

تأليف: مرتقوه قاسم

دراسة و ترجمة: عز الدين سطاس



الشركس

حضارة ومأساة

تنفيذ الغلاف

الفنان : محمّد سيركة

تمثل صورة الغلاف مقاطع من الكتابة الشركسية الآشوية القديمة، وهي كتابة تصويرية مقطعية لفظية، تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، مع خارطة لحدود مملكة آشوي الشركسية، التي كانت تمتد بين نهري الكوبان وريون.

ويمكن العودة لمزيد من التفاصيل حول هذه اللغة وتاريخها وانتشارها ودورها في الحضارة الإنسانية إلى كتاب البروفسور غ. تورتشانيوف، الذي ترجمه الدكتور عمر شابسوغ إلى اللغة العربية تحت عنوان : « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، حتى القرن الرابع بعد الميلاد » .

* * *

تنضيد : ليزا شكاي

إخراج فني : أحمد لجابي

* * *

الطبعة الأولى – دمشق ١٩٩٩

* * *

طبع بموافقة وزارة الإعلام

رقم / ٣٨٤٦٢ تاريخ ٣١ / ١٠ /١٩٩٦ .


الشركس
حضارة ومأساة
تأليف
مرتقوه قاسم
دراسة وترجمة
عز الدين سطاس


عنوان المترجم
دمشق - ضاحية الأسد
ها
5350624
يمكن طلب هذا الكتاب
من
جمعية المقاصد الخيرية الشركسية
وفروعها في :
حلب
حمص
قدسيا

المحتويات

الإهداء

إلى من أشعل النـــــور ...

في بطاح المكــــــان ...

وســـاحات الزمـــان ...

إلى من الـــــتزم ...

بما بقي فيــــه ...

مـــن روح جـــده ...

وجـــذور حضارتــــه ...

فمضـــى قُدمــــاً ...

يحمـــل رايـــة الحريـــة ...

نهدي هذا الكتاب

تنويه

١ – عنوان الكتاب باللغة الشركسية / الآدغية هو :

تاريخ الأسماء الآدغية – **АДЫГАЦӀЭХЭМ ЯТАРИХЪ**

٢ - « الآدغة » فرع من الشعوب الشركسية، يضم عدة قبائل.

٣ – استخدم المترجم كلمة الشركسي، الشراكسة، الشعب الشركسي / الآدغي بدلا من الآدي غه التي وردت في النص الأصلي.

٤ – كتب المترجم معظم الأسماء باللغتين العربية والشركسية، من أجل العودة مباشرة إلى الأصل الشركسي، في حال حدوث أي إشكالية لفظية .

٥ – وضع المترجم أبجدية شركسية / آدغية بالأحرف العربية، وكتب الأسماء بشكل مقطع، توخيا للدقة في اللفظ، وتسهيلا للباحث العربي في أي دراسة مقارنة، وتمشيا مع الطبيعة المقطعية اللصقية للغة الشركسية.

٦ – يلفظ حرف الهاء، أينما ورد في الأسماء الشركسية على شكل فتحة، أو كما يلفظ هذا الحرف في الكلمات التالية : روضه، رابيه، شاديه ... وغيرها ...

٧ – حيثما وردت كلمة روسيا في مقدمة المترجم، تعني السلطات التي تعاقبت على موسكو منذ العهد القيصري وحتى الآن، ولا تعني الشعب الروسي، الذي عانى أيضا الكثير من سياسات هذه السلطات وممارساتها.

٨ – الآنتيون والنارتيون هم أجداد الشراكسة.

٩ – تفرع الشراكسة مع تراجع المملكة الآشوية إلى عدة فروع منها : الآدغة / الآدي غه، الوبيخ، الأبخاز، الشيشان وغيرها ...

١٠ – تناول الكاتب فقط جمهورية الآدغي، وبعض المناطق الشركسية المحيطة بها، ولا سيما إقليم الساحل، ولم يتطرق إلى الأراضي الشركسية التابعة اليوم إلى مقاطعة تشركس، وجمهورية القبرتاي، والمناطق التابعة إلى ولايتي ستافروبول وكراستودار، حيث ينتشر الفرع الآدغي أيضا.

١١ – خلال حديث الكاتب عن القبائل الشركسية / الآدغية، استشهد بنصوص أدبية، كتبها بلهجات هذه القبائل، بهدف الإشارة إلى الفروق القائمة بين هذه اللهجات، وهي فروق طفيفة، ولا تمس جذور الكلمات، ونظرا لانعدام هذه الفروق بعد نقل هذه النصوص إلى اللغة العربية، وضع المترجم هذه النصوص في فصل خاص جاء في آخر الكتاب.

١٢ – في الفصل الخاص بمعاني أسماء العلم، وضع المترجم رأي الأستاذ نهاد إبراهيم جاويش ورأيه بين قوسين كبيرين [.....]، وبشكل مباشر بعد رأي الكاتب، بدلا من وضع هذه الآراء في الحاشية، وذلك بهدف التسهيل على القارئ لا أكثر ...

١٣ – جميع الحواشي الواردة في هذا الكتاب هي للمترجم، باستثناء ما ينسب إلى من ساهم فيها.

١٤ – أورد المترجم بين فصول هذا الكتاب العديد من الشواهد والأقوال المأثورة والأمثلة الشعبية، بهدف التأكيد على مضمون عنوان الكتاب، وإلقاء المزيد من الأضواء على حقيقة المأساة الشركسية.

١٥ – أتوجه بخالص الشكر والتقدير، لكل من شجع صدور هذا الكتاب، وساهم في أن يرى النور، وأخص منهم بالذكر السادة : نهاد جاويش، إحسان خن، أحمد نجاتي .

الأبجدية الشركسية / الآدغية، وما يقابلها في اللغة العربية

	الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية		الأبجدية الشركسية	ما يقابلها في اللغة العربية
١	А	آ	٢٥	С	س
٢	Б	ب	٢٦	Т	ت
٣	В	ف –حرف V من اللغة الفرنسية	٢٧	ТI	ط
٤	Г	غ – غين مخففة	٢٨	У	و – وأحياناً ضمة
٥	ГУ	جو – جيم مصرية مضمومة	٢٩	Ф	ف
٦	ГЪ	غ	٣٠	Х	خ – خاء مخففة
٧	Д	د	٣١	ХЪ	خ
٨	Е	ي – يه، ياء مفتوحة	٣٢	ХЬ	ح
٩	Ж	ج	٣٣	Ц	تس – تاء مع سين
١٠	ЖЪ	ج – جيم مرطبة	٣٤	ЦI	تسء – تاء مع سين مع همزة
١١	З	ز	٣٥	Ч	تش – تاء مع شين
١٢	И	ي	٣٦	ЧЪ	تص – تاء مع سين وصاد
١٣	К	ك	٣٧	ЧI	تصء–تاء مع سين وصاد وهمزة
١٤	КЪ	ق	٣٨	ЧУ	تشو– تاء مع شين مضمومة
١٥	КI	كـ ٔ – كاف مع همزة	٣٩	Щ	ش
١٦	Л	ل	٤٠	ШЪ	ص – صاد مع سين
١٧	ЛЪ	لّ – لام مخففة	٤١	Ю	يو
١٨	ЛI	لء – لٔ – لام مع همزة	٤٢	Я	يا
١٩	М	م	٤٣	ДЖ	دج – دال مع جيم
٢٠	Н	ن	٤٤	ДЗ	دز – دال مع زين
٢١	О	واو مفتوحة وأحيانا /o/الفرنسية	٤٥	Ы	كسرة
٢٢	П	ب – P الفرنسية	٤٦	Э	فتحة، أو هاء ساكنة
٢٣	ПI	بء – P الفرنسية مع همزة	٤٧	I	همزة
٢٤	Р	ر	٤٨		شدة


❀- يبرعم المُكتس ، ويعود كلّ
إلى أصله .
„БЫРАМЫЩЭ МЭШЪХЬАЛЪЭ,
ШЪХЬАДЖЫ И ЛЪЭПКЪ
ЕКIУЖЫ,
مثل شركسي



❀ دع الحياة ترى فيك خيرا
لأنها تعاملك كما اعتادت عليك
ДУНАЕР КЪЫЗЭРЭУАСЭУ
КЪЫБДЭПСЭУТЫШ,
ШIУКIЭ КЪЫЗЭГЪЭПЛЪ
مثل شركسي



الشركس
حضارة ومأساة



۞ - بامكانكم أن تنتزعوا انساناً من بلاده
سوى انكم لن تنتزعوا بلادا من قلب انسان .
جون دوس باسوس
« حصيلة أمة »
۞ - ان غزو القفقاس من قبل الروس ،
هو أحد أشد الفصول مأساوية،
في تاريخ بربرية الحضارة .
جان كارول
« طريق القفقاس »

كلمة لا بد منها

قام أحد أصدقائي بتأليف كتاب، تناول فيه جانباً من التاريخ القديم، حاول فيه أن يعطي ذي حق حقه. كانت السعادة تغمره، منذ أن رأى الكتاب النور، ولا تفارقه الابتسامة، ويتحدث عنه أينما جلس، تعبيراً عن الفرح بالثمرة التي أينعت بعد جهد طويل. عرضه على أحد معارفه، غير أن صاحبه نظر إليه نظرة لا تخلو من اللامبالاة، وقال لصديقي : التاريخ يا صاحبي، هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ...؟!..

فوجئ صديقي بما سمع، فلم يعر أي اهتمام، بما بدا على صاحبه من علامات الاستخفاف، كان يعرف أن صاحبه، ليس ممن جعلوا من الثقافة ملح خبزهم اليومي، رغم ما يظهره أحياناً من اهتمام بالثقافة. لكنه لم يعرف، أن صاحبه تجاوز كل أشكال الانتماء القومي الإنساني، وصار من غلاة اللامنتمين، وأدار ظهره للماضي، بعد أن أصبحت المادة قبلته الوحيدة، ولم يعرف أيضاً أن الإنسان في المجتمع الاستهلاكي، يمكن أن يتحول إلى مجرد كائن حي، لا يرى في الحياة سوى أيام تتعاقب، يأكل فيها ويشرب، ويمارس بعض ألعاب التسلية في الأماسي، وينام مع الأحلام، التي تصور له أن العبقرية فقط في مدى الإيمان بمبدأ—الوسيلة تبرر الغاية—والالتزام به فكرا وممارسة، حتى ولو كان الارتقاء الشكلي على حساب آلام الأهل، ولم يعرف أيضاً أن بروتوس موجود في كل مكان وزمان وبأشكال مختلفة.

توقع صديقي من صاحبه أن يشكره على ما بذله من جهد، وأن يشجعه على متابعة الطريق، وربما تصور أن يعرض عليه دعما معنويا وماديا، ليس فقط لمجرد الصداقة بينهما، إنما لظاهرة حضارية نحن في أمس الحاجة إلى تنميتها ورعايتها، حتى تأخذ أبعادها الكاملة، في مواجهة المحاولات الرامية، إلى اقتلاع جذور الشرق الحضارية من الذاكرة البشرية، وإبطال مفعول التراكم لمخزون الشرق الثقافي.

دفعني هذا الموقف إلى إعادة التفكير، بما نحن عليه اليوم، حيث نعيش عالما أحادي القطب، ونواجه مبادرات تحمل اسم السلام، ويراد لها الاستسلام في الحقيقة، ومحاولات ترمي إلى تشويه قيم الشرق الحضارية، وزعزعة الثقة بها، لفصل الإنسان الشرقي عنها، ودفعه إلى الارتماء، في أحضان الحضارة المادية، وتحويله إلى أداة إنتاجية في آلة الحضارة الغربية، تقدم له فقط، ما يسمح له بالاستمرار في الإنتاج .

وتساءلت قائلا :

– هل نحن في مواجهة غزو ثقافي محتمل، أم نحن في مواجهة غزو ثقافي، نجح في التسلل إلى أعماق وجودنا، وبدأ يفعل فعله منذ زمن بعيد، حتى تجرأ صاحبنا، وهو في قلب دمشق التاريخ والصمود، ليقول : « التاريخ هو ما أنت عليه اليوم، أما ما مضى فقد انتهى ...؟! »

لا شك في أننا تعرضنا للغزو الثقافي، منذ أن بــدأ الاســتعمار ينشــط في الســاحة العالميــة، ولا نزال نتعرض له دون توقف، وإلا مــا تفســير هــذا الموقــف الغريــب مــن التــاريخ، ودوره في حيــاة الشعوب، وما تفسير هذا التهافت على إسرائيل، وإدانــة النضــال الوطــني المشــروع للشــعب العــربي الفلسطيني، والتغاضي عــن الإرهــاب الصــهيوني والغــربي، ســواء في فلســطين أم في البوســنة أم في الشيشان ..؟! لقد كان من نتائج هذا الغزو، أن صــار الوطــني إرهابيــا في عرفــهم، وصــار الإرهــابي قدوة الإنسانية الغربية ومثلــها ...!!

ولا شك في أننا ســوف نتعــرض لهــذا الغــزو مســتقبلا دون انقطــا ع ،وبأشــكاله القديمــة والمتطورة، وهي أشكال متعددة، تعدد وسائل التأثير، المقروءة منــها أو المســموعة و المرئيــة والملموســة على حد سواء، ولا سبيل لنا في المواجهة سوى سلاح المعرفــة والجــذور التاريخيــة.

وتساءلت أيضــا :

– هل انتــهت قضيــة فلســطين، لأن إســرائيل نجحــت لهــذا الاعتبــار أو ذاك، في احتــلال فلسطين، ولا تزال تحتلــها ..؟!

إن قضية فلسطين، شأنها شأن جميع قضايــا الشــعوب المناضلــة في ســبيل حريتــها ووجودهــا، قضية وطنية /قومية، قضية شعب تعرضت أرضــه للســلب والاغتصــاب، وأبنــاؤه للقتــل والتشــريد والنفي، وهويته القومية لمحاولات الطمس، ولا تخضع عادة، مثــل هــذه القضايــا، أي قضايــا الشــعوب، إلى مبدأ التقادم، ما دام الشعب حيا بتراثه وتطلعاته في الحيــاة الحــرة الكريمــة.

قد يوافق هذا الحاكم أو ذاك، تحــت تأثــير هــذا الاعتبــار أو ذاك، علــى وجــود إســرائيل في المنطقة، وقد يبني معها علاقات متطورة، لكن الشــعب العــربي الفلســطيني، وجميــع الشــعوب العربيــة قاطبة، لن ترضى لفلسطين غير الهوية العربية، وستبقى فلسطين في الذاكــرة عربيــة، مــهما طــال أمــد الاحتلال، ومهما نجحت إسرائيل في الهيمنة على المنطقــة العربيــة.

إن ما مضى لا ينتهي عند الشعوب الحية، إنه يتواصــل في خــط بيــاني متصــاعد، مــع الحــاضر والمستقبل، ما دامت هذه الشعوب تتواصل مع جذورها، وتتمسك فخــرا واعــتزازا بقيمــها الحضاريــة وهويتها القومية، ولا نشك أبدا في حيوية الشعوب العربية، بما فيــها الشــعب العــربي الفلســطيني.

لكن ما علاقة القفقاس، مادة هذا الكتاب، بما تقدم مــن موقــف وتســاؤلات ..؟!

إنه سؤال مشروع، يطرح نفسه بقوة، لأكثر من اعتبــار، ولا بــد مــن التــأكيد علــى بعــض المبادئ العامة، قبل الإجابة عن هذا الســؤال، لأنهــا تشــكل الإطــار العــام للســؤال والجــواب في آن واحد، وفيما يلي عرض لأهمــها :

١ – الاستعمار في جوهر أهدافه واحد في المكــان والزمــان.

٢ – مسألة الحرية في جوهرها واحدة في المكــان والزمــان .

٣ – الألم الإنساني شعور واحــد لا يتجــزأ، يشــترك فيــه البشــر، مــهما تميزت الألــوان، وتعددت الهويات القومية، ولا يجوز أن يصنف إلى ألم مشــروع، وآخــر غــير مشــروع، إذ لا يوجــد ألم مشروع دون وجه حق إنســاني.

٤ – مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها، حق لأي شعب يتطلع إلى هذا الحق، مهما كان تعداده، أو حجم حضوره الحضاري في الساحة العالمية، سابقا ولاحقا .

في إطار هذه المبادئ، وفي سياق الحق الطبيعي للإنسان والجماعة على حد سواء، بالإخاء والصداقة مع من هو أهل للثقة، على أرضية الآمال المشتركة والمصير المشترك، والثقافة المشتركة، هناك علاقة إيجابية بين الشعوب وقضاياها، بما في ذلك العرب وقضاياهم في فلسطين والجولان والجنوب اللبناني، وكل أرض عربية محتلة، والشعوب الشركسية وقضاياها في شمالي القفقاس.

يندرج الصراع العربي/الصهيوني، والصراع الشركسي/الروسي في إطار الصراع القائم بين الحضارتين الشرقية القيمية والغربية المادية. لقد كان الهدف الأساسي للغزو الاستعماري ولا يزال، ليس كما يعتقد بعضهم، فقط هو تحويل الشرق إلى مصدر رخيص للمواد الأولية، وإلى سوق لتصريف الإنتاج الغربي في آن واحد، إنما هو تحطيم القيم التي ميزت حضارة الشرق عن حضارة الغرب، رغم ما حققه الغرب من تطور مادي في القرون الأخيرة، ورغم الأمنيات الخجولة بالقيم الروحية/الإنسانية، التي يعبر عنها بعض المفكرين الغربيين من حين لآخر.

لقد نظرت حضارة الشرق بشكل عام إلى المادة وسيلة تخدم الإنسان لا تستعبده، في حين اعتبرت حضارة الغرب الإنسان وسيلة تخدم المادة وتعبدها. ومن هنا جاء الفارق الجوهري بين الحضارتين، ففي الشرق الإنسان غاية، أما في الغرب فالمادة هي الغاية، ومن هنا جاء التناقض الأساسي بين الحضاريتين، ووضع الغرب قيم الشرق هدفا أساسا، عمل ولا يزال يعمل على تحطيمها .

احتلت روسيا شمالي القفقاس بعد حرب ضروس، ربما لم يعرف التاريخ مثيلا لها، لا من حيث المدة، ولا من حيث النتائج المأساوية، ومارست ضد الشعوب الشركسية كل الممارسات اللاإنسانية، التي يمكن أن تخطر على بال الإنسان في قمة انسلاخه عن إنسانيته وفيما يلي بعض هذه الممارسات ونتائجها :

أولا – سياسات الإبادة الجماعية والتفريغ القومي

قدر الشعب الشركسي/الآدغي تعداده في عام ١٨٣١ بنحو /٤/ ملايين نسمة، واليوم أي بعدما يزيد عن مائة وخمسين عاما، يقدر عدده في الوطن بأقل من مليون نسمة، يتوزعون على أربعة كيانات شكلية. ويعود سبب هذه المأساة إلى سياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها روسيا ضد هذا الشعب، لقد استشهد ما يزيد عن مليون شركسي خلال سنوات الحرب، وتعرضت عدة قبائل شركسية للانقراض، نتيجة الممارسات الروسية في شمالي القفقاس، منها على سبيل المثال قبائل : آدال، آدمي، سوباي، حاكوتصو، يدجرقواي. وتراجع تعداد بعض القبائل الشركسية، خلال الفترة الممتدة من عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٨٨٣، من عشرات الآلاف إلى المئات عند بعضها، والعشرات عند بعضها الآخر، منها على سبيل المثال :

١ – قبيلة أبزاخ = آب دزاخ، من /٢٠٠/ ألف نســـمة إلى /١٦/ ألـــف نســـمة.
٢ – قبيلة شابسيغ = صابسيغ، من /١٥٠/ ألـــف نســـمة إلى /٢١١٤/ نســـمة.
٣ – قبيلة ناتخواي = نت خواي، من /١٠٠/ ألـــف نســـمة إلى /٤٠٠/ نســـمة .
٤ – قبيلة بجدغو = بجه دغو، من /٤٠/ ألف نســـمة إلى /١٢/ ألـــف نســـمة.
٥ – قبيلة وبخ = وبيخ، من /٤٠/ ألف نسمة إلى بضعـــــة أشـــخاص.
٦ – قبيلة مخوص = مه خوه ص، مـــن /١٠/ آلاف نســـمة إلى /١٥٠٠/ نســـمة.
٧ – قبيلة جانه، من عدة آلاف نسمة في بدايات القرن التاســـع عشـــر إلى /١٢٠٠/ نســـمة في عام ١٨٣٠، وإلى /٢١/ شـــخصاً في عـــام ١٨٨٣ .
٨ – قبيلة ما محّغ = ما مخيغ، مـــن /٥/ آلاف نســـمة إلى /١٢٥٨/ نســـمة.
٩ – قبيلة حه غاكه حر، من /٥/ آلاف نسمة إلى /١٠/ أشـــخاص، منـــهم ٧ ذكـــور.

وأجبرت سلطات الاحتلال الروسي لحو ٣,٦ مليون شركســـي علـــى الهجـــرة إلى خـــارج الوطـــن، غرق منهم في البحر الأسود نحو نصف مليون شخص، ومـــات منـــهم نحـــو مليـــون شـــخص، قبـــل أن يستقروا تماماً في مواطنهم الجديدة، إمـــا بســـبب الجـــوع أو الأوبئـــة أو اختـــلاف البيئـــة، أو بســـبب الحروب التي كانت قائمة في المناطق التي حلـــوا فيـــها، وزجتـــهم فيـــها الســـلطات العثمانيـــة، بعـــد أن استغلت أوضاعهم المأساوية، فعلى سبيل المثال، أكـــد كبـــار الســـن في قريـــة العدنانيـــة « الصرمـــان » في الجولان، أنه وصل إلى القرية فقط نحـــو /٤٥/ عائلـــة مـــن مجموعـــة تضـــم ١٦٤٥ نســـمة، كـــانت السلطات العثمانية، أجبرتهم على الإقامة في منطقة المستنقعات في غـــور بيســـان بفلســـطين.

ثانيا – سياسات الحصار والتعريض للأوبئة

أجبرت روسيا من بقي من الشركسي في الوطـــن الأم علـــى الرحيـــل مـــن مواقـــع أجدادهـــم، والاستيطان في مواقع جديدة، لم تكن صالحـــة للســـكن في ذلـــك الوقـــت، بســـبب كـــثرة المســـتنقعات فيها، وكانت تهدف إلى محاصرة هؤلاء في المنـــاطق الســـهلية، وتعريضـــهم لمخـــاطر الأوبئـــة، وهـــذا مـــا يفسر حداثة تاريخ تأسيس جميع القـــرى والبلـــدات الشركســـية في جمهوريـــة الآدغـــي، إذ لا توجـــد في هذه الجمهورية قرية شركسية واحدة، يعود تاريخ تأسيســـها إلى مـــا قبـــل عـــام ١٧٥١ م وفيمـــا يلـــي عرض لتاريخ تأسيس هذه القـــرى :

– تأسست قريتان قبل عام ١٨٠٠، الأولى في عـــام ١٧٥١ والثانيـــة في عـــام ١٧٩٦ .
– تأسست ثلاث قرى خلال المدة من عـــام ١٨٠٠ وحـــتى عـــام ١٨٣٠ .
– تأسست /١٤/ قرية خلال المدة من عـــام ١٨٣١ وحـــتى عـــام ١٨٦٠، منـــها /١١/ قريـــة أقيمت ما بـــين /١٨٥٠ – ١٨٦٠/ .
– تأسست /١٠/ قرى خلال المدة مـــن عـــام ١٨٦١ وحـــتى عـــام ١٨٧٠، منـــها /٦/ قـــرى تأسست في عام ١٨٦٤، وهو العام الذي مني فيه الشـــركس بالهزيمـــة العســـكرية.

– تأسست /٥/ قرى خلال المدة من عام ١٨٧١ وحتى عام ١٨٩٠، وذلك على النحو التالي : قريتان في عام ١٨٧١، وقرية واحدة في عام ١٨٨١ وقريتان في عام ١٨٨٣.

– تأسست قرية واحدة في عام ١٨٩١، وأخرى في عام ١٩٢٤ .

ثالثا – سياسات التدمير الشامل والأرض المحروقة

قامت روسيا خلال سنوات الاحتلال بتدمير مساحات شاسعة من الغابة القفقاسية شبه العذراء، بدعوى الاعتبارات العسكرية، وحاربت الشركس بحرق محاصيلهم وحيواناقم في إطار سياسات التجويع، إلى درجة اضطر فيها عشرات الآلاف من الشركس، ولسنوات عديدة، إلى الاعتماد على الغابات شبه العذراء في تأمين القوت اليومي، ودمرت آلاف القرى والبلدات الشركسية، ومسحتها من الوجود في إطار سياسات الإبادة، فعلى سبيل المثال، لم يبق اليوم في إقليم « الشابسيغ » سوى /١٣/ قرية شركسية، من أصل /٥/ آلاف قرية وبلدة شركسية، كانت عامرة في هذا الإقليم في بدايات الغزو، وقام بزيارة العديد من هذه القرى، عدد من الرحالة الأجانب أمثال بالاس وجيمس بيل، ولم تبق قرية أو بلدة واحدة من قرى وبلدات الإقليم الساحلي والجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس.

رابعا – سياسات الروسنة

عملت روسيا منذ بداية احتلالها للقفقاس وفق مخطط مدروس، استهدف روسنة كل ما يتعلق بالأرض والإنسان، وذلك على النحو التالي :

١ – روسنة الأسماء :

دأبت السلطة الروسية عبر مختلف العهود على روسنة الأسماء بمختلفة أنواعها، من أسماء المعالم الجغرافية/الطبيعية إلى أسماء العلم والشوارع والساحات والوحدات الإدارية، سواء عن طريق روسنة الكلمة الشركسية، أم عن طريق استبدالها بكلمة روسية، حتى أن العديد من أسماء المواقع سميت بأسماء قادة عسكريين روس، ممن كان لهم الدور الأساس في رسم سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري وتنفيذها، وهو ما يشكل تحديا سافرا للمشاعر الشركسية، ولعل أوضح مثال على هذا هو « لازار يفسك » وفيما يلي بعض الأمثلة :

– محمد = محمدوف
– مراد = مرادوف
– ملباخو = ملباخوف
– نهر « بصز » = كوبان
– نهر « صحه جواش » = بيلا
– نهر « دجه غو » = جريازنوخا
– بلدة « بس فاب » = جوريانش كليوتشي
– بلدة « صحه شه فج » = ورويسكي

- بلدة « قانه قوه حابل » = كـــانكوف
- بلدة « لاتخواي » = ســوفوروف تشيركســك

وشجعت تسمية أسماء العلم السلافية واللاتينيـــة والإغريقيـــة، بـــدلا مـــن الأسمـــاء الشركســية وحتى العربية، وذلك من خلال اعتبار الأسمـــاء الشركســـية والعربيـــة مظـــهرا مـــن مظـــاهر التخلـــف، ودلالة لنزعة شوفينية كامنة، واعتبار الأسماء السلافية والغربيـــة مظـــهرا مـــن مظـــاهر التقـــدم، ودلالـــة لمدى الولاء للسلطة، من هذه الأسماء مثلا : يوري، بوريـــس، فالـــيري، فولوديـــا، فلاديمـــير، جينـــادي، لاريسا، كلارا، ليدا، زويا، ايريـــن .. وغـــيرهم.

وأطلقت الأسماء الروسية على الوحـــدات الإداريـــة والشـــوارع والســـاحات، وكـــأن التـــاريخ الشركسي، الذي يمتد إلى آلاف السنين قبل الميلاد، قد خـــلا مـــن الشـــخصيات السياســـية أو الأدبيـــة أو الفنية أو الإبداعية بشكل عام. فمـــن أصـــل ســـبع محافظـــات في جمهوريـــة الآدغـــي، هنـــاك ثـــلاث محافظات تحمل أسماء روسية، ومن أصل /٧٦/ شـــارعا رئيســـا في مدينـــة مـــايكوب، هنـــاك فقـــط /٧/ شوارع تحمل رموزا شركسية، حتى تل « وصاد » المعـــروف عالميـــا بآثـــاره القيمـــة، لم يحـــظ بشـــارع واحد، يحمل اسمه ويخلده، فقد سمي الشارع الذي يمر بالقرب من الموقع الـــذي، كـــان يقـــوم فيـــه التـــل قبل إزالته من الوجود، اسم شارع التلال، وباللغـــة الروســـية، لا باللغـــة الشركســـية، في حـــين أطلـــق على أحد الشوارع اسم موظف روسي عمل يوما في الدائرة الماليـــة في مدينـــة مـــايكوب ...؟!

كما فرضت اللغة الروسية لغة رسمية وحيـــدة في الدوائـــر الرسميـــة، مـــع الإبقـــاء علـــى اللغـــة الشركسية، لغة ثانوية هامشية في مدارس مـــا قبـــل المرحلـــة الجامعيـــة، وتدريســـها في قســـم الآداب في الجامعة، والتعامل معها كأي لغة أجنبية كالفرنسية والإنكليزية والألمانيـــة، مـــع محاولـــة روســـنتها بقـــدر الإمكان، من خلال إخضاعها لقواعد اللغة الروسية، وتغليب المفـــردات الروســـية في كـــل مـــا يتعلـــق بالمصطلحات السياسية والعلمية والأدبية، علما بأن اللغة الشركسية تعتـــبر مـــن أقـــوى اللغـــات قـــدرة على استيعاب هذه المصطلحات، بسبب طبيعته المقطعيـــة/اللصقيـــة.

وفرضت كذلك الحروف الكيريلية في كتابة اللغـــة الشركســـية، علمـــا بـــأن اللغـــة الشركســـية لا تتناسب مع هذه الحروب بسبب كثرة حـــروف الأبجديـــة الشركســـية، وقـــد أدى اشـــتقاق أشـــكال جديدة من الحروف، أو متممات الحروف إلى تضخـــم أشـــكال الحـــروف، وبالتـــالي إلى طـــول المفـــردة الواحدة، مما زاد في صعوبة الكتابة والقراءة في آن واحـــد، وكـــان الأولى أن تكتـــب اللغـــة الشركســـية بحروفها القديمة، وهي الحروف الآشوية، بعد أن يتم تعديـــل أشـــكالها وتطويرهـــا، وقـــد قمـــت بدراســـة إمكانية اختصار الحروف الحالية وأشكالها، عن طريق العودة إلى جـــذور الكلمـــات واســـتخدام مـــا هـــو مناسب في الحروف الكيريلية واللاتينية والعربيـــة، وتمكنـــت مـــن وضـــع أشـــكال جديـــدة للحـــروف، اختصرت نحو ثلث الأشكال الحالية، وسوف أعرض فيما يلـــي عبـــارة بـــالحروف الحاليـــة، وبـــالحروف التي وضعتها، بهدف إيضاح الفارق بينهما وإمكانيـــة الاخـــتزال .

ЛЪЭПШ ФЭДЭ ГЪУКІЭЛІ КЪЭХЪУ ГЪЭП
L̇ƏPS FƏDƏ GУK̓ƏL̓ QƏXУGƏP

وتعني هذه العبارة : « لم يولد نظير الحداد – لَـــه بــص » .

وشجعت الأدباء والكتاب الشراكسة على الكتابة باللغـــة الروســـية، وتمجيـــد كـــل مـــا يتعلـــق بروسيا، تاريخاً وتراثاً ونمط حياة وعادات وتقاليد وغير ذلـــك، واعتبـــار الاحتـــلال الروســـي للقفقـــاس، وغيرها من البلدان التي خضعت للاحتلال الروسي، بادرة روســـية حســـنة النيـــة ؟!. اســـتهدفت إنقـــاذ شعوب هذه البلدان، من ظلمات التخلف والجـــهل، وأن روســـيا تحملـــت الأعبـــاء الجســـام في ســـبيل تطور هذه الشعوب، وأن الفضل في بقاء هذه الشعوب يعود فقـــط لروســـيا، وأوهمـــت هـــؤلاء الكتـــاب بأن الكتابة باللغة الروسية، تفتح أمامهم أبواب الشـــــهرة في العـــالم ..؟!

ومنعت أي كتابة موضوعيـــــة في التـــاريخ الشركســـي، ولا ســـيما التـــاريخ القـــديم، وتـــاريخ الاحتلال الروسي للقفقاس، وممارساته اللاإنسانية، واعتبار ما اقترفتـــه الجيـــوش الروســـية المتعاقبـــة علـــى القفقاس من الجرائم البشعة رسالة إنسانية !!. وأغدقت ماديـــا ومعنويـــا علـــى كـــل مـــن زور التـــاريخ الشركسي، وأظهر الشركس بمظهر غير حضاري، واعتـــبر التطلعـــات القوميـــة نزعـــة شـــوفينية، لا بـــد من الوقوف ضدهـــا.

لقد قام الكاتب والشـــاعر الكبـــير « مشـــباص اســـحاق » بزيـــارة دمشـــق في عـــام ١٩٦٩، وحين التقيته، أهداني حفنة من تراب القفقاس، وديوان شعر، هـــو في الحقيقـــة ملحمـــة شـــعرية، قـــرأت الديوان بشغف، فإذا بي أجد ما يلـــي :

وصف رائع لحالة المهجرين الشراكسة وهم على شواطئ البحـــر الأســـود، وحـــوار رائـــع بينـــه وبـــين البحـــر الأســـود، وصـــور بشـــعة لممارســـات العثمـــانيين، وخاتمـــة تؤكـــد علـــى الإخـــاء الشركسي/الروسي، من خلال موقف إنساني لضـــابط روســـي، نحـــو امـــرأة شركســـية، تخلفـــت عـــن ركب المهجرين، فبقيت لوحدها، وطلب الضابط منها أن توافق على أن يكون أخـــا لهـــا لم تلـــده أمـــها.

هذا وجيز واحد من الكتابات التي مـــلأت الدنيـــا يومـــا، وأتـــرك للقـــارئ العـــربي أن يحكـــم بموضوعية، من خلال تصور حالة مشابهة تماما، تتمثل في ضـــابط اســـرائيلي مـــن البالمـــاخ أو الهاجانـــاه أو لواء جولاني، دمر منزل امرأة فلسطينية، وقتل أهلها، وشرد مـــن بقـــي منـــهم، وجـــاء يطلـــب منـــها أن يكون أخا لها ؟!!.. لقد وضع الشاعر اللوم كلـــه علـــى العثمـــانيين وحدهـــم، في كـــل مـــا جـــرى في القفقاس، وأظهر الموقف الروسي بالموقف الإنساني الحريص علـــى حماية الشـــركس ؟!..

وحين سألته في رسالة شفهية، عن رأيه بصدقية الإخاء الـــذي تحـــدث عنـــه في ديوانـــه، بعـــد أن انقلبت، ما بين عشية وضحاها، أنخاب الإخـــاء إلى أنخـــاب الدمـــاء، منـــذ أن ظـــهرت البيريســـترويكا، واختفت العصا التي كانت تشكل ملاط الجمع بين هـــذه الشـــعوب، اكتفـــى بالابتســـامة. ربمـــا يعـــرف كاتبنا وشاعرنا أكثر من أي شخص آخـــر، أن الخـــير والشـــر نقيضـــان لا يمكـــن أن يتعايشـــا بســـلام، فالصداقة الحقة، والإخاء المتبادل، مشاعر نبيلة، تنمو في ظـــلال الثقـــة المتبادلـــة، وتـــترعرع في أحضـــان الاحترام المتبادل، لا في بحار الدم، ومستنقعات الحقـــد الأســـود.

وخلال زيارة قمت بها للقفقاس في عام ١٩٨٠، أي في العهد السوفيتي، لاحظت في ارمينيا أن أسماء الشوارع على الشاخصات جاءت باللغة الارمينية قبل اللغة الروسية، وأعجبت كثيراً بهذه الظاهرة، التي اعتقدت أنها عامة في كل أنحاء الاتحاد السوفيتي، وحين وصلت إلى نالتشك، عاصمة جمهورية القبرتاي، وجدت أسماء الشوارع، دون استثناء، مكتوبة فقط باللغة الروسية. فسألت أحد معارفي هناك، وهو صحفي وكاتب معروف، وقام بزيارة سورية عدة مرات، عن السبب فقال لي بالحرف الواحد :-إن كتابة أسماء الشوارع والساحات باللغتين الشركسية والروسية، سوف تكلف أموالاً طائلة-؟! .. نظرت إلى صاحبي نظرة إشفاق وقلت في نفسي : إمبراطورية على طريق الدمار ؟!..

خامسا - سياسات تحطيم شبكة العلاقات الاجتماعية

حاولت روسيا أن تضرب هذه الشبكة، وأن تروسنها وفق مخطط مدروس، ولا تزال تسعى لتحقيق أهداف هذا المخطط، وذلك على النحو التالي :

١ – القضاء على الشخصيات والرموز الوطنية في شمالي القفقاس، سواء بالقتل أم بالتهجير القسري أم النفي أم بإثارة الفلاحين والعبيد ضد الأمراء والنبلاء، واستمرت روسيا السوفيتية في هذا النهج، لكن تحت شعار الاشتراكية، ومحاربة النزعة القومية لدى الشعوب غير الروسية، في الوقت الذي سمحت لهذه النزعة، بشكل أو بآخر، بالنمو في أحضان الأممية والإخاء والمساواة، بهدف تحقيق الهيمنة الروسية على كل مجالات الحياة .

٢ – تحطيم البنية التحتية، وخلق بنية تحتية روسية، تحت ذريعة التقدم والتطور، ومن ثم الاشتراكية، بهدف تحويل أصحاب الأرض إلى مجرد أجراء في أراضيهم، فقد قامت روسيا في العهد القيصري، بسلب أفضل الأراضي الشركسية، وتحويلها إلى إقطاعيات روسية، يسرح فيها أمراء روسيا ويمرحون، وكذلك كبار القادة العسكريين، مع الإبقاء على بعض الإقطاعيات الشركسية، شريطة أن تتروسن، وجاء العهد السوفيتي ليحول الإقطاعيات إلى كولخوزات وسوفخوزات، اشتراكية في ظاهرها، إقطاعية دولة في حقيقتها، جاءت لتعزز رأسمالية الدولة.

٣ – فرضت روسيا على الشركس كل ما يتعلق بأنماط الحياة الروسية، من العادات والتقاليد والعلاقات الأسرية وغير ذلك. وبمختلف الأساليب الترهيبية والترغيبية والتجهيلية، وذلك بهدف سلخ الإنسان الشركسي عن جذوره وحضارته ورموز هويته القومية، ودفعه إلى الروسنة الشاملة، بما في ذلك أنماط السكن والأكل ومراسيم الفرح والحزن.

٤ – تشجيع الطلاق : تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات الأخرى بتدني نسبة الطلاق فيه، إلى درجة العدم تقريبا، ويعود ذلك إلى عدة أسباب تتعلق بالتربية الشركسية التي تتمحور حول مسألتي الثقة بالنفس والاعتماد عليها، وتتعلق كذلك بالعادات والتقاليد التي تعطي للشباب، ذكورا وإناثا على حد سواء، فرصا كبيرة في بناء علاقات قائمة على المعرفة والتفاهم

والاحترام المتبادل، وقد عملت السلطات الروسية على تشجيع هذه الظاهرة تحت شعار تحرر المرأة ومساواتها بالرجل، واستهدفت في ذلك تحطيم الأسرة الشركسية.

٥ – تحطيم الصحة العامة والنسل : شجعت السلطة الروسية على تحديد النسل، بهدف الإبقاء على الشراكسة أقلية لا حول لها ولا قوة، كما شجعت على تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان عليها. لقد رأيت خلال زياراتي المتكررة، ما لا يصدقه العقل، إذ لم أصادف رجلا لا يعتبر تناول المشروبات الروحية رقيا ومفخرة وبطولة، في دولة كانت العلمانية شعارها الأساس وأهم مفاخرها، وروجت بأن الإدمان على هذه المشروبات هو من صميم العادات الشركسية، في الوقت الذي شجعت فيه على ترك العادات الشركسية الأصلية. لقد أدت هذه الظاهرة إلى مضاعفات خطيرة في مسائل الصحة العامة والنسل والعلاقات الأسرية، وصولا إلى مسألة الانتماء القومي.

٦ – الزواج المختلط : عملت السلطة الروسية بأساليب الترغيب على تشجيع الزواج من الروسيات، وذلك من خلال الإيحاء بأن مثل هذا الزواج مظهر من مظاهر الرقي، ومؤشر أساس في مسألة الانتماء للسلطة، ومقوم أساس من مقومات الارتقاء في سلم المناصب الإدارية والعلمية العليا.

٧ – تشجيع الجريمة : هيأت السلطة الروسية كل الفرص لنمو الجريمة واستفحالها في الوسط الشركسي، وذلك بهدف ضرب العلاقات الاجتماعية، وإضعاف الموقف الشركسي في المسألة الحضارية، وإظهار الشركس بمظهر التخلف، لتسويغ الدعاية الروسية القديمة/الجديدة ضد الشراكسة، والمتمثلة بوصفهم بالجبليين والمتوحشين، وتسويغ ممارسات القهر والروسنة، التي تمارسها ضدهم، إضافة إلى إبعاد عنصر الشباب عن العلم والمعرفة.

رأيت العجب العجاب في بدايات الغزو الجورجي لأبخازيا. لقد وقف رئيس الجمهورية أمام الجمهور المحتشد يطالب بنجدة الأبخاز بالمؤن والسلاح والرجال. دون تردد أو حساب، وتسابق الشباب على التطوع، حتى بلغ عددهم في اليوم الأول نحو / ٤٠٠/ شاب.

كان الموقف رائعا، بعد أن تجلت فيه وحدة الجذور والآمال الآدغية/الأبخازية، وتجسدت فيه أصالة الانتماء القومي، وروعة حماس الشباب، وتشجيع كبار السن لهم، والتعبير عن أسفهم، قولا ودمعا، لفوات الفرصة عليهم.

فجأة، حدث ما يعكر جلال الموقف وروعته، إذ سمعت أحدهم يخاطب رئيس الجمهورية، ويتهمه بالكذب والخداع. أصابتني الدهشة، فتوجهت إلى صاحب الصوت، لأتأمل ملامح هذا الإنسان، الذي بلغت به الجرأة حد الوقاحة، فإذا بالدهشة تتضاعف : شاب في مقتبل العمر، يرتدي بنطال رياضة، وحذاء رياضة، وقف متفاخرا بشعره الكثيف على صدره المكشوف، وبعضلاته البارزة، وبما ما فاح منه من رائحة المشروب الذي تناوله وهو في طريقه إلى الحشد. قلت له :

– هل أنت–آدغي/شركسي–؟!

– نعم ...
– لا أعتقد ...!!
فوجئ الشاب بما قلت، فارتبك قليلا ثم قال :
– أنا من أسرة كذا، ومن بلدة كذا، فما الذي دعاك إلى التشكيك بأصلي ..؟!
– لا أشك في أصلك .. لكنني أشك في تربيتك ...!!
رأيت ملامح الغضب في عينيه، فأسرعت :
– اهدأ يا صاحبي، أنت شركسي الجسد، وروسي الفكر، وما تمارسه هو الفوضى بعينها، لا الديمقراطية كما أوحى إليك أصحاب الشأن في تدمير قيمك، وإن شئت المزيد، فلنا لقاء آخر... وودعته ..

إن تناول المشروبات الروحية إلى درجة الإدمان ليست عادة شركسية، إنها عادة روسية، عملت السلطات على نشرها بين الشعوب غير الروسية، ولا سيما شعوب القفقاس ووسط آسيا، وقد تميز المجتمع الشركسي عن غيره من المجتمعات بانعدام الطلاق فيه، رغم انعدام القيود عليه، ويعود ذلك إلى العادات والتقاليد والتربية الشركسية، التي تدور بشكل أساس حول الثقة بالنفس والحرية في تقرير المصير، كما يتميز باحترام الأكبر سنا، والتركيز على أناقة اللباس وآداب الطعام. ومن هنا جاء المثل الشركسي ليقول : ادخل بين الناس بلباسك، واخرج منهم ببطنك ..

وفق العادات الشركسية، من حق هذا الشاب أن يبدي رأيه بكامل الحرية، لكن ليس من حقه الإساءة في الكلام، وكذلك ليس من حقه أن يحضر أي تجمع بشري وهو في حالة السكر، كما لا يحق له أن يحضر بلباس غير لائق ...

سادسا – سياسة الاستيطان الاحلالي

استلهمت روسيا من التاريخ الأمريكي سياسات الاستيطان الاحلالي، ونفذتها بأبشع صورها وأشكالها، فقد دمرت القرى والبلدات الشركسية وأحرقتها، بهدف مسحها من الوجود، وأقامت في مواقعها، وفي المواقع الحيوية المستوطنات الروسية/القوزاقية. وقد ركزت السلطات الروسية في تنفيذ هذه السياسة، بشكل أساس، على المناطق الساحلية وحوض الكوبان ..

كان جيش الاحتلال الروسي يقيم المستوطنات الروسية/القوزاقية على امتداد خط الجبهة على شكل معسكرات وقلاع حربية، يعمل سكانها في الأرض التي سلبت من الشراكسة، ويقاتلون مع جيش الاحتلال حين الضرورة. كانت هذه المستوطنات تنمو وتتكاثر في عمق الأراضي الشركسية، مع توغل خط الجبهة في عمق هذه الأراضي، وقد أدت هذه السياسة إلى نتائج مأساوية على الصعيد الشركسي، نعرض فيما يلي أهمها :

١ – تهجير الغالبية العظمى من الشراكسة ..

٢ – سلب أخصب الأراضي الشركسية، وأكثرها حيوية، ولا سيما في الأقاليم الساحلية، وأقاليم حوض الكوبان والسترك ..

٣ – تحويل الشراكسة، أصحاب الأرض الشرعيين، إلى أقلية لا حول لها ولا قوة، من ذلك على سبيل المثال :

يشكل الشركس في إقليم تشركس فقط ١٥٪، وفي جمهورية أبخازيا فقط ٢٠٪، وفي جمهورية الآدغي فقط ٢٣٪، وتزداد هذه النسب في أقاليم الوسط والجنوب الشرقي، حيث تبلغ نسبة الشركس في جمهورية القبرتاي نحو ٤٥٪، وفي جمهورية أوسيتيا الشمالية نحو ٥٠٪، وفي جمهورية أوسيتيا الجنوبية نحو ٦٣٪، أما في الشيشان/أنجوش والداغستان فتصل النسبة إلى ٧٥٪ تقريباً.

إن ازدياد نسبة السكان الأصليين، كلما اتجهنا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، يعود إلى الإصرار الروسي على التفريغ القومي في الأقاليم الشمالية الغربية، التي تتميز بحيوية المواقع والأهمية الاقتصادية، وقد أخذ الاهتمام الروسي بأقاليم الوسط والجنوب الشرقي يزداد مع اكتشاف النفط في هذه الأقاليم ...

سابعا – سلب التراث

حاول النارتيون منذ عصور ما قبل التاريخ، أن يفهموا جوهر الحياة وقوانينها، وأن يجدوا الإجابات على التساؤلات التي طرحها الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بالحياة والطبيعة وظاهراتها، فأبدعوا الملاحم والأساطير النارتية، التي ورثها عنهم أحفادهم الآدغه والوبيخ والأبخاز والشيشان والأنجوش وغيرهم من الشعوب الشركسية، تراثا ثقافيا فكريا أساسا، ومخزونا معرفيا، تستمد منه هذه الشعوب قوة الاستمرار في الصراع الدامي من أجل البقاء، وكنزا قوميا يميز طبيعة الهوية القومية ...

لقد حاولت السلطات الروسية أن تسلب الشراكسة هذه الملاحم والأساطير الرائعة، التي تفاعلت إيجابيا مع أساطير الإغريق، وأساطير القوس الحضاري، ممثلا بالأناضول وبلاد الشام وبلاد الرافدين، وصولا إلى فارس، وادعت بأن هذه الأساطير إنما تعود إلى شعوب أخرى ...

وأصرت على محاولاتها هذه، رغم عشرات الأبحاث الجادة، التي أعدها باحثون من مختلف الجنسيات، منهم باحثون روس أيضا، والتي تؤكد أن هذه الملاحم والأساطير هي إبداع شركسي أصيل، سواء من حيث المبنى أو المضمون، ولعل الكاتب الكبير عسكر حاده غالته هو أفضل من رد على المحاولات الروسية وفند هذه الادعاءات ...

لقد اعتبرت روسيا الاعتراف بالوجود الحضاري الشركسي في التاريخ مساً بكرامة روسيا الوطنية، وبعض شعوب ما وراء القفقاس، كما يقول الآركيولوجي الروسي، البروفسور غ.ف تورتشانينوف، فهل يشطب العالم من التاريخ الوجود الشركسي الفاعل، حتى لا تمس كرامة روسيا الوطنية أو جورجيا ..؟! وما علاقة هذا بمسألة الكرامة الوطنية ؟! ومــاذنب الآنتيون والنارتيون، إذا وجدوا في التاريخ قبل الشعوب السلافية، وساهموا في بناء الحضارة الإنسانية، بإمكاناتهم المتاحة..؟!

ثامنا - تزوير الآثار وسلبها

تمتد الأراضي التي استوطن فيها الشركسي عبر مختلف مراحل التاريخ، من ضفاف نهر الدنيستز في الشمال إلى نهر الدون مروراً بشبه جزيرة القرم، ومن نهر الدون إلى سواحل بحر آزوف والبحر الأسود الشرقية، حتى الحوض الأيسر لنهر ريون في جورجيا اليوم، وتمتد بين بحر قزوين والبحر الأسود، مروراً بكافة الأراضي، التي تعرف اليوم باسم شمالي القفقاس، والتي تمتد إلى الشمال حتى خط مانيتش ...

نقبت السلطات الروسية عن الآثار في كامل هذه المنطقة وفق خطة مدروسة، استهدفت إنكار أي صلة بين الشراكسة وبين الآثار الموجودة في هذه المنطقة، والادعاء بأن هذه الآثار تعود إلى شعوب غير الشراكسة، وقد عقب الباحث الشركسي الكبير « صححه لاخوه أبو » على هذا الموقف قائلاً: « كم كان شعبنا أميناً، حتى حظي بثقة الشعوب الأخرى، إلى درجة أن هذه الشعوب، لم تجد مكاناً تخفي فيه كنوزها غير الأرض الشركسية ...؟! »

تعود الآثار المكتشفة في الأراضي الشركسية، إلى أجداد الشراكسة، الذين عرفوا في التاريخ بأسماء عديدة، منها على سبيل المثال : نارت، آنت، زيخ، زيغ، ديغ، سند، كاسوغ، كسا، كاش، كركت، ميؤوت. ويعود اختلاف هذه الأسماء إلى طبيعة كل مرحلة من مراحل التاريخ الشركسي، حيث كان الاسم يعبر عن هذه الطبيعة مثل آنت، نارت، وإلى القبيلة التي تهيمن على باقي القبائل الشركسية مثل السند والميؤوت وغيرها ... وقد أكد المؤرخ والآركيولوجي فارماكوفسكي محلية الحضارات المكتشفة في الأراضي الشركسية، إذ قال : « إن آثار مقبرة مايكوب العائدة للألف الثالث قبل الميلاد، تدل على حضارة ذاتية التكوين، وليست حضارة مستوردة » .

ونهبت السلطات الروسية الآثار الشركسية، ووضعت بعضها في المتاحف الروسية، ولا سيما في الآرميتاج، حتى أن متحف مدينة مايكوب، لا يضم أي تحفة أثرية ذات قيمة تذكر، مقارنة بما ذهب من هذه الآثار، وما وضع في المتاحف الروسية، وتعود إلى الحضارة الشركسية، أهم اللقيات الأثرية الموجودة في الأرميتاج وأكثرها قيمة. ولم تقف هذه السلطات عند حد النهب والسلب، فقد قامت بمسح العديد من التلال الأثرية من على وجه الأرض، بحجة التنقيب عن الآثار، ولعل أشهر هذه التلال هو تل « وصاد » الذي أزيل تماما، وأقيم في موقعه بناء حديث، وضع على جداره لوح معدني يشير إلى أن التل كان يقوم يوما في هذا الموقع، وكأن الأرض ضاقت، فاضطروا إلى إقامة هذا البناء في موقع التل ...

لم تكلف السلطات الروسية نفسها عناء الإبقاء على أي أثر للتل، يمكن أن يبقى شاهدا على الجذور التاريخية للشعب الشركسي في هذه الأراضي، وهي جذور قديمة قدم التاريخ البشري، باعتراف جميع العلماء الموضوعيين، منهم علماء روس أيضا أمثال الأركيولوجي البروفسور غ.ف تورتشانينوف، الذي قال بعض الحقائق في كتابه « اكتشاف وفك رموز الكتابات القديمة في القفقاس، من منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وحتى القرن الرابع بعد الميلاد »، فمنع من طباعة

كتابه هذا في روسـيا، واضطـر إلى تهريبـه إلى الخـارج، حيـث طبـع في سـورية لأول مـرة باللغـة العربيـة...

وفسرت بعض الآثار والأوابـد تفسـيرا مسـطحا، بهـدف التقليـل مـن أهميتـها الحضاريـة ومدلولاتها، فقد صنفت القبور المعروفة عنـد الشراكسـة باسـم « بيـوت الأقـزام » في إطـار قبـور الدولمن، علما أن هذه الآثار تختلف اختلافا جذريا عـن قبـور الدولمـن ..

تعود قبور الدولمن إلى الإنسان القديم، وتنتشر حيـث عـاش هـذا الإنسـان في مختلـف أنحـاء المعمورة، في دلالة مادية تؤكد وحـدة التطـور البشـري في الظـروف والشـروط الواحـدة، وتوجـد الآلاف من قبور الدولمن في الجولان، ولا سـيما في القطـاعين الشـمالي والجنـوبي، وهـي مـن حيـث الحجم على نوعين، بسيط ومركب إن جاز لنا التعبير، ويعتـبر النـوع البسـيط هـو الأكـثر انتشـارا، الأمر الذي يؤكد بأن النوع المركب كان لوجهاء القـوم وشـخصياته البـارزة ...

يأخذ قبر الدولمن شكل صندوق طويل، تشكل الأرض قاعدتـه، ويتـألف الجـانب الطـولي مـن صخرة أو صخرتين، أما الجانب العرضي فيتألف من صخرة واحـدة، ويتـألف السـطح مـن صخـرة أو صخرتين، وبشكل عام تتميز هذه القبور بمـا يلـي :

١ – يبلغ حجم القبر نحو /٢/م٣، وهو حجم عادي في كـل المعايـير والمقـاييس.

٢ – الصخور غير منحوتـة.

٣ – لا يوجد أي نوع من أنواع الملاط بـين الصخـور.

٤ – لا تحمل هذه القبور أي علامة، أو رموز يمكن أن تشير إلى ديانة مـا أو لغـة مكتوبـة.

٥ – القبر مبنى على سـطح الأرض ...

يؤكد ما تقدم أن هذه القبور تعود إلى إنسان قديم، لم يكـن يعـرف الكتابـة، ولم تتبلـور لديـه ديانة ما، ولم يمتلك أدوات النحت، وكذلك مـادة المـلاط .

مقارنة مع قبور الدولمن هـذه، تختلـف « بيـوت الأقـزام » في شمـالي القفقـاس عـن قبـور الدولمن، اختلافا يكاد يكون جذريا، إذ تأخذ بيوت الأقزام شـكلا هندسـيا بـالغ الدقـة، وفيمـا يلـي وصف لهذه القبـور :

١ – يتألف القبر فقط من خمس قطع، هي الجـدران الأربعـة والسـقف.

٢ – الصخرة منحوتة بشكل جيـد ..

٣ – تزن كل صخرة عدة أطنـان ..

٤ – السطح منحوت بشكل جيد، يأخذ شـكل جملـون ..

٥ – يتراوح سمك الصخرة بـين /٤٠ –٥٠/ سـم.

٦ – باب القبر بمثابة ثقب دائري في أسفل ومنتصـف الجـدار الأمـامي، ويبلـغ قطـره نحـو خمس طول الجدار الأمـامي.

٧ – يتراوح حجم القبر بين /١٠ –١٦/م٣، أي حجـم غرفـة صغـيرة.

٨ – ينتشر بعض هذه القبور في مناطق جبلية عالية، تكسـوها غابـات كثيفـة ..

٩ – لا تحمل هذه القبور أي علامة أو رمز يمكن أن تشـــير إلى لغـــة مكتوبـــة ..

١٠ – وجدت بعض الأشياء الخاصـــة بصـــاحب القـــبر داخـــل القـــبر، في دلالـــة واضحـــة إلى قناعات كانت سائدة في ذلك العصر تفيد استمرار الحيـــاة بعـــد المـــوت ..

١١ – بعض أنواع هذه القبور تتميز بوجود صخرتين استناديتين بجانب كـــــل جـــدار طـــولي .

وبالمقارنة العامة بين قبور الدولمن وبيوت الأقـــزام، نلاحـــظ أوجـــه تشـــابه وأوجـــه اختـــلاف، وذلك على النحو التـــالي :

١ – أوجه التشابه : تتمثل هذه الأوجه في كون ســـطح الأرض هـــو قـــاعدة القـــبر، وفي انعـــدام الملاط، وأي علامة يمكن أن تشير إلى لغـــة مكتوبـــة.

٢ – أوجه الاختلاف : تتمثـــــل هـــذه الأوجـــه في حجـــم القـــبر، وعـــدد القطـــع الحجريـــة، وحجمها ووزنها والنحت والشكل الهندســـي والموقـــع ..

ما تقدم يوضح ويؤكد أن الإنسان الـــذي بـــنى بيـــوت الأقـــزام كـــان يملـــك أدوات النحـــت، ويتقن عمله إلى درجة عالية من الدقة، ويملك أيضا وســـائل نقـــل هـــذه الصخـــور الضخمـــة إلى أعـــالي الجبال، وبالتالي نجح في حل مشكلة عامل الارتفاع، وهي مشكلة ليـــس مـــن الســـهل حلـــها بالوســـائل البدائية، ويؤكد أيضا انتشار ديانة قديمـــــة ...

إن الشكل الهندسي العام للقبر، بما فيه شكل « الجملـــون » للســـطح، يـــدل دلالـــة قاطعـــة، إلى وجود فكر/عقل هندسي متطور نسبيا، كمـــا يـــدل نحـــت هـــذه الصخـــور، ولا ســـيما نحـــت الثقـــب الدائري/الاسطواني في صخرة تبلغ سماكتها نحو /٦٠/سم إلى وجـــود تقنيـــة عاليـــة نســـبيا، إضافـــة إلى الفكر الرياضي ممثلا في نسبة قطر هذا القطب إلى طول الجدار الأمـــامي، ولا يمكـــن لهـــذا الفكـــر وهـــذه التقنية أن يتبلورا، ويتجسدا في الواقع، دون بنية تحتية متطورة نســـبيا، وحضـــارة راقيـــة نسبيا، عرفـــت دون أدنى شك، وحدة قياس الطـــول، وصناعـــة أدوات الإنتـــاج، ولا ســـيما تلـــك الخاصـــة بـــالنحت واستخراج الصخور ونقلـــها ...

ويدل شكل السطح إلى أن إنسان هذه العصر، كـــان يمتلـــك حســـا فنيـــا عـــالي المســـتوى، لأن شكل الجملون أجمل بكثير من السطح المسطح، ويعطـــي للشـــكل أو المنظـــر حركـــة وحيويـــة، ويمتلـــك أيضا إدراكا لمشكلة الحت المائي، ولا سيما في منطقة مـــاطرة صيفـــا شـــتاءا وبـــاردة نســـبيا كالقفقـــاس. لقد حل هذا الإنسان هذه المشكلة بالميل الذي أعطاه للسطح الخـــارجي، فمنـــع بذلـــك تجمـــع المـــاء أو الثلوج على السطح. إن الانتقال من السطح المسطح إلى الســـطح المـــائل هـــو نقلـــة نوعيـــة في مراحـــل تطور الفكر الإنساني، في كل ما يتعلق بـــالذوق الفـــني ومســـألة الإبـــداع وعوامـــل البيئـــة ودورهـــا في الحيـــاة.

لقد حل الإنسان الذي بنى بيوت الأقزام مشـــكلة المـــلاط بـــالنحت المتقـــن للصخـــور، بحيـــث يتوضع السطح على الجدران دون فراغات، وتقف الصخـــور إلى جانبـــها أيضـــا دون فراغـــات، وتـــدل الأدوات التي وجدت داخل هذه القبور إلى اعتقاد سائد في ذلك العصـــر يفيـــد باســـتمرار الحيـــاة بعـــد الموت، ويشكل هذا بداية فكر ديـــني ..

إن ما تقدم ينفي أن تكون هذه القبور لإنسان متخلف عن الحضارة، ويوضح الفارق الكبير بين قبور الدولمن وقبور الأقزام، وبين الحضارتين اللتين تعود إليهما هذه القبور، ويؤكد أن تصنيف بيوت الأقزام ضمن قبور الدولمن، لا يمكن أن يكون ناجماً عن الجهل، إنه تجاهل مفضوح، يستهدف تشويه الحقائق وتزويرها والتقليل من أهمية حضارة شمالي القفقاس، ودورها في تاريخ البشرية وحضارتها ...

وتقول المصادر الروسية أن قبور الأقزام تعود إلى عصر البرونز، وهو عصر عرفه القفقاس منذ بدايات الألف الرابع قبل الميلاد، واستمر حتى الألف الثاني قبل الميلاد، غير أن مسألة التعامل مع صلابة الحجر ومتانته، تثير التساؤلات حول هذا الرأي، إذ لا تتوفر ميزة القدرة على هذا التعامل في مادتي النحاس أو البرونز، الأمر الذي يشير إلى واحد من محتملين هما :

١ – أن تكون هذه القبور تعود إلى عصر الحديد، وهو عصر ساد القفقاس منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتميز الحديد بالقدرة على التعامل مع الحجر أكثر من النحاس أو البرونز.

٢ – أن يكون الإنسان القفقاسي قد استخدم في عصر البرونز معدناً يتميز بالقساوة، أو أنه استخدم في نحت هذه الحجارة بعض أنواع الحجر القاسي كالصوان مثلاً.

واستكمالاً لأهمية قبور الأقزام في شمالي القفقاس، تطرح هذه القبور تساؤلات عديدة، ليس من السهل الإجابة عليها، لما له من دلالات ومغزى تتجاوز حدود القفقاس، لتشمل القوس الحضاري، ومناطق أخرى من العالم. لقد نُسبت هذه القبور إلى أقوام قزمية القوام، فهل عاش الأقزام في شمالي القفقاس ؟!.. وما هي هويتهم العرقية والسلالية في حال التأكد من وجودهم ؟! وما دورهم الحضاري ؟!.. وما علاقتهم بالشراكسة، وغيرهم من الشعوب الأخرى، التي دخل الأقزام في موروثها الثقافي ؟!.. وكيف اختفوا ولماذا ؟!..

في الروايات والحكايات الشركسية القديمة كان يعيش في القفقاس العمالقة والنارتيون والأقزام، وكان النارتيون، وهم قدماء الشراكسة، على علاقة جيدة مع هؤلاء ولاسيما الأقزام، الذين كانوا يتزوجون من نساءهم، ولا يعتدون عليهم لصغر أجسامهم أولاً وقلة عددهم ثانياً، ويتولون رعايتهم وحمايتهم من أي عدوان ...

وتتحدث الرواية الدينية عن « يأجوج ومأجوج » ففي الكتاب المقدس أن يأجوج ومأجوج هما شخصان رمزيان، يمثلان قوى الشر، التي تحارب قوى الخير، أما في القرآن الكريم، فهم أقوام مخربون، عاثوا في الأرض فساداً، وجاء ذو القرنين، وحمى الناس الآمنين من عدوانهم، وبنى سداً يحول دون طغيانهم. ويفيد الاعتقاد السائد، أن يأجوج ومأجوج، هم الأقوام القزمية، التي عاشت في وسط آسيا وشرقها، وأن ذو القرنين هو الاسكندر المكدوني ...

وفي الآثار، هناك بقايا سور/سد كبير في منطقة دربند، وتفيد كلمة « نارت » في لغة سكان المناطق الشمالية الباردة معنى « العربة التي تجرها الأيائل أو الكلاب » علماً بأن الكلمة

شركسية أصيلة في بنائها ومضمونها، وتلفظ عند بعض القبائل الشركسية على شكل « نات – نَت » وتتألف الكلمة من مقطعين أساسيين، وذلك على النحو التالي :

– *المقطع الأول :* – نِ = أم ، نِـر = الأم –

– نَ = عين، نَر = العين –

– ن = أرض أو بلد، ويلاحظ في هذه المعاني قاسماً مشتركاً هو الخصب، ربما شبهت الأرض بالأم أو العين أو بالعكس ..

– *المقطع الثاني :* – ت = عطاء، هبة، منحة، تضحية –

– ت = حاكم، ملك، أب –

ما تقدم يفيد معنى عاماً هو مملكة آن، وبلاد آن، أو مملكة الأم، ودلالة على الشهامة والكرم والتضحية والخصب، ونعتقد أن هذا الاسم ساد في عهد الأمومة، أي العهد الذي كانت فيه الأم، أو الأنثى عموماً، هي صاحبة السلطة العليا.

وتفيد الجغرافية البشرية، أن شعب الإسكيمو، وهم سكان المناطق الشمالية الباردة، قوم قزمي الجسم، وتدل ملامحهم إلى تشابه كبير بينهم، وبين معظم شعوب وسط آسيا وشرقيها، فما هي العلاقة بين كل ما تقدم ...؟!

يمكن إيجاز ماتقدم على النحو الآتي :

١ – عاشت أقوام قزمية، وانتشرت من شرقي آسيا ووسطها حتى القفقاس في مرحلة من مراحل التاريخ القديم ...

٢ – أقيم سور/سد عظيم لمنع شر هذه الأقوام .

٣ – تصدى لهذه الأقوام شخص يدعى « ذو القرنين » .

ويمكن استنتاج ما يلي :

١ – يعود تاريخ ظهور الأقزام على مسرح الأحداث العالمية إلى عصر الحديد، وربما بداياته المبكرة، بدلالة النص القرآني، حيث يؤكد استخدام الحديد إلى جانب بعض المعادن الأخرى في بناء السد/السور، وقد عرف القفقاس هذا العصر منذ بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، ويتوفر هذا المعدن بكثرة في هذه المناطق .

٢ – أقيم سور/سد عظيم مسلح بالحديد والنحاس بين سدين كانا قائمين، بدلالة النص القرآني أيضاً، ويمكن أن يكون السدان جبليين أو بحريين أو نهريين أو جبل ونهر أو جبل وبحر، أو أي ظاهرة جغرافية/طبيعية، يمكن أن تسد الطريق على الإنسان، ويمكن أن يكون موقع هذا السد هو موقع مدينة دربند التاريخية، والتي تعرف باسم باب الأبواب في الأدبيات العربية، وباسم الباب المعلق في الأدبيات الفارسية، وهي مدينة قديمة، سكنها الإنسان القديم، وحتى السومريين برأي المستشرق كورنين، ومنذ سبعة آلاف عام قبل الميلاد برأي هيرودوت، وأكدت الحفريات أنها مسكونة قبل خمسة آلاف عام قبل الميلاد، وفيها بقايا آثار وسور قديم ...

٣ – ذو القرنين، شخص قوي البنية، وربما كان عملاقــاً، بدلالــة قدراتــه في النــص القــرآني، حيث لجأ إليه القوم في مواجهة الأقزام، وقد قــدم إلى موقــع الســد مــن الغــرب إلى الشــرق، أيضــاً بدلالة النص القرآني، حيث وجد أن الشمس تغــرب مــن « عــين حمئــة » في حــين وجدهــا تشــرق مباشرة، أي دون عائق طبيعي. وهنا ربما يقصــد بــالعين الحمئــة فوهــة بركــان ثــائر، أو المســتنقعات الكبيرة، التي كان نهر الكوبان يشكلها قبل مصبه في البحر الأسود. وربمــا يقصــد بحــر قزويــن بــانعدام العائق الطبيعي في وجه شروق الشمس. أي أن « ذو القرنين » قــدم مــن شمــال غــرب القفقــاس إلى جنوب شرق القفقاس، وهو أحد العمالقة الذين يشار إليــهم في الأســطورة النارتيــة.

٤ – لا علاقــة بــين « ذي القرنــين » و« الاســكندر المكــدوني » بدلالــة أن الاســكندر المكدوني عاش في الفترة /٣٥٦ –٣٢٤/ قبل الميلاد، وتعتــبر هــذه الفــترة تاريخــاً حديثــاً نســبياً، ولا تذكر كتب التاريخ والرقيمات المكتشفة حــتى الآن، أن الاســكندر دخــل أرض القفقــاس، أو حــارب الأقزام، وبنى سوراً/سداً عظيماً، علماً بأن كتب التاريخ حافلــة بأخبــاره، وتحــدد بدقــة مســار حملاتــه وأحداثها، ويعتقد أن لقب « ذو القرنين » جاء نتيجة عــادة قديمــة لــدى بعــض الشــعوب القديمــة، تتمثل في وضــع قرون الحيوانات على الرأس، تعبيراً عن مفهوم ميتــا فــيزيقي، ودلالــة علــى القــوة، وقد تميزت الشعوب الجبلية/الغابية بهذه العــادة دون غيرهــا.

٥ – يعتبر الإسكيمو هم بقايا الأقزام، بدلالة الملامح المشــتركة وكلمــة « نــارت » .

واستناداً إلى ما تقدم من النص القرآني والروايــات الشــعبية والآثــار الملموســة والاســتنتاجات يمكن وضع فرضية تقول ما يلــي :

توجه الأقزام من وسط آسيا إلى الغرب لسبب مــا، ربمــا يعــود إلى ظــاهرة طبيعيــة، وطرقــوا أبواب القفقاس الجنوبية، بعد أن عبروا الأراضي الإيرانية الشــمالية، وعــاثوا فيــها فســاداً، واصطدمــوا مع النارتيين، أجداد الشراكسة الحاليين، عند ممــر دربنــد ...

استمر الصراع بين النارتيين والأقزام، إلى أن ظهر شــخص يدعــى -ذي القرنــين -، وهــو قــد يكون من العمالقة الذين تتحدث عنــهم الأســطورة النارتيــة، وطلــب النــارتيون منــه أن يبــني لهــم سداً/سوراً يمنع عنهم خطر الأقزام، ولبى طلبهم، مستخدماً في بنــاء الســد معــدني الحديــد والنحــاس، وذلك بهدف تقوية جسد السد/الســور ...

تراجعت قوة الأقزام مع الزمن، فسمح لهــم النــارتيون بالاســتيطان في شمــالي القفقــاس، ربمــا لاعتبارات خدمية، وعاش الأقزام تحت حماية النــارتيين ورعايتــهم، وأطلــق الأقــزام اســم « نــارت » على العربة التي تجرها الأيائل أو الكــلاب، نســبة إلى النــارتيين الذيــن اســتخدموا هــذه العربــات في ذلك العصــر ...

ارتحل الأقزام إلى الشمال، وتراجع عددهم لأكثر من سبب، ربما كــان عــامل البيئــة هــو أهــم هذه الأسباب، وبقيت في لغتــهم كلمــة « نــارت » ، وانتقلــت قصــة الأقــزام إلى منطقــة الشــرق الأوسط، عن طريق الشــعوب الشــمالية/القفقاســية، الــتي قدمــت إلى هــذه المنطقــة كالســومريين والكاشيين والعيلاميين والحوريــين والحثيــين ...

ويبقى نسب القبور القديمة في القفقاس إلى الأقزام سرا، يطرح تساؤلات كثيرة مثل : هل هذه القبور الضخمة هي فعلا للأقزام ؟! أم نسبت إليهم لسبب ما ؟!.. ربما تعود هذه القبور إلى العمالقة أو إلى النارتيين، واستخدمها الأقزام فيما بعد بيوتا لهم وملاذا، دون أن يعترض النارتيون على هذا، بعد أن استبدلوا هذه القبور بقبور أخرى، ومما يعزز هذا الرأي هو أن القبور تعرف في اللغة الشركسية باسم بيوت الأقزام، ولا تعرف باسم قبور الأقزام СЫПУН - СЫРЫПУН

تاسعاً – نفي صلات القربى بين قدماء الشراكسة وأحفادهم

تحاول السلطات الروسية أن تنفي وجود أي علاقة قربى بين الشراكسة وبين الشعوب القديمة، التي استوطنت في شمالي القفقاس وشبه جزيرة القرم وشمال بحر آزوف والبحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستر، رغم الدلائل الأدبية والقرائن الأثرية، التي تؤكد أن هذه الشعوب هم أجداد الشراكسة الحاليين، وتروج أن الشراكسة قوم غرباء عن القفقاس، وذلك بهدف نفي الجذور التاريخية للشراكسة في الأراضي الشركسية تاريخياً، وعدم الاعتراف بالحق التاريخي والطبيعي والشرعي للشراكسة في هذه الأراضي ..

عاشت قبائل الآنت، وهم من أجداد الشراكسة، في شبه جزيرة القرم، وشمال بحر آزوف، وشمال البحر الأسود، حتى ضفاف نهر الدنيستز، وامتدت أراضي النارتيين، وهم أيضاً من أجداد الشراكسة من نهر الدنيستز إلى نهر الدون وشبه جزيرة القرم، وما يعرف اليوم بشمالي القفقاس، إلى أبخازيا وكولخيدا، وحتى ما وراء حوض نهر الكوبان في جورجيا اليوم .

تعتبر كلمة « نارت، نات، نت » هي نفسها كلمة « آنت »، سواء من حيث البناء أو المضمون، ويعود الاختلاف الشكلي بينهما إلى اختلاف اللهجات الشركسية، وإلى طبيعة اللغة الشركسية، التي تسمح بتقديم هذا المقطع أو ذاك أو تأخيره، مثل :

– مز باي = باي مز

– مز مي = مي مز

جاء حرف النون في أول كلمة « نارت، نات، نت » في حين جاء هذا الحرف في وسط كلمة « آنت » أما حرف الألف فقد جاء في وسط كلمة « نارت، نات » وعلى شكل فتحة في وسط كلمة « نت » في حين جاء هذا الحرف في أول كلمة « آنت » أما المقطع الثاني وهو « ت » فقد بقي في آخر الكلمتين « نارت » و« آنت »، ويشار هنا إلى أن حرف الراء في كلمة « نارت » يفيد معنى الإضافة لا أكثر ...

وقد شاعت كلمة « نارت » بين الشراكسة أكثر من كلمة « آنت » التي استخدمتها الشعوب التي احتكت مع الشراكسة أكثر من كلمة « نارت » ولا سيما الإغريق، الذين أطلقوا على الشراكسة أسماء عديدة منها كركت، التي أطلقها الإغريق على الشراكسة، الذين كانوا يسكنون شمال بحر آزوف والبحر الأسود، أي في المنطقة التي كان الشراكسة يطلقون عليها بلاد « كت، تشت، تشرت » وتتألف الكلمة أي كلمة « كركت » من مقطعين الأول

«كر» وتعني هذه الكلمة باليونانية «رأس – قمة» أي الشموخ والنبل والثاني « كت »، وهو تحريف يوناني لكلمة « تشت »، التي تعتبر الاسم الشركسي للمنطقة الواقعة شمال بحر آزوف، وتعني منطقة السهوب أو المراعي. وتلفظ كلمة « كركت » باليونانية على شكل «كركاتيوس» وباللاتينية «سركاس، سركاسين»، التي تحولت مع الزمن في لغات أخرى إلى «شركس = تشوكس» .

تقول الأسطورة النارتية في أحد نصوصها ما يلي :

« ليكن نهر الدون دليلك حتى مصبه، ومن هناك توجه إلى نهر الكوبان، وسوف تجد راعية النارتيين، يبعد أن تعبر مخاضته » .

يوضح هذا النص ثلاث مراحل للرحلة التي قطعه النارتي « شباتن قو » :

١ – *المرحلة الأولى :* تبدأ من الشمال إلى الجنوب بموازاة نهر الدون حتى مصبه .

٢ – *المرحلة الثانية :* تستمر الرحلة في الاتجاه نفسه من مصب نهر الدون إلى مخاضة على نهر الكوبان.

٣ – *المرحلة الثالثة :* يتم عبور النهر أي نهر الكوبان من الشمال إلى الجنوب من أجل الوصول إلى الهدف، ممثلا في راعية النارتيين.

ويؤكد عدة أمور هامة، منها ما يلي :

١ – الشخص الذي أعطى الأمر هو أم النارتي « شباتن قوه » وكانت تعيش بدلالة النص شمال بحر آزوف، في منطقة ما من حوض نهر الدون.

٢ – الشخص المطلوب وهو النارتي « آلادج » والد « شباتن قو »، وكان يترأس مؤتمر النارتيين في قصر المؤتمرات الذي يقع بدلالة النص في الأراضي التي تمتد في الحوض الأيسر لنهر الكوبان، أي جنوب نهر الكوبان .

٣ – الدليل الذي يعرف موقع قصر المؤتمرات هو راعية النارتيين، التي كانت ترعى في الجانب الأيسر لنهر الكوبان. أيضا بدلالة النص.

٤ – يقع قصر المؤتمرات بعد مرتفعات جبلية، وهذا يعني أن القصر كان يقع بعيدا عن نهر الكوبان، أي في عمق سلسلة جبال القفقاس. أيضا بدلالة النص.

٥ – تمتد الأراضي النارتية وفق ما تقدم من شمال بحر آزوف إلى أواسط جبال القفقاس، بدلالة النص، وتشمل شمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستز، وشبه جزيرة القرم، والمناطق الساحلية في ما وراء القفقاس، بما فيها منطقة كولخيدا وحوض نهر ريون بدلالة نصوص أخرى نارتية وإغريقية، ولقيات أثرية ...

ما تقدم يوضح الامتداد الجغرافي للأراضي النارتية/ الآنتية ويؤكده. غير أن المصادر الروسية، رغم اعترافها بانتشار الآنت شمال بحر آزوف، وفي شبه جزيرة القرم، وشمال البحر الأسود حتى ضفاف نهر الدنيستز، تنفي علاقة القربى بين الآنت والشراكسة، وتدعي أن الآنت هم من السلاف، في محاولة مفضوحة لتسويغ الوجود الروسي في هذه المناطق بمسوغ تاريخي .

عاشرا - سياسات فرق تسد

قامت السلطات الروسية بكل ما يخدم هذه السياسة وأهدافها، فعملت على تجزئة شمالي القفقاس إلى عدة وحدات إدارية، ويوضح استعراض هذه الوحدات جملة حقائق منها ما يلي :

١ – ضمت مساحات كبيرة من شمالي القفقاس إلى ولاية روستوف .

٢ – ضمت أبخازيا إلى جورجيا، ولا تزال تقف موقف العداء السافر من التوجه الاستقلالي للشعب الأبخازي، رغم نجاحه، بدعم من الشعوب الشركسية، في طرد الغزاة الجورجيين، والحصول على الحرية والاستقلال.

٣ – أقامت كيانات روسية/قوزاقية في ولايتي كراسنودار وستافروبول، اللتين تزيد مساحتهما عن /١٦٠/ألف كم٢، علماً بأن جميع الأراضي التابعة اليوم إلى هاتين الولايتين هي أراضي شركسية، ولا يشكل الشركس فيهما اليوم نسبة ١%، بسبب سياسات التفريغ القومي..

٤ – أقامت كيانات شركسية رمزية فقط على مساحة /١٢٤/ ألف كم٢ تقريبا، يشكل الشركس فيها فقط نحو ٤٨% .

٥ – حصرت الكيانات الشركسية في الداخل، ومنعت من قيام أي كيان شركسي على ساحل البحر الأسود لاعتبارات سياسية/أمنية باستثناء أبخازيا.

٦ – جعلت جمهورية الآدغي جزيرة مشوهة داخل ولاية كراسنودار.

واستكمالا لما تقدم، خلقت وقائع حدودية، يمكن أن تشكل مثار نزاع دموي بين الشعوب الشركسية، وحاولت أن تزرع الخلافات بين هذه الشعوب، وبالغت في تضخيمها، في الوقت الذي حاولت فيه طمس كل ما يجمع هذه الشعوب ويوحدها في كيان واحد موحد، وذلك بهدف الإبقاء على مقومات الصراع الداخلي، وتوليده وتصعيده حين اللزوم في اتجاه صراع قفقاسي/قفقاسي، علما بأن جميع هذه المقومات هي من إنتاج روسي، ولعل أوضح مثال على ذلك، هو محاولات تنمية النزعة الإقليمية والقبلية، وروح التنافر والتناحر بين أبناء الشعب الواحد، كما تحاول أن تفعل اليوم في الشيشان، وكما فجرت النزاع الدموي بين أوسيتيا الشمالية وأنجوشيا، وحاولت عبثا أن تفجره بين البلقار والقبرتاي، وبين الشيشان وبقية الشعوب الشركسية، وبين الآدغة والقرشاي في إقليم تشركس، إضافة إلى توتير الأجواء بين الشراكسة والقوزاق ...

لقد زرعت روسيا في شمالي القفقاس قنابل موقوتة، لتهدد بها روسيا الشعوب الشركسية كلما رفعت هذه الشعوب راية الحرية والوحدة، وقد طالب قادة الشعوب الشركسية مرارا، أن تكف روسيا عن محاولات تفجير هذه القنابل، وأن تكف يدها عن المشكلات القفقاسية، التي خلقتها روسيا حصرا، بهدف توليد الصراع الداخلي، واشغال الشراكسة به، وأعلن هؤلاء في كل مناسبة، أن الشعوب الشركسية قادرة على حل مشكلاتها لوحدها، وأنها لا تعاني من مشكلة مزمنة، سوى مشكلة التدخل الروسي المتواصل في شؤون هذه الشعوب ...

ولعل من مفارقات التاريخ اللافتة للنظر هو التناقض الصارخ في السياسة الروسية، لقد حطمت روسيا السوفيتية وحدة الأرض الشركسية، والشعوب الشركسية، ومارست ضد هذه

الشعوب سياسات التجزئة وسياسات فرق تسد وزرع القنابل الموقوتة، في الوقت الذي أظهرت فيه نفسها خارج روسيا بالدولة المدافعة عن حقوق الشعوب في تقرير مصيرها، وفضحت فيه مؤامرة سايكس/بيكو، هذه المؤامرة التي نجم عن تنفيذها كل ما يعاني منه العرب اليوم من التجزئة والكيانية، ومن قيام الكيان الصهيوني في فلسطين، وما نجم عن توليد الصراع العربي/الصهيوني واشتقاقاته من استنزاف للطاقة العربية، هذا الاستنزاف الذي انعكس سلباً على مجمل التطور في المنطقة العربية .

حادي عاشر - سياسات تشجيع الاندماج ومنع العودة

اتبعت روسيا في هذا المجال عدة سياسات قديمة/جديدة، تسعى إلى تحقيق هدف واحد، يتمثل في استكمال مخطط التفريغ القومي، ولا سيما في الأقاليم الغربية والساحلية من الأراضي الشركسية، التي تتميز بأهميتها الاستراتيجية، وذلك على النحو التالي :

١ – تشجيع اندماج الشراكسة في المجتمع الروسي، من خلال سياسات الترغيب والترهيب، التي استهدفت روسنة الأرض والإنسان في آن واحد.

٢ – مواصلة سياسات التهجير القسري، رغم الهزيمة العسكرية القاسية، التي مني بها الشركس في شهر أيار من عام ١٨٦٤، وسياسات النفي، الفردي والجماعي على حد سواء، إلى سيبيريا وأواسط آسيا، ولعل أوضح مثال على هذا هو النفي الجماعي للشيشان والأبخاز.

٣ – منع المهجرين الشراكسة، وفيما بعد أحفادهم، من العودة إلى شمالي القفقاس، لدفعهم إلى اليأس المطلق، ومن ثم الاندماج مع الشعوب التي استضافتهم، وقد تميزت السياسة الروسية في هذا المجال بالتناقض التام، ففي الوقت الذي لم تعترف فيه بحق هؤلاء في العودة إلى وطنهم كانت تسعى إلى اعتبارهم جالية روسية، وتحاول أن تبني معهم علاقات وطيدة، ولا سيما في تركيا، حيث توجد الكتلة الأساس من أحفاد المهجرين الشراكسة. كانت تسعى إلى الدماج هؤلاء جغرافياً، والحصول على ولائهم سياسياً.

لقد منعت روسيا الشركس من العودة إلى شمالي القفقاس، واتهمت كل من يفكر أو يسعى للعودة بالتعصب القومي، وبالتنكر لجميل الشعوب التي استضافتهم، دون الإشارة إلى الدور الروسي الأساس في خلق هذه المشكلة، التي هي مأساة إنسانية كبرى، في الوقت الذي شجعت فيه، ولا سيما روسية السوفيتية، وعملت فيه على عودة القوزاق والأرمن إلى كل من روسيا وأرمينيا. علماً بأن معظم القوزاق الذين عادوا كانوا قد هاجروا بسبب موقفهم المعادي من ثورة أكتوبر والنظام السوفيتي، في حين أجبرت روسيا الشراكسة على الهجرة في إطار عدوان روسي استعماري توسعي استيطاني شنته ضد الشراكسة.

واتبعت روسيا مختلف الوسائل التي يمكن أن تحقق منع عودة الشركس إلى شمال القفقاس، بما في ذلك استخدام القوة، كما حصل للمهاجرين الشيشان، الذي حاولوا العودة إلى الشيشان، بعد أن اكتشفوا حجم المصيبة، التي حلت بهم، حين غادروا أرض الأجداد. لقد منعت روسيا

السوفيتية كل المحاولات الشركسية، التي استهدفت العودة إلى القفقاس، رغم التوجه الشركسي بالانصياع للنظام السوفيتي، فكراً وممارسة، ولم تسمح إلا لبعض الأشخاص، أو العائلات بالعودة، وبعد سنوات طويلة من المماطلة، وفي إطار قانون لم يشمل العائلات لا أكثر، وتضع روسيا اليوم مختلف أنواع العراقيل وأشكالها في وجه الراغبين بالعودة، لمنعهم من العودة والاستقرار، حتى أن بعض العائدين تعرضوا للقتل والنهب والسرقة، دون أن تحرك السلطات الروسية ساكناً.

وتمانع روسيا، بمختلف الحجج، في حل مسألة العودة والاستيعاب، في الوقت الذي نسمح فيه للروسي والقوزاق، وغيرهم من قوميات الاتحاد السوفيتي السابق بالاستيطان في الأراضي الشركسية عموماً، وفي الكيانات الشركسية خاصة، حتى أنها سمحت بالاستيطان في هذه الأراضي لقوميات من خارج الاتحاد السوفيتي السابق، كالكوريين مثلاً ...

لقد اعترف الرئيس الروسي بوريس يلتسين بحق العودة للشراكسة، في برقية أرسلها إلى مؤتمر اتحاد الجمعيات الخيرية الشركسية في العالم، والذي انعقد في صيف ١٩٩٤ في مدينة مايكوب، لكنه حمل مسؤولية هذه المشكلة أطرافاً دولية أخرى، منها إنكلترا وفرنسا وإيران وتركيا، وبقي الاعتراف الروسي مجرد حبر على ورق، كما هو عادة المسؤولين الروس عبر مختلف مراحل التاريخ....

ثاني عشر – منع الوحدة الشركسية

حاربت السلطات الروسية بكل الوسائل المتاحة، أي بادرة تدعو إلى أي شكل من أشكال الوحدة الشركسية، وقضت على دعاة الوحدة ورموزها، بالتصفية الجسدية أو بالنفي إلى المعتقلات في سيبيريا، أو النفي إلى خارج روسيا، تارة بتهمة التعصب القومي الشوفيني، وتارة بتهمة الانتماء الديني، في الوقت الذي عملت فيه على توحيد بعض القوميات الأخرى، التي كانت تنضوي تحت اللواء السوفيتي السابق، وشكلت جمهوريات اتحادية، حتى لو كان على حساب قوميات أخرى، ولعل أوضح مثال على هذا هو جورجيا وأوكرانيا.

لقد أعطت روسيا السوفيتية لأوكرانيا استقلالية متميزة، في إطار روسيا السوفيتية، ممثلة في حق التمثيل في الأمم المتحدة، وبذلت كل جهودها، من أجل أن تحقق مقومات الجمهورية الاتحادية لجورجيا، من حيث المساحة وعدد السكان، وذلك على النحو التالي :

١ – الادعاء بجورجية أبخازيا، وتشجيع القوميين الجورجيين على تبني هذا الادعاء، والدفاع عنه وتأييده حتى الآن، علماً بأن أبخازيا أرض شركسية منذ آلاف السنين، إضافة إلى كامل أراضي حوض نهر ديون، إن الشراكسة / الأبخاز أقدم من الجورجيين في المنطقة وجوداً وحضارة، وباعتراف العديد من العلماء الروس، وضمت أبخازيا إلى جورجيا رغم الاحتجاج الأبخازي المتواصل على هذا الضم ...

٢ – ضم ادجاريا إلى جورجيا من خلال الادعاء بجورجية ادجاريا من جهة، وتسويغ ضمها إلى جورجيا بالخطر التركي من جهة أخرى.

٣ – ضم اوسيتيا الجنوبية إلى جورجيا، وتسويغ هذا الضم، بصعوبة الاتصال البري بين الاوسيتيتين الشمالية والجنوبية، نتيجة وجود جبال القفقاس بينهما.

٤ – تشجيع النزعة القومية بين القبائل الجورجية المتناحرة، لنبذ خلافاتها، وبلورة فكر قومي، يوحد هذه القبائل.

واستهدفت روسيا من تشكيل الجمهورية الجورجية تحقيق عدة أهداف منها :

١ – استكمال الحصار الروسي للشعوب الشركسية، عن طريق توسيع جورجيا، لتشمل معظم الحدود الجنوبية لشمالي القفقاس.

٢ – استخدام جورجيا كأداة في توليد الصراع التركي/الروسي، وكطرف مباشر فيه حين اللزوم.

٣ – خلق حاجز قوي بين الشعوب الشركسية الإسلامية، والشعوب الإسلامية في الجنوب.

لقد تميزت سياسات روسيا وممارساتها في مسألة الوحدة الشركسية بقسوة لا مثيل لها في التاريخ، إلى درجة أصبح فيها مجرد الحديث عنها، مصدر خطر يتهدد وجود أي شخص يدعوا إليها، ولعل أوضح مثال على هذه الحالة المؤسفة، ما حدث معي خلال زيارتي الأخيرة للقفقاس.

قمت بدراسة إمكانية توحيد اللهجات الشركسية في لغة أدبية واحدة موحدة، على غرار اللغة العربية الفصحى، مستفيداً من التجربة العربية الرائعة في هذا المجال، ومن التجربة الجزائرية الرائدة، ممثلة في سياسة التعريب، التي شاركت فيها بكل فخر واعتزاز، ومن التجربة الفيتنامية. ونجحت في إعداد دراسة، أكدت أن هذه المشكلة ليست عصية على الحل، كما يحاول أن يصورها بعض من أخذته الروسنة .

كنت واثقاً من دراستي، فذهبت تراودني أحلام جميلة، كأي شخص شعر أنه قدم إنجازاً يمكن أن يفيد قوماً يعانون من مشكلة، وتوقعت نقاشاً حاراً يهدف إلى الإغناء، غير أن ما حدث حطم كل هذه الأحلام، التي تناثرت أمامي أشلاءً، لترسم أمامي النتائج المأساوية للاحتلال الروسي، واسمع في الوقت نفسه أنين الألم، الذي تراكم في العمق الشركسي عبر مختلف التاريخ، وصيحات الاستغاثة التي حرمت من حق الانطلاق في أجواء السماء، احتجاجاً على سياسات الاحتلال الروسي وممارساته اللاإنسانية، وصمت العامل الدولي الذي بزّ صمت القبور ...

لقد لقيت رفضاً مطلقاً لأساس الفكرة، ليس من العمال والفلاحين، بل من رواد الأدب والثقافة والفكر، الذين يفترض أن يكونوا رواد النهضة، التي لا يمكن أن تكتمل دون تجسيد الفكر الوحدوي.

لم أتأثر بالرفض، لأن الرفض يمكن أن يندرج في مجال تعدد الآراء، وربما يعود هذا الرفض إلى خلل في كيفية طرح الفكر وإيصالها، إن ما راعني إلى درجة تأنيب الضمير هو ما رأيته في أعماق العيون من ألم، أحسست بهذا الألم يتوسل إلي أن أدعهم وشأنهم، كانت العيون تبكي في اللحظة التي كانت فيها الشفاه ترفض مرتجفة ...

يقول المثل الشركسي إن الفارس حين يصل إلى مفترق سبع طرق، يختار الطريق الأكثر صعوبة، تذكرت هذا المثل وعملت به، التزاماً بما بقي في أعماقي من روح جدي ..

هذا غيض من فيض في سياسات الاحتلال الروسي في شمالي القفقاس، وممارساته اللاإنسانية، ونتائجها، وهي نتائج مأساوية، تتفاعل مع استمرار المأساة إلى قضية، لا يمكن تحديد أبعادها، ولا نرمي من هذا الحديث إثارة حقد أو ضغينة أو دعوة إلى خيار القوة، إننا نرمي إلى وضع الحقائق أمام الجميع، بهدف الوصول إلى حل يأخذ فيه كل ذي حق حقه.

ولعله من المناسب أن يشار هنا إلى تعليق بعض الأصدقاء حول القضية الشركسية، إذ يقول هؤلاء :

« كلما سمعنا حديثاً عن القضية الشركسية، أو قرأنا كتاباً عنها، نحس أننا نسمع حديثاً، ونقرأ كتاباً عن قضية العرب، قضية فلسطين » .

حقاً، إن ما يجمع العرب والشركس في خندق واحد كثير جداً، وإن التشابه بين القضايا العربية والقضايا الشركسية كبير جداً، وهذا أمر طبيعي جداً في الظروف التي مر بها العرب والشركس، وفي إطار المبادئ التي انطلقنا منها في البداية. لقد استلهمت الصهيونية من روسيا، سياسات الإبادة الجماعية والأرض المحروقة والتهجير القسري والاستعمار الاحلالي والضم الزاحف، وطمس الحق التاريخي/ الشرعي لصاحب الأرض الحقيقي في أرضه، بهدف صهينة الأرض وما بقي من الإنسان، تماماً كما استهدفت روسيا في شمالي القفقاس روسنة الأرض وما بقي من الإنسان .

واستلهمت روسيا من اتفاقية سايكس/بيكو، والدور الصهيوني فيه ، سياسات فرق تسد وسياسات التجزئة، وخلق الكيانات الشكلية، وترسيخ الكيانات، وزرع القنابل الموقوتة لتفجيرها حين اللزوم، بهدف تحطيم الوحدة الشركسية، وتحقيق مضاعفات التجزئة وانعكاساتها، تماماً كما استهدفت هذه الاتفاقية الوطن العربي، وزرع بذور الخلاف بين الكيانات العربية، وصولاً إلى إقامة الكيان الصهيوني، الذي يماثله في القفقاس الكيان الجورجي والكيانات القوزاقية.

يفيد الانطباع السائد بأن العلاقات العربية/الشركسية تعود فقط إلى بدايات انتشار الدين الإسلامي في القفقاس، وهو انطباع خاطئ، يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الاهتمام بهذه العلاقات من قبل أصحاب الشأن من الجانبين العربي والشركسي على حد سواء. إن العلاقات العربية/الشركسية تعود في الحقيقة إلى آلاف السنين قبل الميلاد، وجاءت في سياق التفاعل الحضاري بين المنطقة العربية ومنطقة القفقاس، مروراً بالأناضول.

قامت علاقات تجارية/سياسية بين مملكة آشوي الشركسية في شمالي القفقاس وبين فينيقية، وساهم الآشويون المنفيون في جبيل-بيبلوس-بدور كبير في تطور اللغة الفينيقية، كما قامت مثل هذه العلاقات بين الممالك الشركسية في شمالي القفقاس وبين الفراعنة، ويرى بعض العلماء سمات مشتركة بين الملاحم والأساطير النارتية، وبين الأساطير الفرعونية.

وشهدت العلاقات بين الممالك الحثية والممالك العربية القديمة سواء في بلاد الشام أم في وادي النيل تطوراً كبيراً، تتحدث عنها المكتشفات الأثرية والرقيمات، وتحمل بعض المواقع حتى الآن أسماء قد تكون في الأصل أسماء حثية بدلالة البناء والمعنى على الأقل، وتطورت هذه العلاقات حتى بلغت درجة المصاهرة. لقد لعب تطور هذه العلاقات دوراً كبيراً في مسألة التفاعل الحضاري في ما يسمى بالقوس الحضاري بما فيه منطقة القفقاس.

وتوافدت على المنطقة العربية شعوب شمالية/قفقاسية عديدة مثل السومريين والعيلاميين والكاشيين والموريين، ولعبت هذه الشعوب دورا كبيرا في بناء الحضارة الشرق أوسطية واستمرت العلاقات العربية/الشركسية، وتطورت مع وصول المماليك إلى المنطقة، ولا يخفى على أحد يسعى إلى الحقيقة بموضوعية، ما كان للمماليك الشراكسة من دور أساس في حماية المنطقة من الأخطار الخارجية التي داهمت المنطقة العربية، وما كان لهؤلاء أيضا من مساهمات بناءة في كل ما يتعلق بالحضارة، ولا تزال آثارهم تتحدث عن عظمة إنجازاتهم، التي أنجزوها على أرضية الولاء المطلق للعروبة والإسلام. لقد ترك المماليك بصماتهم على كل مناحي الحياة، وقد أصاب الأستاذ حافظ الجمالي حين تحدث عن المماليك وقال بأنهم جسدوا مطامح الوجود الوطني، ووصف رموزهم بقوله : « بل أنها لتقدس، ويعتبر أصحابها كالأولياء، وتزار قبورهم للتبرك بها »، وأكد الكاتب المصري الكبير محمد حسنين هيكل هذا الأمر إذ قال بأن الكثير من عاداتنا وتقاليدنا وأنماط حياتنا وتفكيرنا تعود إلى عصر المماليك.

ومع بدايات الربع الأخير من القرن التاسع عشر، ونتيجة لسياسات الاحتلال الروسي لشمالي القفقاس، توافدت إلى المنطقة العربية موجات أخرى من المهجرين الشراكسة، وقد تفاعل هؤلاء مع البيئة الجديدة، التي احتضنتهم بكل ترحاب، وساهموا بكل طاقاتهم في مسألتي البناء والتحرير، وقدموا مئات الشهداء دفاعاً عن حرية العرب واستقلالهم ووحدتهم، وتبوءوا أعلى المناصب الحكومية، في دلالة واضحة إلى مدى تجاوبهم مع الأماني والطموحات العربية، ومدى تحسسهم للقضايا العربية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، ومدى التقدير العربي لحضورهم الفاعل في الساحتين الوطنية والقومية، ومدى سعة الصدر العربي ورحابته في استيعاب القوميات الوافدة إلى الأراضي العربية، ما دامت هذه القوميات تتفاعل إيجابياً مع طموحات العرب وقضاياهم ...

لقد لقي الشركسي في الوطن العربي من الترحاب والتكريم، ما حرم منه في أرض أجداده، منذ أن دنستها أقدام الغزاة، فكان بأصالة جذوره الحضارية، خير أمين لمن ائتمنه، وخير من جسد العرفان بالجميل فكراً وممارسة.

وبادر اتحاد الكتاب العرب في سورية، إلى إقامة علاقات ثقافية بينه وبين اتحاد الكتاب في كل من جمهورية أبخازيا، وجمهورية القبرتاي، وقد حدثت مفارقة لا تخلو من المغزى والدلالة، خلال لقاء الوفدين السوري والقبرتائي في مدينة نالتشك، حيث تحدث الشراكسة القبرتاي، وألقوا كلماتهم باللغة الروسية، في حين ألقى رئيس الوفد العربي السوري الدكتور علي عقلة عرسان، كلمته باللغة العربية، التي ترجمها مباشرة إلى اللغة الشركسية السيد ممدوح قوموق، وهو أحد

العائدين من دمشق إلى نالتشك، فعقبت الدكتورة ناديا خوسـت علـى هـذه المفارقـة قائلـة : « كـان رئيس الوفد العربي السوري، هو الوحيد الذي تحدث في هذا اللقـاء باللغـة الشركسـية » .

ونأمل أن يبادر اتحاد الكتاب العرب بدمشق بإقامة مثل هـذه العلاقـات مـع اتحـادات الكتـاب في باقي جمهوريات شمالي القفقاس، وأن يبادر الكتاب في كـل مـن سـورية والوطـن العـربي وفي شمـالي القفقاس إلى إغناء المكتبتين العربية والشركسية بالمزيد مـن المطبوعـات الـتي تسـاهم في إغنـاء المعرفـة وفي تطوير العلاقات، والتي تؤكد إيجابية التفاعل الحضـاري تاريخيـاً بـين الوطـن العـربي والقفقاسـي، والموقف الإيجابي المتبادل من الحضـور الشركسـي الفـاعل في الوطـن العـربي، والحضـور العـربي في القفقاس، ممثلاً بشكل أساس في الدين الإسلامي، وأن يركز الطرفان علـى مـا يجمـع الطرفـين العـربي والشركسي، في خندق واحد، في كل ما يخص مسائل الحرية والبنـاء والسـلام العـالمي الـذي يضمـن حق كل شعب في الحياة الحرة الكريمة على أرضـه التاريخيـة.

وختاماً، يتناول الكتاب فقط الجزء الشـمالي الغـربي مـن شمـالي القفقـاس، ولا يتنـاول جميـع الأراضي الشركسية، ويتحدث في إطـار هـذه الرقعـة الجغرافيـة عـن بعـض القبـائل الشركسـية، ويستعرض أسماء بعض المدن والبلدات والقرى الشركسية القائمة حاليـاً، وتاريخـها ومعـنى كـل اسـم، كما يتحدث بالمنهج نفسه عن بعض الجبال والتـلال والأنهـار في هـذه المنطقـة، ويسـتعرض كذلـك بعض أسماء الأسر الشركسية في جمهورية الآدغي، وبعض أسمـاء العلـم المتداولـة بـين شراكسـة هـذه الجمهورية، وتحديداً تلك الأسماء الـتي تعـود بـرأي الكـاتب إلى لغـات أخـرى كالعربيـة والتركيـة والفارسية والإغريقية واللاتينية، وغيرها من اللغـات، كمـا يسـتعرض أسمـاء الشـوارع الرئيسـية في مدينة مايكوب عاصمة جمهورية الآدغـي.

لقد بذل الكاتب مشكوراً جهداً كبـيراً، وعـرض بأسـلوب غـير مباشـر، محـاولات روسـنة الأرض والإنسان وما نجم عن هذه السياسة من نهب وسـلب ليـس لـلأرض وخيراتهـا فحسـب، إنمـا لكل ما يتعلق بالجذور الحضارية والتراث ومسألة الانتماء القومـي، كمـا يشـير بالاسـلوب نفسـه إلى النتائج المأساوية لسياسات التفريغ القومي، وانعكاساتها على الأرض والإنسـان علـى حـد سـواء .

إننا نقدر عالياً جرأة الكاتب في كل ما أوحى إليـه، ونقـدر عاليـاً بحثـه الجـاد عـن الحقيقـة، وإيمانه الكبير بقضية شعبه، وموقفه النضالي ضد محاولات الروسنة، ونـأخذ عليـه بعـض مـا وقـع فيـه من لبس، نتيجة اعتماده، ربما مضطراً، على مصادر روسية مشبوهة، ومصـادر محليـة ضعيفـة، ونتيجـة جهله باللغة العربية والتركية من جهة أخرى، دون أن نشك أبـداً في صـدق نيتـه في كشـف الحقـائق، ضمن ما تيسر له من المصادر والمراجـع.

لقد رأينا من الضروري أن نوضح بعـض الأمـور الـتي وردت في الكتـاب فجـاءت الحواشـي طويلة، إننا لم تستهدف أبداً من مداخلاتنا أي شكل مـن أشـكال التشـهير بالكـاتب، أو التقليـل مـن أهمية الكتاب، كان هدفنا هو الإغناء، في إطار البحـث عـن الحقيقـة. ونسـتميح القـارئ عـذراً، إذ يرى في هذه المقدمة إطالة. إن افتقـار المكتبـة العربيـة إلى أي كتـاب يتنـاول القضيـة الشركسـية، أسبابها، مسارها، نتائجها، تفاعلاتها، ساحة تأثيرها وتأثرهـا، آفاقـها، هـو الـذي دفعنـا إلى الإسـهاب

قليلاً، في الخطوط العامة لهذه القضيـــة، وجوانبــها المشــتركة مــع القضايــا العربيـــة عمومــاً، وقضيـــة فلسطين خصوصـــاً ...

نرجو التوفيق في كل ما رام إليـــه الكـــاتب، وفي مـــا قصدنـــاه نحـــن، وفي أن يحالفنـــا الحـــظ في تجاوب القارئ ونقده البنـــاء ...

دمشـــق / / ١٩٩٨

المـــــــترجم
عـــز الديـــن ســـطاس

❁ - استولى الرعب علينا ، حين أدركنا مدى الخطر الذي سيهدد روسيا الجنوبية، فيما لو اتحد الشركس يوما، تحت لواء واحد .

• كوبفير، رئيس البعثة العلمية التي رافقت قوات الاحتلال الروسي في القفقاس •

„ كانت روسيا ترغب في الأرض الشركسية، لكن دون الشركس أنفسهم „

. المؤرخ الروسي فادييف .

✿ - تستطيع أن تقهر الإنسان ، لكن لن تستطيع أن تهزمه .

• همنغواي .

الشركس
حضارة ومأساة

مقدمة المؤلف

تأسست مقاطعة الآدي غي ذات الحكم الـذاتي في شـهر تمـوز مـن عـام ١٩٢٢، وأصبحـت جمهورية ذات حكم ذاتي في عام ١٩٩١. تبلغ مســاحة الأراضـي التابعـة للجمهوريـة نحـو/٨/ آلاف كم²، وتضم سبع محافظات هـي :

١ – تختم قـواي[1]

٢ – توتشـوج

٣ – كراسنوجغارديسـك

٤ – ميه قواب « مـايكوب » .

٥ – دجه دجـه[2]

٦ – صودجـن

٧ – كوش حـابل

في الجمهورية مدينتان رئيستان، الأولى مدينـة مـايكوب، وهـي عاصمـة الجمهوريـة، ويبلـغ عدد سكانها نحو /١٦٠/ ألـف نسـمة، وتمتـد علـى مسـاحة /٥٢/ كـم² تقريبـا، والثانيـة مدينـة « آدي غه قال ». ويزيد عدد سكان الجمهورية عن /٤٠٠/ ألـف نسـمة، منـهم فقـط نحـو /١٠٠/ ألف نسمة من الآدي غه[3]، والآخرون هم من الروس والأوكرانيـين والأرمـن والجورجيـين والنغـوي وغيرها من قوميات الاتحاد السـوفيتي السـابق.

وهناك عدة قـرى وبلـدات آدي غيـه، تقـع اليـوم خـارج الحـدود السياسـية/الإداريـة للجمهورية[4]، منها عدة قرى صابسيغيه[5]، في منطقة البحر الأسود، وبلدتـان في الجـزء الفـاصل بـين الجمهورية ومقاطعة تشركس، الأولى بلدة « صحه شه فـج = وروبسـكي[6] » والثانيـة « قانـه قـوه حابل كـانوكوف[7] » .

---

[1] كانت تعرف في العهد السوفيتي باسـم « اكتيابرسـك » .

[2] كانت تعرف في العهد السوفيتي باسـم « جياجينسـك » .

[3] السكان الأصليـون.

[4] يقصد الكاتب القرى والبلدات التي لا تزال قائمة في ولاية كراسـنودار، ولا سـيما في الإقليـم السـاحلي واللسـان الـذي يفصل الجمهورية عن مقاطعة تشـركس.

[5] نسبة إلى قبيلة " صابسيغ " الشركسـية الآدي غيـه .

[6] تقوم على نهر " ووروب " جنوب مدينة ارمافير بنحو /٣٠/ كم، وشرق مدينـة مـايكوب بنحـو /٩٨/ كـم .

[7] تقع على الضفة اليسرى لنهر كوبان، جنوب شرق مدينة ارمافير بنحو /٢٦/ كم، وشمـال شـرق مدينـة مـايكوب بنحـو /١١٠/ كـم.

تبلغ مساحة الأراضي الزراعية نحو /٣٥٤,٥/ ألف هكتار، أي ما يعادل لحو ٤٥,٤% من إجمالي المساحة، في حين تغطي الغابات نحو /٢٨٦,٣/ ألف هكتار[١]، أي ما يعادل نحو ٣٦,٧%، أما الأراضي التي تغمرها المياه، فتبلغ مساحتها نحو /٤٧,٨/ ألف هكتار، أي ما يعادل نحو ٦% من إجمالي المساحة العامة.

تتميز الطبيعة في الجمهورية بجمالها الأخاذ، حيث تنتصب فيها الجبال، التي تغطيها الثلوج الدائمة، وتجري فيها الأنهار الغزيرة، وتمتد فيها الغابات الكثيفة، إلى جانب السهول المترامية، التي تشتهر في العالم بعمق تربتها وخصبها، ويندرج المناخ في الجمهورية في إطار المناخ المعتدل البارد، إذ يبلغ المتوسط السنوي للحرارة نحو ١٠,٧ درجات مئوية، ويتراوح عدد الأيام المشمسة بين ١٨٠ – ١٩٨ يوما .

كما تتميز الغابة في الجمهورية بتنوع العالمين الحيواني والنباتي فيها، إضافة إلى ميزة الكثافة. من حيواناتها مثلا : الغزال والماعز البري والثور البري والدببة والذئاب والثعالب وأنواع من النمس، كما تكثر الأسماك في أنهارها.

عاشت قبائل شركسية عديدة في الأراضي الشركسية/الآدي غيه منذ الأزمنة القديمة، وتتحدث الكتب التاريخية عن هذه القبائل وأخبارها، ويمكن أن يؤلف المرء العديد من الكتب عن كل قبيلة منها. ويتضمن هذه الكتاب فصلا عن هذه القبائل، التي اندثر بعضها[٢]، وبقي بعضها الآخر، منها على سبيل المثال قبائل « صابسيغ، بجدغو، كمْ جوي[٣] »، ويوضح مواطن هذه القبائل، ويشرح معنى اسم كل قبيلة، إضافة إلى نصوص أدبية مختارة عن كل لهجة .

كما أشرنا آنفا، في الجمهورية فقط مدينتان، ولا تزال في ولاية كراسنودار[٤]مواقع عديدة، تحمل أسماء شركسية/آدي غيه، بقيت حتى الآن في ذاكرة الشعب الشركسي/ الآدي غي، رغم محاولات الروسنة الشامل. لقد أطلق الأجداد أسماء شركسية/آدي غيه على هذه المواقع، فكان لزاما على الأحفاد أن لا يتجاوزوا هذه الحقيقة أو يتغاضوا عنها أو ينسوها.

أيضا، يتناول الكتاب مراكز العمران الشركسية/الآدي غيه، التي بقيت حتى الآن، ويزيد عددها عن خمسين مركزا[٥]، ويتطرق إلى معنى اسم كل مركز من هذه المراكز البشرية، وموقعه

---

[١] كانت الغابات شبه العذراء تغطي معظم أراضي الجمهورية، ولا سيما في المناطق الجبلية، التي تشكل جزءا من القسم الشمالي الغربي لسلسلة جبال القفقاس. وقد قام الجيش الروسي خلال عمليات الاحتلال بتدمير مساحات كبيرة من هذه الغابات، ولا سيما في المناطق السهلية، مسوغا هذا العمل الوحشي باعتبارات أمنية، واستمرت هذه السياسة فيما بعد بدعوى استصلاح الأراضي. ولا تزال تقوم بقايا هذه الغابات في المناطق السهلية، على شكل أشرطة.

[٢] سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، والممارسات الوحشية للاحتلال الروسي، هي التي قضت على معظم هذه القبائل.

[٣] جيم مصرية.

[٤] جميع الأراضي التابعة اليوم لولاية كراسنودار، هي في الأصل أراضي شركسية/آدي غيه، تم تفريغها وتوطينها بالمستوطنين الروس والقوزاق في إطار مخطط التفريغ القومي والاستيطان الاحتلالي.

[٥] جميعها مراكز حديثة، أقيمت خلال سنوات الاحتلال، بعد أن قام الروس بترحيل سكانها من مواقعهم القديمة .

وأحياؤه، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بمراكز التجمع البشري، ومما يحـز في النفـوس أن سـكان تسـع قرى شركسية/آدي غيه، أجبروا على الرحيل عن قراهم، بعـد أن بـدأت السـلطات الروسـية بإقامـة سد كراسنودار[1]. وقد غمرت مياه السد، جميع الأراضي العـائدة إلى هـذه القـرى، ومـن الطبيعـي أن يشير الكتاب إلى هذه القرى والبلدات ويتحـدث عنـها.

لا يتحـدث الكتـاب عـن القـرى والبلـدات، الـتي انتشـرت علـى امتـداد الأراضـي الشركسية/الآدي غيه عبر مختلف العصـور التاريخيـة[2]. لقـد ورد الكثـير مـن أسمـاء هـذه القـرى والبلدات، في المطبوعات القديمة من الكتب والخرائـط، ويصعـب اليـوم لفظـها بالشـكل الصحيـح، بسبب قدمها الموغل، وتعرضها للتحريف، كما يجـد المـرء الصعوبـة نفسـها في التعـرف بدقـة علـى معانيها، غير أن وجود هذه الصعوبـات، لا يجـوز أن يحـول دون محاولـة التعـرف عليـها، وتفسـير معانيها. إن هذه الأسماء ثروة قومية، سوف يغـني حـل اشـكالاتها كثـيرا التـاريخ الشركسـي/الآدي غي. وقد تركنا هذا الموضوع لأنه لا يرد في مجـال عملنـا.

تكثر الجبال العالية في منطقة « أوه د صه[3] » والتي تشـكل سلسـلة جبليـة رائعـة، نسـجت حول بعض مواقعها روايـات وحكايـات جميلـة، ولا سـيما حـول الجبـال الـتي تقـع في جنـوب الجمهورية، وقد تناول الكتاب أهم هذه الجبـال وأكثرهـا شـهرة، ولم يتنـاول جميعـها بسـبب ضيـق المجـال.

هناك العديد من التلال في الجمهورية، التي اشـتهرت وعرفـت في العـالم، منـها علـى سـبيل المثال : تل « ص تحال » وتـل « ولاب »، إضافـة إلى تـلال غابـة « قـه لار » وربمـا كـان تـل « وه صاد » الذي كان يقوم في موقع مدينة مايكوب، هو الأكـثر شـهرة مـن بـين جميـع التـلال في الجمهورية، وقد تناول الكتاب فقط بعض هذه التـلال وأهمـها.

ولا يقل عدد الأنهار في الجمهورية عن عدد التلال فيها، وقـد اكتفـى الكتـاب بـالحديث عـن الأنهار، التي وردت أكثر من غيرهـا في الأدبيـات الشركسـية/الآدي غيـه، ولا سـيما في الحكايـات والروايات الشعبية، وكذلك في التاريخ مثل أنهـار : « بصـز = كوبـان » – « صحـه جـواش[4] = بيلا » – « ولاب » – « كوردجـس » وغيرهـا.

لقد صمدت أسماء هذه الأنهار عبر مختلف العصور، وبقيت حـتى اليـوم رغـم قدمـها، وتعتـبر هذه الأسماء من الآثار الثمينة، التي يجب الحفـاظ عليـها.

ويتطرق الكتاب إلى الأسماء الشركسية/الآدي غيه، غـير أنـه لا يتحـدث عـن جميعـها، فقـد اكتفى بالأسماء الأكثر شيوعا، ويشار هنا إلى أن التعامل مع أسمـاء العـائلات والعشـائر أكـثر صعوبـة

---

[1] خلال زيارة قمت بها للجمهورية في عـامي ١٩٩١ – ١٩٩٢، أكـد لي أهـل الخـبرة أن السـد أقيـم فقـط لاعتبـارات سياسية، وأن المنطقة أصبحت تعاني من مشكلات بيئية بسـبب هـذا السـد .

[2] دمر الاحتلال الروسي جميع هذه القرى والبلدات، باستثناء بضـع عشـرات منـها.

[3] القفقـاس.

[4] جيم مصريـة.

من التعامل مع أسماء الأشخاص، وتتميز هذه المادة بغناها، إلى درجة يمكن فيها تأليف العديد من الكتب حولها. لقد استهدفنا أن نضع أمام القارئ بعض أسماء العلم والأكثر تداولا.

ويشار هنا أيضا، إلى أن الكثير من أسماء العلم الشائعة بين الشراكسة/الآدي غه، جاءت من شعوب ولغات أخرى، لقد أخذ الشراكسة الكثير من الأسماء العربية[1] والتركية والروسية. لقد انتشرت الأسماء الروسية بين جميع شعوب منطقة « اوه دصه »، مثلما انتشرت بين الشراكسة، وهذا أمر طبيعي في إطار الوجود الروسي المكثف في هذه المنطقة، وما نجم عنه من علاقات متشابكة في مختلف مجالات الحياة[٢].

وتكثر في الأراضي الشركسية/الآدي غيه مواقع ومعالم جغرافية وأشجار مميزة، كان لها طابع التقديس[٣]، ونُسجت حولها حكايات جميلة، إضافة إلى مواقع شهدت أحداثاً تاريخية هامة، مثل : معركة « بزيقو » ومعركة « فرزه ب » وكذلك مواقع كانت تعقد فيها مجالس الحروب والمؤتمرات، وتنطلق منها الدعوة إلى الجهاد، ويمكن للقارئ أن يعود في هذا المجال، إلى كتابنا « قاموس أسماء المواقع الآدي غيه »، حيث تحدثنا عن هذه المواقع بإسهاب.

استند الكتاب في معلوماته إلى العديد من المراجع والمصادر، التي ألفها باحثون كبار من الروس والآدي غه على حد سواء، أمثال :

١ – من الشراكسة/الآدي غـه :

– خان دجه ري	ХЪАНДЖЭРЫЕ
– محي الدين كوماخ	КУМЭХЭ МУХЬДИН
– جمال الدين كُوكُوه	КІОКІО ДЖУМАЛДИН
– عسكر حه ده غالئه	ХЬДЭГЪАЛІЭ АСКЭР
– أمين صاغير	ШАГИРЭ АМИНЭ
– زينب كُه راشه	КІЭРЭЩЭ ЗАИНАБ
– پش ماف آو لْه	АУЛЪЭ ПЩЫМАФЭ
– ذو القارين بله غوه ج	БЛЭГЪОЖЪ ЗУЛКЪАРИНЭ

---

[1] إضافة إلى أسماء العلم، دخلت اللغة الشركسية العشرات من المفردات العربية، وهو أمر طبيعي في سياق العلاقات التاريخية بين القفقاس والشرق الأوسط، والتي تعود إلى ما قبل الميلاد، وقد ازدادت هذه المفردات انتشارا بين الشراكسة مع دخولهم في الدين الإسلامي.

[٢] انعكست الهيمنة الروسية على جميع مجالات الحياة في القفقاس، والتي تهدف إلى روسنة كل شيء، وطمس كل ما يتعلق بالهوية القومية لشعوب القفقاس، ولا سيما شعوب شمالي القفقاس.

[٣] من الشواهد الباقية على الديانة القديمة في شمالي القفقاس.

٢ — من الـــروس :

ن. دوبروفــين	Н. ДУБРОВИН
ل. ليــول	Л. ЛЮЛЪ
الكساندر سوبرانســـك	СУПЕРАНСКЭ АЛЕКСАНДЕР

وختاما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من ساهم في صـــدور هـــذا الكتـــاب .

المؤلف

✡ - كان لابد لنا من أن
نأخذ كل كوخ حجري، وكل كهف
بقوة السلاح. لقد أبى الشراكسة أن يستسلموا،
رغم أن موقفهم كان ميؤسا منه ، ودافعوا عن
أنفسهم بشراسة ......
كانوا يحملون الحجارة بأيديهم، ويرتمون على
الحراب، أو يقذفون أنفسهم من أعالي الصخور ،
وهم يائسون . كان الموت المحتم ينتظر الجميع،
شيوخا ونساءً وأطفالا .....

ج.ف.بادلي من كتاب احتلال الروس للقفقاس

علمتن ضربة الجلاد
أن أمشي على جرحي،
وأمشي ثم أمشي وأقاوم ...

محمود درويش

الفصل الأول

أسماء القبائل

٥ - العبد الحقيقي هو ذلك
الذي لا يستطيع أن يصرح بأرائه
.أوريبيدس.

۞ـ كان تشكيلنا يتقدم في أجمل أيام بدايات الصيف، ويتحرك كالجراد على الأراضي الشركسية الرائعة وحقولهم البديعة ويحرق القرى والمزارع، فترتفع ألسنة النار، وأعمدة الدخان، ومن ثم نرى أمامنا مناظر، تعرض بقايا عاصفة نارية مرت على الموقع

العقيد شاراب . من كتاب إبادة الشركس .

١- آب دزاخ = أبزاخ - АБДЗАХ -

كانت هذه القبيلة تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في بدايات القرن التاسع عشر، نحو /٢٠٠/ ألف نسمة، وامتدت أراضيها عبر السلسلة الجبلية في القفقاس الغربي، من منخفض « توبه[1] »، وحتى مدينة « بس فاب » الحالية، التي تعرف أيضاً باسم « جورياتش كليوتش[2] ». وتنبع من أراضيها عدة أنهار منها :

- بش حه	ПЩЫХЬЭ
- بسه قوبس	ПСЭКЪУПС
- بش ش	ПЩЫШ
- لا بسه	ЛАБЭ

تشترك حدود هذه القبيلة مع حدود قبيلة « صابسيغ » غرباً، ومع حدود قبيلتي « بجدغو » و « حاتي قواي » شمالاً، وحدود قبيلة « مام خيغ » شرقاً، في حين تمتد أراضيها في الجنوب الغربي إلى حدود قبيلة « وبيخ ». وأقامت القبيلة في قرى وبلدات عامرة، انتشرت في مختلف أنحاء أراضيها، منها على سبيل المثال :

- توبه	ТУБЭ
- داور حابل	ДАУР ХЬАБЛ
- حاتقوه حابل	ХЬАТКЪО ХЬАБЛ
- نه دجقوه حابل	НЭДЖЫКЪО ХЫАБЛ
- يدج حابل	ЕДЫЖ ХЬАБЛ

بدأ اهتمام المؤرخين والرحالة بهذه القبيلة يزداد مع أواسط القرن الثامن عشر حيث أخذ بعض الرحالة الأجانب، يترددون على هذه القبيلة، عبر المسالك الجبلية السرية، ويعود تأخر الاهتمام الجاد بهذه القبيلة إلى الطبيعة الجبلية لأراضيها، حيث حالت هذه الطبيعة دون وصول الرحالة حتى وقت متأخر.

تختلف الآراء حول معنى اسم القبيلة « آب دزاخ = أبزاخ »، ويعيد معظم الباحثين هذا الاسم إلى الموقع الجغرافي لأراضي القبيلة، حيث تقع أسفل أراضي الأبخاز والأبازة، ويعتمدون في ذلك إلى تحليل الكلمة إلى مقطعين، ويعطي هؤلاء للمقطع الثاني « خ = X » معنى « أسفل، أدنى، منخفض » بحسب اللغة الشركسية/الآدي غيه. وبذلك يكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « الجماعة التي تعيش أسفل أراضي الأبازه » .

---

[1] تقع على نهر « بشيخا = ПЩЕХА » جنوب حدود جمهورية بنحو /١٧/كم، وشمال سوتشي بنحو /٥٧/كم، وفي موقع قريب يقع شمال شرق شيس = ШЕССИ، والتي ترتفع نحو /١٨٣٩/ م .

[2] تقع على نهر « بس قوبس » في منتصف طريق طوابسه/كراسنودار، غرب مايكوب بنحو /٨١/ كم .

إن التدقيق في الكلمة يثير الشك في المعنى، الذي أعطي لها، اعتمادا على معنى المقطع الثاني « خ = X »، إذ يرد هذا المقطع في العديد من أسماء القبائل الأخرى، دون أن يأخذ هذا المعنى، مثل:

- ميس – خ MEC-X
- وبـ – خ УБЫ-X
- تشنيو – خ ЧЕНИО-X
- زيـ – خ ЗИ-X

يثير وجود هذا المقطع « خ = X » في هذه الأسماء وغيرها، احتمالا قويا، يفيد بأن المقطع ربما يعني البلاد أو الأرض، كما هو الحال في مقطع « ستان » في أسماء مثل : داغستان، تركمانستان، تتارستان. وبناء على ما تقدم يمكن القول أن اسم « آب دزاخ = أبزاخ » يعني بلاد « آبدز، آبز » أو أرض « الابدز، الآبز[1] » .

اضطر معظم أبناء هذه القبيلة إلى الهجرة إلى تركيا[2]، بسبب الحرب القفقاسية[3] ونتائجها، ويقدر عدد الذين بقي من أفرادها في القفقاس نحو /١٦/ ألف نسمة، تم توزيعهم على بعض القرى والبلدات الشركسية. وتقوم الآن بلدة « آبزاخية » واحدة، هي بلدة « صود جن حابل »، التي عرفت في السابق باسم « حاكورنه حابل » .

بحسب رواية كبار السن في بلدة « صود جن حابل » تتألف القبيلة من فرعين. يعرف الفرع الأول باسم « آبزاخ الأراضي العالية » في حين يعرف الفرع الثاني باسم « آبزاخ الأراضي المنخفضة »، وهذا ما يؤكد اختلاف اللهجة في القبيلة. وتقع مواطن الفرع الأول في المناطق الجنوبية الشرقية من أراضي القبيلة، ولا سيما في منطقة « توبه » ، وهي منطقة جبلية، وقد عرف هذا الفرع أيضا باسم « آبزاخ قتس = КЪЭЦ » أو الأبزاخ الأصليون، في حين تمتد أراضي الفرع الثاني في المنطقة الشمالية الغربية لأراضي القبيلة، ولا سيما في المنطقة التي تقع فيها اليوم مدينة « پس قاب » .

في أراضي القبيلة مواقع ومعالم جغرافية كثيرة، تحمل حتى الآن أسماء شركسية، أطلقها عليها قدماء القبيلة، منها على سبيل المثال :

جبل الأبزاخ، ممر الأبزاخ، طريق الأبزاخ، مرعى الأبزاخ، نبع الأبزاخ، غابة الأبزاخ، وغيرها، ولا تزال هذه الأسماء متداولة.

يقول الكاتب خان دجري أن بعض عائلات القبيلة اشتهرت أكثر من غيرها، منها على سبيل المثال عائلات :

---

[1] هناك أسماء عائلات شركسية قريبة من المقطع الأول مثل « آبد »

[2] يقصد الكاتب الإمبراطورية العثمانية.

[3] مصطلح روسي غير دقيق، يراد به إخفاء الدوافع الأساس لهذه الحرب، ممثلة في الأطماع التوسعية الاستيطانية الروسية في هذه المنطقة، والعدوان الروسي على القفقاس عموما.

- تسي =	ЦЭИ	مرتقوه	МЭРЭТЫКЪУ
- حاتقو =	ХЬАТКЪУ	لء صه	ЛЫШЭ
- سيخو =	СИХЪУ	برتشو	БРЫЦУ

ويعتقد الكاتب أيضا، أن المجتمع الأبزاخي لم يدخل مرحلة الطبقية، ولم يعرف الملوك والأمراء، خلافا للقبائل الشركسية.

تراجع عدد الذين يتحدثون باللهجة الأبزاخية، في هذه الأيام، بسبب انتشار اللغة الأدبية في الجمهورية، غير أن بعض كبار السن يتحدثون بهذه اللهجة حتى اليوم، إضافة إلى الشباب الذين يتكلمون مزيجاً من اللهجة الأبزاخية واللغة الأدبية، دون أن يؤثر هذا على أولوية اللغة الأدبية.

٢ - قبيلة آداله - АДАЛЭ

قبيلة شركسية قديمة، عاشت في شبه جزيرة تامان، وعرفت أيضاً باسم آخر هو « خ تكو - ХЫТЫКУ ». وتقول كتب التاريخ أن أفراد هذه القبيلة، اندمجوا مع الزمن مع قبيلة « نات خواي ». وقد بقي اسم « آداله » دون تفسير حتى الآن.

٣ - قبيلة آده مي = آدمي - АДЭ МЫИ

من القبائل الشركسية القديمة، استوطنت ضفاف الأنهار، ولا سيما أنهار :

صحه جواش[1] = ШЪХЬАГУАЩ

پش ش = ПЩЫЩ

پصاد = ПШЪАД

تعتبر هذه القبيلة فرعا من قبيلة « كُه م جوي = كـمُ جـوي[2] »، والتي تعتبر من أكبر القبائل الشركسية، وتتباين الآراء حول معنى اسم القبيلة، بعضهم يعتقد أن الكلمة تركية، وتعني « إنسان »، في حين ينسب بعضهم الاسم إلى « آدم »، بينما يقول البعض أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول «آد» والثاني « مي[3] ».

هناك علاقة بين اسم قبيلة « آده مي[4] » واسم بلدة « آده مي » التي تقع في الجمهورية، ويعتقد أن اسم القبيلة يعني « بلدة آدم » وذلك على أساس تقطيع الكلمة على النحو الآتي : آدم + يي = ملك آدم.

---

[1] جيم مصرية.

[2] جيم مصرية.

[3] يلاحظ وجود المقطع « آد » في أسماء « آداله » و « آده مي » و « آدي غه » .

[4] واضح أن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « آده » والثاني « مي » أي أن حرف الميم يتبع المقطع الثاني وليس المقطع الأول. وعلى هذا الأساس، يمكن القول أن معنى الاسم هو على النحو الآتي :
« آده = هناك + مي = تفاح بري » فيكون المعنى هو « سكان منطقة أشجار التفاح البري، أو أصحاب البساتين » أو ما شابه ذلك ...

٤- قبيلة بجدغو= بجه دغو - БЖЪЭДЫГЪУ

قبيلة شركسية قديمة، بلغ تعداد أفرادها نحو /٤٠/ ألـف نسـمة، بقـي منـهم بعـد عمليـات التهجير، فقط نحو /١٢/ ألف نسمة، وقد ارتحلت هذه القبيلة عـدة مـرات، وعاشـت في مرحلـة مـا على ساحل البحر الأسود، وكانت حدود أراضيـها، بحسـب الخريطـة الـتي أعـدت في عـام ١٨٣٠ على النحـو الآتي :

– شمالا : نهر« بصز = كوبان » . – غربا : أراضـي قبيلـة « صابسـيغ ».

– جنوبا : أراضي قبيلة أبزاخ. – شرقا : أراضي قبيلـة « حـاتي قـواي ».

تجري عدة أنهار في الأراضي التي تقيم فيها اليوم هذه القبيلـة، منـها :

– يـش ش	ПШЫЩ
– مـارت	МАРТ
– بسه قوپـس	ПСЭКЪУПС
– تـصء يي	ЧIЫБЫИ
– صوء پـس	ШIУПС
– پکـأ ص	ПКIАШЪ

تضم القبيلة فرعين أساسين، الأول يعـرف باسـم « بجدغـو المنطقـة الغربيـة » أمـا الثـاني فيعرف باسم « بجدغو المنطقة الشرقية » ، ويعرف كل فرع من هـذه الفرعـين، باسـم آخـر أيضـا، وذلك على النحـو الآتي :

– الأول : خ م شـه ي	ХЪЫМЫЩЭИ
– الثاني : تش تش نـاي	ЧЭЧЭНАИ

ازداد اهتمام الرحالة والمؤرخين بهذه القبيلة، منذ بدايات منتصف القـرن السـابع عشـر، وقـد استطاع أفرادها أن يحافظوا على ترابطهم ووحدتهم، بعد انتهاء الحـرب القفقاسـية، أكـثر مـن بعـض القبائل الشركسية الأخـرى. وينتشـر أفرادهـا اليـوم في العديـد مـن المـدن والبلـدات والقـرى الشركسية، ولا سيما في تلك التي تقع في محافظي-توتشوج ونختم قواي-منـها علـى سـبيل المثـال :

– به نج قـواي	ПЭНЭЖЫКЪУАИ
– آسه قـه لاي	АСЭКЪЭЛАИ
– قونتش قوه حـابل	КЪУНЧЫКЪО ХЬАБЛ
– نه تشـه ره زي	НЭЧЭРЭЗЫИ
– غوه به قـواي	ГЪОБЭКЪУАИ
– وتشه پشـي	ОЧЭПЩЫИ
– ذجه دجه حـابل	ДЖЭДЖЭ ХЬАБЛ
– پتش حالء قـواي	ПЧЭХЬАЛIЫКЪУАИ

تختلف الآراء حول معنى كلمة « بجدغو = بجه دغـــو » ويعتقـد معظـم البـاحثين أن الكلمـة تعني: الذي أخذ البجه « أي الكأس[1] »، ويعتمـدون في ذلـك، علـى تحليـل الكلمـة إلى مقطعين، وذلك على النحو التـالي :

بجـه = كـأس + تغـو = سـرق، أخـذ، نـال (БЖЪЭ +ТЫГЪУ) و يـرى الكـاتب « يش ماف آوله » غير هذا المعنى، فيقول أن الكلمة مشتقة من اسـم شـجرة مـن الأشـجار المعروفـة بمتانة خشبها، وتعرف باسـم « بجـه د - БЖЪЭД » وتشـبه شـجرة « البقـس = ХЭШЪАЕ » ويقول إن المقطع الثاني «غ – غو » يأتي بمعنى الجامع، أي من جمع يجمـع جمعـا، وهكـذا يكـون معنى الكلمة برأي هذا الكاتب هو : الذي يجمع خشب، أو حطب شـجرة الـ « بجـد، بجـه د » لسـبب ما، أي أن اسم القبيلة جاء نسبة إلى هـذه الشـجرة[2].

وقد احتفظت لهجة « البجدغو » ببعض سماتها ومميزاتها أكثر مـن لهجـة « الأبـزاخ » وذلـك رغم تأثرها باللغة الأدبيـة[3].

٥ - قبيلة يه دجه رقواي = يدجراقواي - ЕДЖЭР КЪУАИ

ترد أخبار هذه القبيلة في كتب التـاريخ منـذ القـرن الرابـع عشـر، وكـانت تجـاور قبيلـة « كُم جوي » ، وتشترك حدود أراضيها مع حـدود قبيلـة « مـه خـوص = مخـوص » في الغـرب، وحدود قبيلة « ماخجيغ » في الجنوب الغربي، حتى الموقع الحـالي لمدينـة مـايكوب.

يعتقد بعضهم أن اسم القبيلة مستمد مـن اسـم « يـه دجـه رقـو » أي نسـبة إلى شـخص يدعى « ابن يه دجه[4] ». ويتوزع أفراد هذه القبيلـة اليـوم، علـى العديـد مـن القـرى والبلـدات الشركسية في الجمهورية، كمـا هـو حـال العديـد مـن القبـائل الشركسـية الأخـرى. وهنـاك في الجمهورية بلدة تحمل حتى اليوم اسم هـذه القبيلـة.

---

[1] عبارة عن قرن حيوان، استخدمه قدماء الشراكسة للشـرب، ولا سـيما مشـروب العسـل والباخسـمة، وهـو مشـروب منعش، وهناك من يرى علاقة بين اسم هذا المشروب أي الباخسمة، وبين بـاخوس، إلـه الخمـر عنـد الرومـان، وربمـا يعـني اسم « باخسمه » معنى عطر، روح باخس، ويحتفظ الشركس في منـازلهم حـتى اليـوم بهـذا القـرن، ويعتبرونـه رمـزا مـن رموزهم القوميـة.

[2] ربما يعني اسم « بجدغو » معنى الكأس الجيدة، وذلك على أساس « بجه - كـأس + ده غـو - جيـد » وفي هـذه الحالـة، نجد للاسم دلالة على مهارة في صناعة الكأس أو مشـروب الباخسـمة.

[3] اعتمدت لهجة قبيلة « كُم جوي » أساس اللغة الأدبية في جمهورية الآدي غـي، وهـي مـن أقـرب اللـهجات إلى لهجـة قبيلة « بجدغـو » .

[4] يمكن تقطيع هذه الكلمة وفق الآتي : « يه - سيئ، مصيبة + دجر - منادي + قوه - ابـن + يـي - لـه، ملكـه، اتباعـه. فيكون المعنى هو صاحب الحظ السيئ أو الصوت السيئ أو ما شابه ذلك، وربمـا ولـد « يـه دجـر » وفي وقـت عصيـب، أو ترافقت ولادته مع حدث سيئ أو نودي فيه، فيكون المعنى هو الذي ولد في ساعة المحنة أو الخطـر. وربمـا كلمـة « يـه دجـر» تعني « قارئ » فيكون المعنى « ابن القارئ » أو تعني المنادي فيكون المعنى « ابن المنـادي أو الـذي يصـرخ كثـيرا ».

٦- قبيلة جانه - ЖАНЭ

قبيلة شركسية قديمة ارتحلت كثيرا، عرفت في كتب التاريخ منذ القرن الثاني قبل الميلاد وعرفت أيضا باسم « سونه = СОНЭ » أو « سانه = САНЭ » منذ القرن السابع عشر. ويقسم نهر « آبن = АБЫН » بلاد الجانه إلى قسمين، يعرف الأول باسم « بلاد جانه الكبرى »في حين يعرف الثاني باسم « بلاد الجانه الصغرى » .

تعتبر هذه القبيلة من أكثر القبائل الشركسية التي تعرضت لعمليات الغزو الخارجي، والعدوان التوسعي، وبشكل يكاد يكون متواصلا، ولا سيما من قبل خانات القرم والأتراك العثمانيين، فقد تعرضت هذه القبيلة لما يزيد عن /٣٣٠/غزوا[1]. لقد كادت عمليات الغزو الخارجي، أن تقضي نهائيا على هذه القبيلة، حتى أنه لم يبق منها في عام ١٨٣٠ سوى /١٢٠٠/ نسمة، وقد توزع هؤلاء على بقية القبائل الشركسية.

بلغ تعداد جميع الذين يعتبرون أنفسهم من بقايا قبيلة « جانه » نحو /٢١/ شخصا في عام ١٨٨٣، توزعوا على بلدات « حاكورنه حابل » و « آده مي » و « په نه خس » أما اليوم فلم يبق من هذه القبيلة سوى اسمها، الذي يصادفه المرء في علم الأنتروبونيميه[2] وأحيانا في علم التوبونوميه[3] .

تتباين الآراء حول معنى كلمة « جانه »، فهناك من يعتقد أنها مشتقة من كلمة « زانه » أي « ز = ЗЫ – واحد أو وحيد »، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « ذات العيون السوداء[4] » ومن هؤلاء كل من غ.ف روغافا ويش مساف آوله .

٧- كه مرجوي = كمرجوي - КIЭМГУИ

امتدت أراضي هذه القبيلة على ضفاف الأنهار ولا سيما أنهار : صحه جواش، وبصز = كوبان، ولا به. وكانت أراضيها تجاور أراضي قبيلتي « مام خيغ » و « مه خوص ». وقد عرفت هذه القبيلة بشكل أكثر منذ القرن الثاني عشر. وكانت تعتبر من القبائل الشركسية الكبيرة.

استطاعت هذه القبيلة، مثل قبيلة « بجدغو » أن تحافظ نسبيا على نفسها، أكثر من غيرها من القبائل الشركسية الأخرى، ويتوزع أبناؤها اليوم على عدة قرى وبلدات في ثلاث محافظات هي : « صودجن »، « كوش حابل » ، « كراسنودجفارديسك » .

ولعل من أشهر القرى والبلدات التي يعيش فيه اليوم أبناء هذه القبيلة هي :

---

[1] كان الغزو الروسي للقفقاس، الذي بدأ في القرن السابع عشر، وانتهى باحتلال القفقاس في عام ١٨٦٤، هو أخطر هذه الغزوات، سواء من حيث الحجم أو الهدف والنتائج المأساوية.

[2] علم يبحث في الأسماء أو المواقع الجغرافية.

[3] علم يعنى بأسماء العلم وتغيرها تبعا للمواقع الجغرافية في لغة معينة.

[4] إذا كان أصل «جانه» هو «زانه» فإننا نعتقد أن الاسم يعني الاستقامة، النزاهة، الاتزان أو ماشابه ذلك.

– حات غوج قـــواي	ХЬАТЫГЪЖЪЫКЪУАИ
– حاكهٔ مزيـــي	ХЬАКIЭ МЗИИ
– يه دجر قـــواي	ЕДЖЭР КЪУАИ
– مام تخيــغ	МАМАХЫГЪ
– پش ج حـــابل	ПЩЫЖЪЫ ХЬАБЛ
– دجان يه تشــي	ДЖАМБЭЧИИ
– آده مـــي	АДЭМЫИ
– دج راقـــي	ДЖЫРАКЪЫИ
– قرى قه به حـــابل	КЪЭБЭХЬАБЛЭ КЪУАДЖХЭР

أيضا، لا يتفق الباحثون حول معنى اسم هذه القبيلة، ولا يزال الجـــدال قائمـــا حـــول تفســـيره، ويعتقد الكاتب يش ماف آوله، أن الكلمة تتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « گـــه م، گـــم = أنـــاس » والثاني « جوي[1] = القلب الواسع أو الكبير[2] ». وقد أخـــذت لهجـــة هـــذه القبيلـــة لتكـــون أســـاس اللغة الأدبية في جمهوري الآدي غـــي .

٨ – قبيلة مام تخيغ = مامكيغ – МАМХЬГЪ

تمتد مواطن هذه القبيلة بين نهري « كوردجبـــس » و« صحـــة جـــواش »، بمـــا فيـــها أراضـــي منطقة مايكوب، وقد أقام أفرادها في العديد من القرى والبلدات، مـــن أهمـــها البلـــدات التاليـــة :

– بإط قواي – ПIАТIЫКЪУАИ .كانت هذه البلدة تقـــوم علـــى الضفـــة اليســـرى لنـــهر كوردجبـــس.

– « به دجه نـــاي – БЭДЖЭНАИ » – « ده تشـــه حـــابل – ДЭЧЭ ХЬАБЛ »

كانت هاتان البلدتان تقومان على الضفة اليمنى لنهر كوردجبـــس وفي مجـــراه العلـــوي.

– له پ تسهٔ ج حابل – ЛЪЭПЦIЭЖЪ ХЬАБЛ، كـــانت تقـــوم علـــى الضفـــة اليمـــنى لنهر « غونـــاي – ГЪУНАИ » .

– قو يج حابل – КЪУИЖЪ ХЬАБЛ ،كانت هذه البلـــدة تقـــوم في المنطقـــة الـــتي تقـــع بالقرب من التقاء نهري كوردجبس و صحـــة جـــواش.

---

[1] جيم مصريـــة.

[2] تتألف الكلمة من ثلاثة مقاطع هي « گه = بذره + بجو = غير ناضج + يي = لـــه ». وبنـــاء علـــى هـــذا يمكـــن القـــول أن الاسم يعني : صاحب البذور غير الناضجة، أو اتباعه، وبالتالي يكون الاسم نســـبة إلى شـــخص يدعـــى « گـــه بجـــو » ويعـــني غير ناضج، غير بالغ، أو ربما جاء نسبة إلى صفة تحلى بها هـــذا الشـــخص، أو حـــدث جـــرى معـــه يتعلـــق بـــالبذور، أو مسألة النضوج والبلوغ، وربما يعبر الاسم عن حالة الولادة قبل الأوان، أي الشـــخص الـــذي ولـــد قبـــل أوانـــه، وربمـــا يعـــني الذي لا يغلب، لا يقهر، ونميل إلى الـــرأي الأخـــير.

ازداد الاهتمام بهذه القبيلة منذ أواسط القرن السابع عشر، وقد بلغ تعداد أفرادها، نحو /٥/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٤، ولم يبق من أفراد هذه القبيلة في الوطن سوى /١٢٥٨/ نسمة في عام ١٨٨٣. وهكذا، تعرضت هذه القبيلة، كغيرها من القبائل الشركسية، إلى التشرد والانقراض، نتيجة الحرب القفقاسية[1].

تقوم اليوم في جمهورية الآدي غي بلدة كبيرة تحمل اسم هذه القبيلة، ينتمي معظم سكانها إلى هذه القبيلة، وتقع هذه البلدة على يسار مجرى نهر فارز الذي يمر بين هذه البلدة، وبين مدينة « صود جن حابل » . وتبعد البلدة عن عاصمة الجمهورية، مدينة مايكوب، نحو /٦٥/ كم، ولا يعرف حتى الآن معنى كلمة « مام تخيغ [2] » .

٩ – قبيلة مه خوه ص = مخوص - МЭХЪОШЪ

امتدت أراضي هذه القبيلة ما بين نهر « لابه » شرقا ونهر « فارز » وحدود قبيلة أبزاخ غربا. وبين حدود قبائل : يدجرقواي، مام خيغ، بس له ني في الجنوب الشرقي، والأراضي التي استوطن فيها « النغوي[3] » في الشمال. وتجري في أراضي القبيلة عدة أنهار، منها على سبيل المثال:

- فارز – ФАРЗ
- پس ف – ПСЫФ
- شه خورادج – ЩЭХЪУРАДЖ

أخذت أخبار هذه القبيلة ترد في كتب التاريخ بشكل أكثر منذ بدايات القرن الثامن عشر. وكانت بلدة « ساسرقواي[4] » مركز هذه القبيلة، وقد بلغ تعداد أفرادها، أي القبيلة، نحو /١٠/ آلاف نسمة في عام ١٨٣٠، بقي منهم بعد الحرب القفقاسية فقط /١٥٠/ نسمة، واندمج من بقي من أفراد هذه القبيلة مع القبائل الشركسية الأخرى، ويرد اليوم اسم « مه خوص » في

---

[1] نتيجة سياسات الاحتلال الروسي وممارساته اللاإنسانية.

[2] تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « مام » والثاني « خيغ »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير هذه الكلمة :

آ – مام = اسم علم + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن : أي بلاد، وطن، أرض مام.

ب – مام = مشتقة من مامر = هدوء، استقرار + خيغ = اختصار كلمة بلد، وطن، أرض : أي البلاد الهادئة، وربما يعود الهدوء والاستقرار هنا إلى طبيعة الطقس في المنطقة.

جـ – مام = اسم علم + خيغ = حصاد، غلة، محصول : أي حصاد أو غلة أو محصول مام.

د – مام = اسم علم + خيغ = وقت الحصاد : أي الوقت الذي يحصد فيها مام.

هـ – مام = من أنواع الحبوب + خيغ = وقت الحصاد : أي وقد حصاد نبات المام.

و – مام = من أنواع الحبوب + خيغ = اختصار كلمة بلاد، وطن، أرض : فيكون المعنى هو بلاد نبات المام. وربما «مام » هو اسم نبات الذرة الصفراء عند بعض القبائل الشركسية التي انقرضت.

ز – لا يزال الشركس يستخدمون كلمة " مام " كأسم علم مذكر .

[3] من بقايا القبائل الطورانية، التي قدمت إلى المنطقة، إما غازية أو مغزوة واستوطنت في المنطقة.

[4] نسبة إلى الشخصية النارتية « ساوسرقوه » .

اللغة الشركسية، كأسماء أفراد وعائلات، وفي « التوبونيمية »، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن، من تفسير كلمة « مه خوص[1] » .

١٠ - قبيلة نه ت خواي = نت خواي = ناتخواي - НЭТХЪУАИ

تقول كتب التاريخ أن هذه القبيلة تعود في أصلها إلى قبيلة « صابسيغ ». وكانت تنتشر في منطقة « آناب[2] » على ساحل البحر الأسود، وقد بدأ الاهتمام بهذه القبيلة يزداد مع بدايات القرن الثامن عشر، وتجري في أراضيها أنهار عديدة، من أهمها الأنهار التالية :

- آطه قوم - АТӀЭКЪУМ
- صؤ پس - ШIУПС
- كودا قو - КУДАКЪУ

لقد بلغ تعداد أفراد هذه القبيلة نحو /١٠٠/ ألف نسمة في عام ١٨٣١، لم يبق منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، سوى /٤٠٠/ نسمة، بعد أن أباد الجيش الروسي القسم الأكبر منهم، وهجر القسم الآخر إلى تركيا[3].

بقيت من بلدات هذه القبيلة وقراها بلدة واحدة تدعى « نت خواي[4] »، أطلق عليها في بدايات العهد السوفيتي اسم « سوفوروف تشيركسك »، غير أن أهالي هذه البلدة، هاجروا في عام ١٩٢٤ إلى محافظة « تحتم قواي » في جمهورية الآدي غي، وأسسوا بلدة جديدة، في موقع غير بعيد من بلدة « شه ندجي[5] »، عرفت أيضا باسم « نت خواي ».

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين، « مه » و « خوص »، ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

آ - مه = تفاح بري + خوص، خوش = كثير، فيكون المعنى أصحاب غابات التفاح البري .

ب - مه = أداة + خوص = صيرورة آنية، وبالتالي يكون المعنى هو « لأنه يصير، الذي يصير.

جـ - مه = رائحة، عطر + خوص، خوش، أي صاحب العطر أو المعطر، أو العطار.

د - يرد المقطع الأول في العديد من المفردات الشركسية مثل « مه قو = عشب أخضر مجفف »، « مه ل=غنم »، «مه ز = غابة »، وعلى هذا الأساس يمكن أن تكون هناك علاقة بين معنى الاسم « مه خوص » وبين نوع من نباتات الغابة أو حيواناتها أو مهنة الرعي.

هـ - وربما هناك علاقة بين الكلمة والحصان.

[2] كلمة شركسية تعني وجههم، واجهتهم، جبهتهم، رمزهم، أو ما شابه ذلك.

[3] الإمبراطورية العثمانية.

[4] تقع إلى الشرق من مدينة « آناب » بنحو /٢١/ كم .

[5] اسم عاصمة دولة السند الشركسية القديمة، أما المدينة الحالية فتقع جنوب كراسنودار بنحو /١٨/ كم.

يعتقد بعض الباحثين أن كلمة « نـت خـواي » تعـني « العيـون الزرقـاء » ويسـتندون في ذلك إلى تقطيع الكلمة على النحـو التـالي : « نـه = عـين، تخـوه، صخـوه = أزرق أو مشـتقات الأزرق + يي= له » فيكون معنى الكلمـة هـو أتبـاع صـاحب العيـون الزرقـاء أو جماعـة العيـون الزرقـاء[1]

١١- قبيلة سوباي- СОБАИ

تعتبر من أقدم القبائل الشركسـية، كـانت تعيـش في الحـوض الأعلـى لنـهر-آف بس -. ويلاحظ هنا أن أخبار هذه القبيلة لا ترد كثيرا في كتب التـاريخ، وقـد اندمـج أفرادهـا مـع القبـائل الشركسية الأخرى، ولم يتمكن الباحثون حتى الآن مـن معرفـة المعـنى الدقيـق لكلمـة-سـوباي[2]- ويرد في التوبونيميه الشركسية اسم جبل يحمل اسـم هذه القبيلة، الأمـر الـذي يؤكـد مواطـن هـذه القبيلة التي اندثـرت.

١٢- قبيلة خه غاكه خر - ХЭГЪАКIЭХЭР

أشار الرحالة أوليا جلبي لأول مرة إلى وجـود هـذه القبيلـة في منطقـة-آنـاپ -، وذلـك في الفترة /١٦٤١ - ١٦٦٦/، وقد قضت الحروب والأوبئة على هـذه القبيلـة، الـتي بلـغ تعدادهـا في ذلك الوقت نحو /٥/ آلاف نسمة، إذ لم يبـق مـن أفرادهـا في عـام ١٨٨٣ سـوى /١٠/ أشـخاص، منهم /٧/ ذكـور.

---

[1] يمكن تحليل كلمة « نت خواي » علـى النحـو الآتي :
آ — نه = عين + تخوه = خرمش يخرمش + آي = كثير، أي الذي يمـد يـده إلى العيـون.
ب — نه = عين + ت = عطاء + خوي = كثـير : أي الكـرم والتضحيـة.
جـ — نه = عين + تخوه = عكر، قوش + آي = كثير، شديد، أي صاحب العيـون القاسـية أو الغاضبـة أو غـير الصافية، وربما يقصد العكس كما هو عادة الشعوب في وصف الشيء أحيانـا بعكسـه، أي العيـون الجميلـة.
د - نت = اختصار كلمة نارت + خو = قوه = ابن + آي = يي = له، فيكون المعنى هـو ابـن نـارت أو أحفـاد النارتيين، وهذا ما يراه الأخ إحسـان خـن.
هـ — نت = الكيس المصنوع من جلد الماعز + خوي = كثير، فيكون المعنى هو أصحاب هـذا النـوع مـن الأكيـاس، للدلالة على كثرة هذا النـوع أو الـثراء .

[2] يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هـذه الكلمـة :
آ — سو = من سوس، أي الراعي أو الإسطبل + ب = كثير + يي = له، فيكون المعـنى هـو الراعـي الـثري أو أصحاب الإسطبلات الكثـيرة.
ب — سو = من سوس + باي = ثري، فيكون المعنى أيضا هو الراعي الثري أو مـن يملـك حيوانـات كثـيرة.
جـ — سو = ربما أصله « شاوه » أي ولد، شاب + ب أو باي = كثير، ثري، وعلى هـذا الأسـاس تـأخذ الكلمـة معنى « ولد ثري، شاب ثري »، أو الرغبة في الثراء، وربما المقصود هنا كـثرة الأتبـاع لا كـثرة المـال.
د - يلاحظ هنا الشبه الكبير بين اسم هذه القبيلة، واسم الأمير « سـيباي » أحـد الأمـراء الشراكسـة.
هـ — يستخدم الشركس حتى الآن عبارة « آسي بو » في حالات النداء التعجـبي، ويعتقـد أن كلمـة « سـيبو » أو « بو» هي اسم شخصية قديمة، ربما شخصية دينية أسطورية، أو اسم أحد ملـوك الممـالك الشركسـية القديمـة.

يعتقد بعض الباحثين أن اسم القبيلة يعني الأراضي المنخفضة أو السفلية -، ويعتمدون في هذا على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « خه غا = اختصار لكلمة بلاد، أرض » والثاني « كَه، كأخ = أسفل، أدنى »، فيكون معنى الكلمة هو سكان الأراضي المنخفضة أو سكان الأراضي التي تقع في الأسفل، أو ما شابه ذلك[1].

١٣- قبيلة حاكوتشو[2] - ХЬАКУЦУ

فرع من قبيلة « صابسيغ »، ويعتبر معظم أبناء بلدة « تحا غابص » ، التي تقع على ساحل البحر الأسود، من أبناء هذه القبيلة.

١٤- قبيلة حاتي قواي = حاتقواي - ХЬАТИКЪУАИ

تعد هذه القبيلة من القبائل الشركسية التي ارتحلت كثيرا، وقد استوطنت في فترة من الزمن على ضفاف الأنهار التالية :

- « آبن - АБЫН » - « يل - ИЛ » - « آفپس - АФЫПС »

ويقول بعضهم أن اسم القبيلة يعود إلى شخص يدعى « حات يقوه = ابن حاتي »، وتوجد بلدة على نهر « لابه » تحمل اسم هذه القبيلة، يعتقد أن بعض أبناء هذه القبيلة، هم الذين أسسوا هذه البلدة، وتعني الكلمة « بلدة ابن حات » وذلك على الأساس التالي : حات = اسم علم + يقو = ابن + يي = له[3].

---

[1] يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى اسم هذه القبيلة :

آ — خه غا = اختصار كلمة ضواحي + كأخ = جديد، حديث، فيكون المعنى هو سكان الضواحي الجديدة، أو الذين سكنوا حديثا في الضواحي.

ب — يمكن أن تأتي بمعنى المزارعين، أو الذين يستصلحون الأراضي المنخفضة أو السفلية، أو الضواحي

جـ — خه غا = من فعل بكى يبكي + كأخر = الحديث، فيكون المعنى هو الذي بكى مؤخرا، حديثا.

[2] يمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :

آ — حه = كلب + كتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفيد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران برفقة الكلاب.

ب — حه = كلب + كوتشو = عربة تجرها الثيران، فيكون المعنى هو أصحاب العربات التي تجرها الكلاب بدلا من الثيران .

جـ — ربما كانت القبيلة تستخدم العربات التي تجرها الكلاب مع العربات التي تجرها الثيران في موسم الحصاد.

د — حه = شعير + كوتشو = عربة تجرها الثيران، وبذلك تفيد الكلمة معنى أصحاب العربات التي تجرها الثيران وهي محملة بمحصول الشعير، للدلالة على اهتمام هذه القبيلة بزراعة الشعير.

[3] يمكن وضع الاحتمالات التالية لمعنى هذه الكلمة :

آ — ح، حه = شعير + ت = ملك، حاكم + يقو، قو = ابن + يي = له، أي أتباع الحاكم الذي يملك الشعير، وربما يعود الاسم إلى المرحلة التي انتقلت فيها السلطة من الأم/الأنثى إلى الأب/الذكر، حيث أطلق على الحاكم اسم الأب « ت » .

ب — ح، حه = شعير + ت = عطاء + يقو، قوه = ابن + يي = له، أي أتباع الشخص الذي يهب أو يعطي الشعير أو الغلال، أي دلالة على ثراء وغنى .

جـ — يربط بعض المؤرخين والباحثين بين اسم « حاتي قواي، حاتقواي » وبين الحاتيين أو الحثيين ويستندون في ذلك إلى الجذر « حت أو حات » إضافة إلى قرائن ومعطيات أخرى لغوية ومادية وغيرها .

١٥- قبيلة صابسيغ=شابسيغ - ШАПСЫГЪ

وردت أخبار هذه القبيلة في كتب التاريخ ما بين القرنين العاشر والحادي عشر، وكانت تعد من أكبر القبائل الشركسية، حيث بلغ تعداد أفرادها في عام ١٨٣١ نحو /١٥٠/ ألف نسمة، بقي منهم في الوطن، بعد الحرب القفقاسية، وسياسات الإبادة الجماعية والتهجير القسري، فقط نحو /٢١١٤/ نسمة.

تقسم أراضي هذه القبيلة إلى قسمين، عرف الأول باسم « بلاد الصابسيغ الكبرى » في حين عرف الثاني باسم « بلاد الصابسيغ الصغرى » وتمتد أراضي الصابسيغ الكبرى بين حدود قبيلة « آبزاخ » والضفة اليمنى لنهر « آطاقوم » بما في ذلك الجزء الشمالي الغربي من سلسلة جبال القفقاس، في حين تمتد أراضي الصابسيغ الصغرى، من الضفة اليسرى لنهر « آطاقوم »، وحتى أواسط شبه جزيرة تامان، بما في ذلك مناطق « آنـاپ » و « تسئه مز » .

وقد توزع من بقي من هذه القبيلة أيضاً على القبائل الشركسية الأخرى، وتقوم اليوم في جمهورية الآدي غي أربع بلدات، سكانها من أبناء هذه القبيلة، وتقع جميعها في محافظة « تختم قواي» ، وهذه البلدات هي :

– آف پس ب –	АФЫПСЫП	– پسَ ي تكو –	ПСЭИТЫКУ
– په نه تحه س –	ПЭНЭХЭС	– حاش تكو –	ХЬАЩТЫКУ

إضافة إلى هذه البلدات الأربع، هناك عدة قرى « صابسيغية »، لا تزال قائمة في منطقة البحر الأسود، أي الإقليم الساحلي، ويبلغ عدد الذين يتحدثون اليوم بلهجة هذه القبيلة نحو /١٠/ آلاف نسمة، وتفيد كلمة « صابسيغ » معنى « أصحاب الخيل » أو « المهتمون بالخيل[1]» ، وفيما يلي أسماء القرى والبلدات الصابسيغية التي تقع في الإقليم الساحلي :

– پس به	ПСЫБЭ	– حادج قو	ХЬАДЖЫКЪУ
– آجوي[2]	АГУИ	– صحه فيت	ШЪАФИТ
– تسئه پس	ЦIЭПС	– تحا غا يص	ТХЬЭГЪАПШЪ
– صؤه يقو	ШЮИКЪУ	– صه تحه كُي الكبرى	ШЭХЭКIЭИ ШХУ
		– صه تحه كُي الصغرى	ШЭХЭКIЭИ ЦIЫКУ

---

(1) ربما تعني كلمة « صابسيغ » أحد الاحتمالات التالية :

آ – ص = حصان + يسوغ = نحيف، رفيع، أي أصحاب الخيول الرشيقة.

ب – صاپ = اسم علم + پسوغ = نحيف، رفيع، أي الشاب الوسيم.

جـ – صه سيغ = امتطى الجواد ومضى، أي الفارس الذي انطلق ورحل .

د – صپ = صقيع + ستيغ = من حرق حرقا، أي المنطقة التي تكثر فيها حالات الصقيع، الذي يحرق النبات ويكوي البشرة. أو ولد وقت الصقيع الحارق.

هـ – تشه په = حبل، تل + پسوغ = رفيع، أي سكان الجبل الرفيع.

و – صه = مائة + پسوغ – رفيع، أي ما يعادل مائة شخص نحاف الجسم .

(2) جيم مصرية.

الفصل الثاني

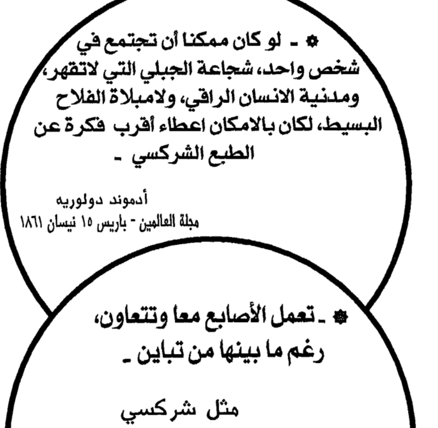
أسماء مراكز العمران

* إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلابد أن يستجيب القدر

أبو القاسم الشابي

« لماذا جاء الروس إلى هذه البلاد ؟!...
إن هذه الأرض لسكانها الأصليين، الذين استوطنوا فيها منذ بدايات البشرية . إن الجبال لهم، وكذلك السهول، إنهم يدافعون عن الحق والوطن »

ليرمنتوف- عطاياك الترك



❁ - لو كان ممكنا أن تجتمع في شخص واحد، شجاعة الجبلي التي لاتقهر، ومدنية الانسان الراقي، ولامبلاة الفلاح البسيط، لكان بالامكان اعطاء أقرب فكرة عن الطبع الشركسي -
أدموند دولوريه
مجلة العالمين - باريس ١٥ نيسان ١٨٦١
❁ - تعمل الأصابع معا وتتعاون، رغم ما بينها من تباين -
مثل شركسي

أولاً - أسماء المدن

تعرف المدن التي تقع على ساحل البحر الأسود بأسماء مختلفة، منها أسماء شركسية، وأخرى تركية، إضافة إلى الأسماء الروسية. ويؤكد المؤرخون والباحثون أن الأسماء الشركسية هي الأقدم في هذه المنطقة، وهو أمر طبيعي، ليس من الصعب إدراك أسبابه، لأن الذين أطلقوا هذه الأسماء، على هذه المواقع هم أبناء القبيلة الشركسية الكبيرة، التي تعرف باسم « صابسيغ »، والتي كانت سواحل البحر الأسود موطنها منذ قديم الزمان.

لا يزال العديد من المواقع التي تنتشر في المنطقة الممتدة من « شه خابه[1] = جولوفينك » وحتى ما بعد مدينة « طؤا پسه »، بما في ذلك المنطقة الموازية للبحر الأسود، تحمل حتى يومنا هذا أسماء شركسية/صابسيغية. منها على سبيل المثال :

- حادج قو « كراسنو الكسندروفسك الأولى » = ХЬАДЖЫКЪУ
- قه له ج « كراسنو الكسندروفسك الثانية[2] » = КЪЭЛЭЖЪ
- صوه دجه يقو « كراسنو الكسندروفسك الثالثة » = ШЪОДЖЭИКЪУ
- صؤه يقو « يسي وصخو الكبرى » = ШЮИКЪУ - Б.ПСЕУШХУ
- كوه دش حاپء « پسي وصخو الصغرى » = КОДЭЩХЬАПI - М.ПСЕУШХУ
- آجوي[3] « كوي بشفكا[4] » = АГУИ
- تحاغاپص « آ. كيروف[5] » = ТХЬАГЪАПШЪ
- پس به = ПСЫБЭ
- تسثه پس = ЦIЭПС
- نه دج قوه = НЭДЖЫКЪО

يرد ذكر القبيلة الشركسية/الصابسيغية، وأخبار عشائرها في الكتب التاريخية، من هذه العشائر على سبيل المثال :

- جانه = ЖАНЭ
- ده لا صوه = ДЭЛЪАШЪО
- تحه عاگه = ХЭГЪАКIЭ
- نت خوادج[6] = НЭТХЪУАДЖ

---

[1] على البحر الأسود، شمال غرب مدينة سوتش بنحو /٣٢/ كم.

[2] على بعد /١١/ كم من شاطئ البحر، جنوب شرق طؤابسه بنحو /٢٥/ كم .

[3] شمال غرب طؤابسه بنحو /٧/ كم .

[4] شمال طؤابسه بنحو /١١/ كم .

[5] على بعد /١٢/ كم من شاطئ البحر الأسود، جنوب شرق طؤابسه بنحو /٣٥/ كم .

[6] أي قبيلة ناتخواي — نت خواي

وتؤكد هذه الكتب أن مناطق « آناپه » و « تسئه مـز » و « جيلنجيك[1] » كانت ضمن مواطن قبيلة « صاپسيغ » الشركسية، ومع ذلك لا يجد المرء اليوم في هذه المناطق أي مركز عمراني شركسي.

لقد بقي العديد من المواقع والمعالم الطبيعية في محافظة « آناپـه » تحمل حتى اليوم أسماء شركسية مثل « يگه غو ل ج » وهو اسم متن جبل يمتد إلى الشرق من مدينة « آناپـه »، إضافة إلى بعض المستوطنات الروسية/القوزاقية، التي لا تزال تعرف أيضا بأسمائها الشركسية القديمة مثل « ناتخواي[2] » و « وس تغاي » ، كما توجد في هذه المنطقة بعض المعالم الطبيعية/الجغرافية، التي تعرف حتى الآن بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

- جبل سه نه تخ = СЭНЭТХ
- سهل تشه له مت = ЧЭЛЭМЭТ
- نهر سه ناپ = СЭНАП

ويلاحظ هنا أن المقطع الأخير من اسم نهر « سـه نـاپ » أي « پ – پـه » يدخل أيضاً في تشكيل وبناء العديد من الأسماء الشركسية، للعديد من المواقع والمعالم التي تقع في مناطق أخرى مثل : مدينة : « ميه – ميه قواپه[3] » وأنهار « له پاپه[4]، فرزپـه، پـس صؤاپـه » .

١ – مدينة آناپ – АНАП

تعرف هذه المدينة أيضاً بأسماء شركسية أخرى، منها « بغـور قـال » و « بغـورب ». وقد عرف نهر « آناپ »، الذي يصب في موقع يقع شمالي مدينة « آنـاپ » بأسماء شركسية مثل « بغور » و « بغورپس » أي نهر « بغـور[5] » .

ليس من السهل تفسير كلمة « بغور » وتحديد معناها بدقة، وكذلك كلمة « آنـاپ »، فقد اختلفت الآراء وتباينت حول معنى هاتين الكلمتين، هناك من يفسر معنى كلمة « آنـاپ » بأنها كلمة تركية الأصل، وتتألف من مقطعين، الأول « آنـه = الأم » والثاني « بـه – ب – بـو = حصة »، فيكون المعنى برأي هؤلاء هو « حصة الأم »، أو ما شابه ذلك، ومنهم من يعيد الكلمة إلى اللغة الأبخازية، ويرى أنها مشتقة من « آن = يد » ومنهم من يلجأ إلى الجغرافية، ويربط المعنى بخليج « آناپ » الذي يأخذ شكلا دائريا، ويستند هؤلاء إلى تفسيرهم إلى مقطعي الكلمة، الأول « آنه = مائدة، طاولة، صينية » أو ما شابه ذلك، والثاني « پ – پـه = مقدمة، رأس، جزء –

---

[1] مدينة ساحلية، تقع على بعد /٣٢/ كم إلى الجنوب الشرقي من ميناء نوفوروسيسك .

[2] تقع على بعد /١٩/ كم تقريباً إلى الشرق من مدينة « آنابه » .

[3] مـايكوب .

[4] من أهم روافد نهر الكوبـان.

[5] تأخذ الكلمة معنى « مجرى مائي عريض » ويقول الأستاذ نهاد جاويش أن الكلمة تعني « الطحالب » وعلى أساس ما تقدم، ربما أطلق هذا الاسم على هذا النهر وعلى المدينة أيضاً للدلالة على عرض النهر عند مصبه، أو على كثرة الطحالب في المستنقعات التي تتشكل عادة حين تخف شدة انحدار النهر وشدة جريانه .

أنف » أو ما شابه ذلك، فيكون المعنى هو الموقع الذي يقع على جزء من محيط شكل دائري على شاكلة السدر أو المائدة المستديرة.

ويقول بعض الباحثين أن كلمة « آناب » تتألف من مقطعين، الأول « آنه – أنا » ولا يعرف معناه حتى الآن، والثاني « ب – به » وهو كلمة شركسية دون أدنى شك[1]، وتعني مصب، ويمكن مقارنة هذا بـ « فرزاب »، « له باب ».

عرفت « آناب – آنابه » بأسماء مختلفة عبر مراحل التاريخ. فقد كانت المدينة قائمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد، غير أن اسمها في ذلك الوقت لم يعد معروفا اليوم، وحملت فيما بعد اسم الميناء السندي أو الميناء الذي ترسو فيه بواخر السنديين، كما عرفت فيما بعد باسم « جورجيبا[2] »، وقد احتلها الأتراك في عام ١٧٨٣، وجعلوا منها حصنا عسكريا، ووقعت تحت الاحتلال الروسي في عام ١٨٢٣، بعد أن مني الجيش التركي بالهزيمة.

٢ – مدينة تسئه مز - ЦIЭМЭЗ

تسئه مز هو الاسم الشركسي لمدينة نوفوروسيسك الحالية، وتقع على خليج يعتبر أفضل ميناء على ساحل البحر الأسود، ويطلق اسم « تسئه مز » على الميناء والنهر الذي يصب في الخليج. وعرف هذا الموقع عند الشراكسة باسم آخر هو « صجو بشئه كوي[3] » وهو اسم يعبر عن مدى صعوبة الوصول إلى هذا الموقع، حيث كان على المسافر إليه أن يقطع أو يجتاز /١٨/ ممرا جبليا عاليا.

أطلق الأتراك على هذا الموقع اسم « سودجوك قال ». وتتألف هذه الكلمة التركية من مقطعين، الأول « سودجوك – سولقو = مستودع ماء » والثاني « قال = قلعة، حصن » فيكون المعنى هو « حصن أو قلعة الماء ». وقد عرفت المدينة باسم نوفوروسيسك في أواسط القرن التاسع عشر، ونالت المدينة في عام ١٩٧٣ لقب المدينة البطلة.

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « تسئه مز »، كما اختلفت أيضا حول تاريخ ظهور هذا الموقع. منهم من يقول أن الموقع عرف بهذا الاسم في الفترة الممتدة بين عام ١٨٦٢ وعام ١٨٦٤، علما أن أحد الرحالة ذكر هذا الاسم في بدايات القرن التاسع عشر[4]. ويعتقد معظم العاملين في هذا المجال أن الاسم أي « تسئه مز » جاء تعبيرا عن ظاهرة تميز بها الموقع، تتمثل في كثرة الحشرات في غابات هذه المنطقة، ويستند هؤلاء في تفسيرهم على فرضية مفادها أن الحشرات

---

[1] آناب – آنابه كلمة شركسية دون أدنى شك، ويمكن وضع الاحتمالات التالية حول معنى هذه الكلمة :
آ – « آ – يا + نح + ب – به » الأقدم أو الأول، أي الموقع الذي تم استيطانه قبل غيره، أي دلالة القدم
ب – « آ – يا + ناب – نابه » بمعنى وجههم، مقدمتهم، رمزهم، واجهتهم، أو ما شابه ذلك، أي دلالة الجمال.
جـ – « آنه – يانه + بي – بيه » مصب نهر الأم، وفي هذه الحالة يمكن القول أن التسمية تمت أو تعود إلى عهد الأمومة، أي عهد سيطرة الأم، وفي هذا دلالة على مكانة الأم أو الأنثى عموما .

[2] جيم مصرية.

[3] جيم مصرية، وتقطع الكلمة كما يلي : « صجو = متن، ممر جبلي عالي + بشئه كوي = ١٨ » .

[4] أي بعد الاحتلال الروسي لهذا الموقع.

كانت تكثر في هذه المنطقة، ولا سيما البعوض، وذلك بسبب كـــثرة المستنقعات في هـــذه المنطقـــة، ولا تزال حتى الآن مساحات كبيرة في المنطقة، تكثر فيها الحشرات، وتـــرش سـنويا بـالمبيدات[1].

بقي العديد من المواقع في منطقة « تسته مـــز = نوفوروسيســـك » تحمـــل حـــتى الآن أسماءهـــا الشركسية، منها على سبيل المثـــال :

– ص صحه رس[2] = ШЫШХЬАРЫС وهو اســـم جـــرف صخـــري عـــال يطـــل علـــى ميناء المدينـــة.

– مســـت خـــاقوه[3] = МЫСТХЪАКЪО،

– تـــصءيجـــي[4] = ЧІЫЖЪЫИ،وهـــو موقـــع يعـــرف علـــى الخرائـــط باســـم « مـــس خاكوه[5]= МЫСХАКО »، ويشتهر في العالم أيضا باســـم مالايـــا زيمليـــا.

٣ – مدينة جيلينجيك[6] - ГЕЛЕНДЖИК

كلمة تركية، تتألف من مقطعين، الأول « كيلـــين = عـــروس » والثـــاني « دجيـــك – زيـــخ » وهو كلمة شركسية، وبذلك يكون معنى الكلمة هـــو « العـــروس الشركســـية[7] »، ويربـــط بعضـــهم بين هذا الاسم، وبين ظاهرة عرفتها المدينة في فترة ماضية، هـــي ظـــاهرة تجـــارة الرقيـــق، حيـــث كـــانت السبايا، برأي هؤلاء، تعرض للبيع في هذه المدينة، في حـــين يقـــول بعضـــهم أن الاســـم عـــربي الأصـــل، وأطلق على الموقع نسبة إلى نبات الخلنـــج .

وبرأي الاتنوغرافي الشركسي، خان جري، الـــذي أشـــار إلى هـــذا الموقـــع في أواســـط القـــرن التاسع عشر، كان الشركس يطلقون على هذا الموقع اسم « خـــول يجـــي ». وتتـــألف هـــذه الكلمـــة من مقطعين، الأول « خـــول = ХЪУЛЪ = يرعـــى » والثـــاني « يجـــي = ЖЪЫИ = صغـــير » أي المرعى الصغير. ويعتقد بعـــض البـــاحثين أن الأتـــراك اســـتبدلوا اســـم « خـــول جـــي » باســـم

---

[1] لا لبس في الأصل الشركسي لكلمة « تسته مز » ومعناها، وتتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « تســـته = قمـــل – حشـــرة » والثاني « مز – غابة » أي غابة الحشرات. ويؤكد الاسم ظاهرة تتمثل في كثرة الحشـــرات في غابـــات هـــذه المنطقـــة. ونعتقـــد أن الاسم أقدم مما أشار إليه الكـــاتب.

[2] شبه الجرف الصخري برأس حصان يطل مـــن عـــل .

[3] ابن مســـتخ.

[4] أرض صغيرة، ولا حظ هنا تطابق المعنى بين الاسم الشركسي القديم للموقع وبين الاسم الروســـي الحديـــث–مالايـــا زيمليـــا

[5] على مدخل الخليج، جنوب نوفوروسيسك بنحـــو /٧/ كـــم .

[6] الحرف الأول جيم مصرية، ميناء يقع جنوب شرق نوفوروسيســـك بنحـــو /٣٢/ كـــم.

[7] هكذا ورد في النص الأصلي، والأصح أن تقول : كلمة تتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « كيلـــين = عـــروس » وهـــو مـــن أصل تركي، والثاني « دجيك – زيخ » وهو شركسي الأصل، وكلمة زيـــخ أو دجيـــك، اســـمـان لشـــعب شركســـي واحـــد، كانت له علاقات متطورة مع الاغريق، الذين أقاموا بعض المستوطنات على شـــواطئ البحـــر الأســـود، وهنـــاك مـــن يقـــول أن هذا الاسم هو الاسم القديم للشـــركس .

« كيلينجيك »، وجاء الروس من بعدهم، واستبدلوا حرف الكاف بحرف الجيم المصرية، فأصبحت الكلمة تلفظ « جيلينجيك[1] ».

احتفظت مواقع كثيرة في منطقة « جيلينجيك » بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

– مه ركُوه تح = МЭРКIЮТХЬ = وهو اسم متن الجبل الذي يمتد إلى الشرق من مدينة جيلينجيك.

– بثر – عين شركية، ممر شركسي، وغير ذلك من المروج والفسحات التي تقع داخل الغابة، والتي تنسب إلى الشراكسة.

– دجان خوت = ДЖАНХЪОТ وهو موقع يقع جنوب المدينة أي مدينة « جيلينجيك »، ولا تزال حتى الآن تقوم في هذا الموقع الدار الفخمة، التي أقام فيها الكاتب الروسي الشهير ف.غ كورولينك.

– خو ته كَّي = ХЪОТЭКIЭИ = وهو اسم نهر صغير يصب في البحر الأسود بالقرب من المدينة.

٤ – طؤابس - ТIУАПС

بقي اسم هذه المدينة دون تحريف رغم مرور زمن طويل على تداوله، ويعتبر الاسم الوحيد، من بين أسماء المدن الساحلية، الذي حافظ على أصله وبنائه، ويعرف النهر الذي يصب في البحر الأسود عند موقع المدينة بالاسم نفسه أيضا، أي « طؤابس ».

تختلف الآراء حول معنى « طؤابس ». منهم من يعيد أصلها إلى اللغة الفارسية، ويعطيها معنى « الجدي »، ومنهم من يعطي للكلمة معنى « روحان أو عالمان داخليان » وتعني الكلمة في الحقيقة معنى « مجريان مائيان » وهذا ما يؤكده معظم الباحثين.

ويشار هنا إلى طبيعة خاصة باللغة الشركسية، تتمثل في تبديل مواقع مقاطع الكلمة، أي تقديم المقطع أو تأخيره. إن من طبيعة اللغة الشركسية تقديم الصفة على الموصوف أو العدد على المعدود وبالعكس أيضا، ومما يؤكد هذا الأمر وجود العديد من المفردات التي تنطبق عليها هذه الصفة، منها على سبيل المثال :

– مز ماي = ميه مز[2] = МЭЗМАИ – МЫЕМЗ

– باي مز = مز باي[3] = БАИМЭЗ – МЭЗБАИ

[1] الحرف الأول جيم مصرية .

[2] ميه = تفاح بري + مز = غابة، أي غابة التفاح البري.

[3] مز = غابة + باي = غني، ثري، أي الغابة الكثيفة أو الغنية.

- دصه پس = پس دص[1] = ПСЫДЫШ = ДЫШЪЭПС
- طؤابس = پسي طؤ[2] = ПСИТIУ - ТIУАПС

يقول بعضهم أن اسم « طؤابس » جاء من حالة خاصة لنهر « طؤابس »، حيث يتشكل هذا النهر من التقاء نهرين هما « پس نف[3] » ونهر « تشله پس[4] » غير أن كل نهر منهما يحتفظ بلون مياهه لمسافة بعيدة رغم التقائهما وجريانهما في مجرى واحد. ويرى هؤلاء أن اسم طؤابسه يعني النهر الذي يضم نهرين.

إضافة إلى القرى والبلدات التي تقع في منطقة « طؤابس » والتي تحدثنا عنها آنفاً هناك العديد من المواقع في هذه المنطقة تحمل أسماء شركسية، منها على سبيل المثال :

- نهر « پتسه صص[5] » = ПЦЭШЪЫШЪ = نهر صغير يصب في البحر الأسود في موقع بالقرب من مدينة « طؤابس ».
- قوه دس[6] = КЪОДЭС = اسم خانق جبلي عالي .
- پلا پئه[7] = ПЛЪЭПЭ = اسم جبل مرتفع، يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة « طؤابس »، التي كانت من أشهر المدن الشركسية في الحرب القفقاسية.

شهدت منطقة « طؤابس » خلال الحرب القفقاسية معارك شرسة، لقد كانت هذه المنطقة من أهم مسارح العمليات الحربية، وحارب الشراكسة في هذه المنطقة ببطولة نادرة، دفاعا عن حريتهم[8]، وخلد شعراؤهم ملاحم الفداء والتضحيات الجسيمة في أغاني المجد والمراثي الحزينة، حتى تبقى حية في ذاكرة الشعب، منها على سبيل المثال مرثية البطل محمد بن قودجه برد[9]، التي جاء فيها ما يلي :

هناك في مدينة « طؤابس »
الرعد يدوي ...
وتسيل الدماء التركية ..

---

[1] پس = ماء، نهر + دص = ذهب، أي الماء العذب أو الذهبي .
[2] پس = ماء، نهر + طو = إثنان، أي بمعنى النهرين .
[3] پس = ماء، نهر + نف = ضوء، واضح، نقي، أي الماء الصافي أو النقي والذي يلمع تحت الشمس .
[4] تشله = عام، يجتمع، قرية + پس = ماء، نهر، أي نهر القرية أو النهر الذي يملكه الجميع .
[5] پتسه = المقطع الأول من اسم السمكة + صص = صوت، أي صوت حركة الأسماك .
[6] قوه = خنزير + دس = موطن، أي وادي الخنزير.
[7] پله = من نظر ينظر + پئه = مكان، أي بمعنى الرصد أو المرصد .
[8] شهدت هذه المنطقة أعنف المعارك، وذلك بسبب ميزتها الاستراتيجية، والإصرار الروسي على تفريغ سكان هذه المنطقة من سكانها الأصليين، سواء عن طريق الإبادة الجماعية أو الترحيل القسري .
[9] من أشهر الأبطال الذين خلدهم الأدب الشعبي، وقد سمعت مرثيته الحزينة كثيرا أيام طفولتي .

في مدينة « دجو بغـــه[1] » ..
لكن،
من يأتي بالمدفع الجبار غنيمـــة ...
غير محمد بن قودجه بـــرد !!.

لقد حفظ الأدب الشعبي، وخلد الكثير من أسمـــاء المواقـــع الشركســـية، وســـاعد كثـــيرا علـــى معرفة هذه الأسماء وهذه المواقع والأحداث التي وقعـــت في هـــذه المواقـــع[2].

٥ – سوتشي - СОЧИ

حملت هذه المدينة عدة أسماء عبر مختلف مراحـــل التـــاريخ، ففـــي عـــام ١٨٣٨ عرفـــت باســـم قلعة أو حصن « نفاجينســـك »، واســـتبدل هـــذا الاســـم في عـــام ١٨٣٩ باســـم قلعـــة أو حصـــن « الكسندريسك »، وصار اسمها قلعة « سوتشـــي الجديـــدة » في عـــام ١٨٥٤، وأطلـــق عليـــها اســـم « داخو فسك بوساد[3] » في عام ١٨٦٤، وقـــد أعيـــد إليـــها اسمـــها القـــديم « سوتشـــي » في عـــام ١٨٨٩.

جاءت كلمة « سوتش » من اللغة الوبخيـــة، أي نســـبة إلى القبيلـــة الشركســـية « وبيـــخ[4] » ويقـــول البـــاحثون أن الكلمـــة تتـــألف مـــن مقطعـــين، الأول « صـــه – صحـــه = رأس » والثـــاني « تشا – شه ن = بيع » أي أن الكلمة تعني الموقـــع الـــذي تبـــاع فيـــه الـــرؤوس أو النـــاس[5]، أي أن هذا الموقع شهد في فترة ما من التاريخ ظاهرة بيع الرقيـــق، كمـــا شـــهدت مدينـــة–جيلينجيـــك–مثـــل هذه الظـــاهرة.

تعتبر قبيلة « وبيخ » الشركسية حلقـــة الوصـــل بـــين فرعـــين أساســـين للشـــركس، يعـــرف الأول باسم « آدي غه » في حين يعرف الثـــاني باســـم « آبخـــاز » ويقـــول بعضـــهم أن « الوبيـــخ » أقرب إلى « الآدي غه » مـــن « الآبخـــاز[6] » .

---

[1] مدينة ساحلية تقع شمال غرب مدينة طوابس بنحو /٤٠/ كم .

[2] يعتبر الأدب الشعبي الشركسي سجلا حافلا بالأحداث التي مرت على الشراكسة ومصدرا هاما للتاريخ الشركسي، لما اتصف بـــه هذا الأدب من اهتمام بهذه الأحداث، ودقة في الوصف والتعبير.

[3] يتألف الاسم من كلمتين، الكلمة الأولى شركسية تعني « جميل، رائع » أما الكلمة الثانية وهي «بوساد » فـــهي روســـية تعـــني « ضاحية » فيكون معنى الاسم هو الضاحية الجميلة.

[4] قبيلة شركسية انقرضت، نتيجة سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري، التي مارستها ســـلطات الاحتـــلال الروسي ضد الشراكسة عموما وضد هذه القبيلة خصوصا. وتعيش اليوم في سورية عدة أسر من هذه القبيلة. ومن أبنائـــها الســـيد ظافرنجيب وعزمي سليم وابناء سنجر .

[5] نعتقد أن الاسم يعني عملية البيع والشراء دون تحديد مادة معينة، فعلى سبيل المثال تبدأ كلمة قماش باللغة الشركســـية بـــالحرف « صه » وكذلك كلمة الصيد البحري، وعلى هذا الأساس يمكن أن يرمز الاسم إلى الوظيفة التجارية للموقع، ويلاحظ هنا وحـــدة المقطع الثاني في كلمتي « سوتش » و« حه تش »، فهل تعني الكلمة نوعا من أنواع النباب ؟!

[6] « آدي غه » و « وبيخ » و « أبخاز » من أصل واحد.

وقد أجبر « الوبيخ » الذيـــن نجـوا مـن الحـرب القفقاسـية علـى الهجـرة إلى تركيـا[1]، وتعرضت القبيلة إلى الانقراض، حيث لم يبق منـها إلا العـدد القليـل[2] .

كانت مواطن قبيلة « وبيخ » تمتد على سـواحل البحـر الأسـود، مـن موقـع « سـوتش » وحتى ما بعد موقع « وردان[3] »، ومع ذلك فإن المواقع التي تحمل أسمـاء شركسـية / وبيخيـة نـادرة جداً في هذه المنطقـة[4].

يصب نهر يحمل اسم « سوتش » عند موقع مدينة « سوتش »، وينبع هـذا النـهر مـن جبـل « تشوره » الذي يبلغ ارتفاعه نحو ألفي متر. ويبلغ طـول هـذا النـهر نحـو /٤٥/ كـم. وتوجـد في منطقة « سوتش » مراكز اشتقت أسماءها من اللغة الوبيخية، وهـي مسـتوطنات روسـية قـامت علـى أنقاض مراكز شركسية / وبيخية، منها علـى سـبيل المثـال « وردان = فـوردان[5] » و« لَـو = لوو[6] »، وتعتبر هذه الأسماء ألقاب أشهر العائلات الوبيخيـة وأكثرهـا وجاهـة.

إضافة إلى ما تقدم، احتفظت بعض المراكز الروسية الـتي تقـع علـى سـاحل البحـر الأسـود بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثـال :

- ج و بغو = دجو بغا[7] = ЖЫУБГЪУ
- طو مه قال = نوفوميخايلوفسك[8] = ТIУМЭКЪАЛ
- ده ده رقوي = دي ديركوي = ДЭДЭРКЪУИ
- پس صؤه يه قال = لازاريفسك[9] = ПСЫШЮПЭ КЪАЛ
- شه حه يه قال = جولوفينك[10] = ЩЭХЭПЭ КЪАЛ
- ت غه مپس = داجومس[11] = ТЫГЪЭМЫПС

وكذلك المدن التالية :

- مه صؤه ست = ماتسيستا[12] = МЭШЮСТ
- خوه پس = خوستا[13] = ХЪОПС

---

[1] الإمبراطورية العثمانية.

[2] بسبب حروب الإبادة بشكل أساس.

[3] مدينة ساحلية، تقع شمال غرب مدينة سوتشي بنحو /٢١/ كم .

[4] نتيجة سياسات الروسنة في العهد القيصري والسوفيتي.

[5] سبق ذكرها.

[6] مدينة ساحلية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو /١٤/ كم .

[7] مدينة ساحلية، تقع شمال غرب طوابس بنحو /٤٠/ كم. تتألف كلمة « ج وبغو » من مقطعين، الأول « ج = هواء، ريح » والثاني « وبغو = انتشر، خيم، فتح » فيكون المعنى هو الموقع الذي تهدأ فيه الرياح .

[8] تقع شمال غرب طوابس بنحو /٢٥/ كم .

[9] شمال غرب سوتشي بنحو /٤٥/ كم، وتحمل اسم الجنرال الروسي الذي شارك في احتلال هذه المنطقة !!

[10] جيم مصرية، تقع شمال غرب سوتشي بنحو /٣٢/ كم .

[11] شمال غرب سوتشي بنحو /٩/ كم، تعني الكلمة بالشركسية-الشمس التي لا تشرق-أو الموقع الذي لا تشرق فيه الشمس.

[12] جنوب شرق سوتش بنحو /٩/ كم .

[13] جنوب شرق سوتشي بنحو /١٦/ كم .

٦ – ميه قوابه = مايكوب - МЫЕКЪУАПЭ

كانت مدينة « ميه قوابه = مايكوب » من أكثر المدن التي تعاني من سوء الوضع الصحي في روسيا، وقد كتب حولها م. خارلاموف في عام ١٩١٢ ما يلي :

– من الصعب أن تجد في مدينة مايكوب شخصا سليم الجسم، حيث تنتشر فيها الأمراض الناجمة عن كثرة المياه الضحلة في الموقع، وانعدام شبكة الصرف الصحي، ويصاب سكانها باستمرار بمرض الملاريا والأمراض المعدية .

كانت مدينة مايكوب في تلك الفترة التي تحدث عنها خارلاموف، تضم مشفى واحدا، يحتوي فقط /٥٤/ سريرا، في الوقت الذي بلغ سكان المدينة نحو /٤٠/ ألف نسمة.

بدأت المدينة تتوسع مع تأسيس مقاطعة الآدي غي، وبعد أن أصبحت مدينة مايكوب عاصمة هذه المقاطعة، وتضم المدينة اليوم العديد من المعامل والمصانع والمراكز العلمية والثقافية، منها معهد عال للتربية[1]، إضافة إلى مدارس ما قبل المرحلة الجامعية، وكذلك توجد في المدينة مراكز صحية عديدة ومتنوعة من المستوصفات والمشافي، وتمتد فيها شوارع جميلة، وتتلألأ في أماسيها مصابيح الكهرباء، وتشهد توسعا دائما في حركة العمران، إنها مدينة تتطور باستمرار .

إذا عدنا إلى الوراء مائة عام، نجد فارقا كبيرا بين وضع الموقع في ذلك الوقت وبين وضعه اليوم. كانت الغابات الكثيفة تغطي الموقع، وتكثر فيه المستنقعات، التي كانت مرتعا لخنازير الغابة، وقد عانت قبيلة « آب دزاخ » التي كانت تعيش على ضفاف نهر « صحه جواشه »، الكثير من هذه الخنازير، التي كانت تتلف المحاصيل.

ولد الصراع مع الخنازير ظاهرة تتمثل في تردد صدى صياح صيادي الخنازير في المجرى الأوسط لهذا النهر، وجاءت تسمية الموقع باسم « حظيرة الخنازير » من هذه الظاهرة، ولا يزال هذا الاسم يتردد أحيانا على ألسنة بعض كبار السن في أحاديثهم عن الموقع.

إضافة إلى هذا الاسم، أطلق الشراكسة على هذا الموقع اسما آخر هو « يغو[2] »، ولا يعرف حتى الآن لماذا سمي الموقع بهذا الاسم، ولا يرد في الأدب الشعبي أي خبر أو إشارة أو قصة تتناول هذا الموضوع .

بدأ الجيش الروسي بتحصين موقع مايكوب في يوم ٨ / أيار/١٨٥٧[3]، ففي ذلك اليوم بدأت عمليات تنظيف ضفاف نهر « صحه جواشه »، وفي بناء أول برج محصن في سور القلعة، وبذلك تم في هذا اليوم إرساء أسس بناء المدينة، وقد اعتبر هذا اليوم هو يوم تأسيس المدينة وبداية تاريخها.

---

[1] توجد الآن جامعة تضم مختلف الاختصاصات.

[2] كلمة « يغو» تعني في اللغة الشركسية معنى « جانب »، وعلى هذا الأساس، ربما يعبر الاسم عن ظاهرة جغرافية، تتمثل في شدة الحت لضفة النهر اليمنى.

[3] أي قبل الإعلان الرسمي عن احتلال القفقاس بسبع سنوات.

وأخذ المستوطنون الروس يحتكون بشراكسة المنطقة مع بداية إقامة المدينة، وأصيبوا بالدهشة حين رأوا مدى تطور الزراعة وأساليب العمل الزراعي عند الشراكسة، ولا سيما في مجالات الزراعة الحقلية والبستنة، وأعجبوا كثيرا بخيولهم الذكية والسريعة في آن واحد[1].

انتهى الجيش الروسي من بناء قلعة مايكوب في شهر شباط من عام ١٨٥٨، وقد بنيت على شكل حرف – Π –، وأحيطت بخندق بلغ عمقه نحو /١,٥/م. وغطت مساحة كبيرة، فقد امتدت شرقا من ضفاف نهر « صحه جواشه » وحتى ساحة الأخوة والصداقة، في حين امتدت غربا من حي السوق القديم وحتى ضفة نهر « صحه جواشه ».

وضمن القلعة /٢٢/ ثكنة عسكرية مبنية من الطوب[2]، وأقيمت قيادات القلعة بالقرب من مدخلها، في حين بنيت الكنيسة في الجهة الجنوبية منها، أما المراكز الصحية فقد بنيت في الجهة الشمالية.

تلك كانت صورة مدينة مايكوب في بداية تأسيسها، وحصلت على لقب مدينة منذ شهر كانون الأول من عام ١٨٧٠، وقد تباينت الآراء حول معنى اسم المدينة « ميه قواب » . بعضهم يقول أن الكلمة مشتقة من كلمة مايكوب الروسية، ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = شهر أيار » والثاني « كوب = من حفر يحفر حفراً أي الحفر » فيكون معنى الكلمة برأي هؤلاء هو « المدينة التي تأسست في شهر أيار » وذلك نسبة إلى بداية عمليات الحفر لتأسيس القلعة في الموقع، ويبنون رأيهم هذا على بناء الكلمة الروسية « مايكوب » وتشكيلها.

وفي الحقيقة عرف موقع المدينة باسم « ميه قواب » قبل إقامة القلعة بزمن طويل، فقد تحدث الجنرال أ.ل. فيليامينوف عن تل « مايكوب » في الرسالة التي أرسلها إلى الجنرال يرمولوف في عام ١٨٢٣ .

أطلق قدماء الشراكسة اسم « وه صاد » على تل مايكوب الذي أشار إليه الجنرال فيليامينوف. وكان هذا التل يقوم شرقي المدينة، وبالتحديد عند التقاء شارعي « بودجوروني » و« كورجان ». لقد أزيل من الوجود، هذا التل المعروف جيداً في العالم، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحة معدنية، تشير إلى أن التل كان يقوم يوماً في هذا الموقع[3].

---

(١) تؤكد الكتب الخاصة بالقفقاس، بما فيها الكتب الروسية، أن الفلاح الشركسي بالمقارنة مع الفلاح الروسي، كان قد قطع في ذلك الوقت أشواطا بعيدة في كل ما يتعلق بمسألة التطور في مجالات الزراعة والري وتربية الحيوان.

(٢) كان القيصر يحشد بشكل دائم في جبهة القفقاس نحو نصف مليون جندي.

(٣) تل اشتهر بآثاره ولقياته القيمة. لكن، أما كان بالإمكان إعادة التل إلى موقعه بهذا الشكل أو ذاك، بعد الانتهاء من عمليات التنقيب عن آثاره ولقياته، التي كانت ترقد باطمئنان في جوفه، أو الإبقاء على جزء منه ليبقى رمزا خالدا لحضارة ساهمت كثيرا في بناء حضارة الإنسان وتطورها ؟! أم أن إزالة المعالم الجغرافية وآثار الحضارة ومسحها من الوجود جزء لا يتجزأ في المفهوم الروسي، من سياسات الأرض المحروقة والإبادة الجماعية والتهجير القسري ؟!.

إضافة إلى ما تقدم، أطلق قدماء الشراكسة أيضا اسم « ميه قواب » على واد يقع في ضواحي المستوطنة الروسية « تولسكا[1] ». وقد ظهر اسم هذا الوادي واضحا على الخرائط الروسية التي صدرت في عام ١٨٢٥ .

يعتقد أن الروس أطلقوا من جديد الاسم القديم للموقع وهو « ميه قواب » على القلعة التي أقاموها في الموقع نفسه، وتعتبر كلمة « مايكوب » هي اللفظ الروسي للكلمة الشركسية القديمة « ميه قواب »، ولا تفيد هذه الكلمة الشركسية بأي حال من الأحوال أي معنى يمكن أن يشير إلى شهر أيار = ماي، أو إلى عملية بناء القلعة.

وهناك من يعتبر كلمة « مايكوب » كلمة تركية، ويعتمد أصحاب هذا الرأي على تقطيع الكلمة إلى مقطعين، الأول « ماي = سمن » والثاني «كوب = كثير »، ويعطي للكلمة معنى الموقع الذي يكثر فيه السمن. ويستشهد هؤلاء بقصة عجيبة تقول ما يلي :

– حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، منذ كان خان القرم يسعى لسنوات طويلة إلى إخضاع سكان الجبال لسلطته، ويشن ضدهم الحروب الضروس، ويشعل النيران في ديارهم وحقولهم، حتى تمكن من احتلال بلادهم .

أراد خان القرم أن يعرف عدد سكان البلاد التي خاض من أجل احتلالها الحروب الشرسة، وأراق الدماء، وعانى الكثير من المتاعب، غير أن الخان خشي من تمرد السكان على عملية الإحصاء القسري، ووقع أسير قناعات، كانت سائدة في ذلك الوقت، تؤكد أن الإقدام على إحصاء السكان، سوف يجلب له ولمملكته المصائب والكوارث.

بحث الخان كثيرا عن وسيلة تحقق له الهدف نفسه، لكنه عجز، فأشاروا عليه بحيلة تتمثل في أن يفرض على كل فرد من سكان الجبال غرامة مقدارها جرة مملوءة بالسمن، وأن يتم تسليم هذه الجرار في مرج يقع داخل الغابة.

جمع سكان الجبال الغرامة المفروضة عليهم، ووضعوا الجرار في المرج، وأخبروا الخان بذلك، وحين رأى الخان الجشع الجرار، تملأ المرج وتغطيه، نادى من شدة فرحه قائلا : « ماي كيوب » ويروى أن هذا الحدث قد حدث في موقع غير بعيد عن الموقع الحالي لمدينة مايكوب. وتنتهي القصة بالتأكيد على أن الموقع حمل هذا الاسم منذ ذلك الوقت .

تعبر زبدة القصة عن معنى الكلمة التركية « ماي كيوب »، غير أن هذا المعنى لا يقترب أبدا من معنى الكلمة الشركسية « ميه قواب ». إن تشابه البناء في كلمتي « ماي كيوب » و« ميه قواب » هو الذي أوقع القائلين بهذا الرأي في عدم التمييز بين معنيي الكلمتين.

كثيرا ما يتشابه البناء في كلمات تعود إلى لغات مختلفة، فعلى سبيل المثال : حين تقول الأقوام التي تعيش في الشمال كلمة « نارت » فإنها تعني وسائل النقل التي تجرها الكلاب أو الأيائل، في حين تطلق كلمة « نارت » في اللغة الشركسية والأدب الشركسي على أبطال

---

[1] من ضواحي مدينة مايكوب، تقع إلى الجنوب الشرقي منها بنحو /١٠/ كم .

الملاحم النارتية، ويمكن إثبات هذا الأمر من خلال العديد من القصص والروايات الشعبية. لذا كان من الخطأ الجسيم أن نعطي معنى واحداً لمفردات من لغات مختلفة، لمجرد التشابه في البنية. إن الأمانة العلمية تفرض على المرء أن يبحث عن معنى المفردات في اللغة التي تعود إليها هذه المفردة.

أصدر ك.جان في عام ١٩٠٩ كتاباً حول أسماء المعالم الجغرافية في القفقاس، تحدث فيه باختصار عن معنى كلمة « ميه قواپ » وقال إن الكلمة تتألف من مقطعين، الأول « ميه = شجرة التفاح » والثاني « قواپ – قوابه = ركن – زاوية » فيكون معنى الكلمة هو الزاوية التي تنمو فيها أشجار التفاح. وقد قال بهذا الرأي وأيده كل من العالمين « م.س بودنارسك » و« م.م ميلتيف » وغيرهما.

أيضا، وردت كلمة « ميه قواپ » بمعنى « عصير الفتاح » في الأدب الخاص بأسماء المعالم الجغرافية، وقال بعضهم أن أصل الكلمة هو « ميه قوه لادج » التي تعني باللغة الشركسية وادي التفاح.

إن المعنى الأكثر ورودا وشيوعا في الأدب لكلمة « ميه قواب » هو وادي التفاح. غير أن هذا التفسير لا يعتبر صحيحا، كما هو حال التفاسير السابقة للكلمة. فلو كان معنى الكلمة هو وادي التفاح، لكان من المفروض أن تلفظ الكلمة فقط على النحو التالي « ميه قوه ». لقد أغفل الذين أعطوا لهذه الكلمة معنى « وادي التفاح » المقطع الأخير « ب – به » فأخطأوا في تفسير الكلمة كلمة « ميه قوابه »كلمة شركسية، تتألف من ثلاثة مقاطع هي :

المقطع الأول – ميه = تفاح بري –

المقطع الثاني – قوه = وادي، خانق، مجرى، منخفض –

المقطع الثالث – په – پ = مصب النهر –

وقد اندمج المقطعان الأول والثاني فأعطيا اسم نهر « ميه قوه » ويمكن مقارنة هذا الاسم بأسماء أخرى مثل :

– م صه – قوه = МЫШЪЭ - КЪО

– پتسه ج يا – قوه = ПЦЭЖЪЫЙ - КЪО

– صخوه م تشيا – قوه = ШХЪОМЧЫЙ - КЪО

يصب نهر « ميه قوه » في نهر « صحه جواشة » في موقع يقع بالقرب من المستوطنة الروسية « تولسكا »، ويعرف اليوم باسم « ماي كوبكا ». لقد أطلق قدماء الشراكسة على هذا النهر اسم « ميه قوه » وبتعبير آخر « ميه قوه لادج »، للدلالة على كثرة أشجار التفاح البري في الوادي الذي شكله هذا النهر.

كما قلنا آنفا، يفيد المقطع « پ – په » معنى المصب، أي مصب النهر، كما هو الحال في اسم « فرزا – پ – په ». وقد سمى الشراكسة الموقع الذي يرفد فيه نهر « ميه قوه » نهر

« صحه جواشة » باسم « ميه قوابه »، وربما أطلق هذا الاسم على قرية أو بلدة كانت تقوم في هذا الموقع[1].

تزخر اللغة الشركسية بأسماء مواقع، تشكلت من اندماج اسم النهر مع اسم الموقع الذي ينتهي فيه النهر، وأطلقت هذه الأسماء فيما بعد على بعض القرى والبلدات والمدن مثل :

- ولا – پ = УЛА - П
- لا با – پ = ЛАБА - П
- پس صؤا – په = لازاريفسك = ПСЫШУА - ПЭ
- شه خا – په = جولوفينك = ЩЭХА - ПЭ
- آنا – پ = АНА - П
- آف پسپ = АФЫПСЫ - П

٧– آدغه قال - АДЫГЭ КЪАЛ

مدينة ظهرت في الجمهورية حديثا، عرفت عند تأسيسها باسم « آد غه قال[2] » غير أن هذا الاسم استبدل في وقت لاحق باسم « توتشوجسك = توتشوج قال » أي مدينة « توتشوج » في ٢٧ حزيران من عام ١٩٧٦. وهو اسم الشاعر الشعبي المعروف « توتشوج تسوغ[3] » وقد أعيد إليها اسم « آد غه قال » في عام ١٩٩١ .

ثانيا - أسماء القرى والبلدات

١– آجوي - АГУИ

بلدة صابسيغيه، تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبع محافظة طوابسه، وتختلف الآراء حول معنى كلمة « آجوي »، منهم من يعطي لها معنى « جويه = سيئ النية » أو ما شابه ذلك، ومنهم من يقول أن الكلمة تعني « السكان الذين يعيشون في وسط الجبال ». ويستند هؤلاء في رأيهم هذا إلى الموقع الجغرافي للبلدة، حيث تقع في وسط الجبال.

---

[1] ربما كلمة « ميه قوابه » تعني الموقع الذي يلتقي فيه نهران، وتكثر فيه أشجار التفاح البري والكمثري البري تحديدا. وذلك على أساس ما يلي :

ميه = تفاح بري + قو = اختصار كلمة قوج = كمثري + ب – به = مصب، نهاية. وربما كلمة « ميه قوابه » هي نفسها كلمة « قويه ميابه »، وذلك استنادا على صفة تقدم المقطع وتأخيره في اللغة الشركسية مثل « باي مز = مز باي ». وبالتالي يكون معنى كلمة « ميه قوابه » هو الموقع الذي يلتقي فيه نهران وتكثر فيه أشجار الفواكه البرية عموما، لأن « قويه ميه » تعني الفواكه عموما.

[2] سكانها من الذين أجبروا على الرحيل من الأراضي التي غمرتها مياه سد كراسنودار.

[3] في سورية عدة أسر تمت لهذا الشاعر بصلة القربى، وهم من أهالي بلدة العدنانية.

في هذه البلدة حي يدعى « سوسنه السفلى »، ويعتبر مـــن أقـــدم أحيـــاء البلـــدة. كـــان هـــذا الموقع في الزمن القديم مرجا جميلا، تنمو فيه الأعشاب العلفيـــة. وقـــد أطلـــق اســـم « آجـــوي » علـــى النهر الذي يمر بالقرب من البلدة، وكذلك أطلق هـــذا الاســـم علـــى الجبـــل القريـــب مـــن البلـــدة، وهناك نوع من أنوع التفاح يعرف أيضا باســـم « آجـــوي ».

٢ – آد مي – АДЭМЫ

تقع هذه البلدة في محافظة كراسنوجفارديسك، عند الموقـــع الـــذي يصـــب فيـــه نهـــر « صحـــه جواشه » في سد « شق »، ويفسر بعضهم معنى كلمة « آد مي » بـــالبلدة الـــتي تقـــع داخـــل غابـــة التفاح البري، وذلك على أساس ما يلـــي :

– آده = هناك + ميه = تفاح بري، أي في غابة التفـــاح الـــبري.

ويقول بعضهم أن الكلمة تركيـــة، وتعـــني « إنســـان »، وفي الحقيقـــة صـــار اســـم « آدم » جذرا لاسم البلدة، وبالتالي أصبحت الكلمة تعـــني « بلـــدة آدم ». وقـــد تأسســـت القريـــة في هـــذا الموقع في عـــام ١٧٥١ .

٣ – آسقه لاي – АСКЪЭЛАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج »، علـــى ضفـــة نهـــر « مـــه ره ت » وتأسســـت في عـــام ١٨٥٠، ويعتقد أن اسم البلدة قد اشتق من اسم العلـــم « آســـقال »، ويعـــني بلـــدة «آســـقال »، وقد احتفظ بعض أحيائها بأسمائها القديمـــة منـــها :

– يه مزه قواي، يقع هذا الحي جنـــوبي البلـــدة.

– آراب يقوادج، يقع هذا الحي شـــرقي البلـــدة.

٤ – آف پسپ - АФЫПСЫП

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي »، عند مصـــب نهـــر « آفيپـــس » في نهـــر الكوبـــان، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى نهر « آفيبس »، وتعني كلمـــة « آف پســـپ » البلـــدة الـــتي تقـــع عنـــد مصب النهر. ويعتبر معظم سكانها من قبيلة « صاپســـيغ » الشركســـية، تضـــم البلـــدة عـــدة أحيـــاء، منها :

– تخه كوج حابل = حـــي الوطـــن = ХЭКУЖЪХЬАБЛ

– تش له وناكُـ = البيوت الجديدة أو بيـــت العامـــة الجديـــد = ЧЫЛЭУНАКІ تأسســـت هـــذه البلدة في عـــام ١٨٦٤ .

٥ – بج حاقوه يج - БЖЫХЬАКЪОЕЖЪ

من بلدات محافظة تختم قواي، التي تقع على يســـار نهـــر الكوبـــان، أقيمـــت في هـــذا الموقـــع في عام ١٨٢٦، ينسب اسم البلدة إلى آل « بج حاقوه »، ويعني بلدة « بـــج حـــاقو ». مـــن أحيائـــها :

- بارتشوه حابل = БАРЦОХЬАБЛ
- يجايجه حابل[1] = ЖЪАЖЪЫЕХЬАБЛ
- لئيه حابل = ЛIЫЕ ХЬАБЛ

٦ - بج حاقوه ياك - БЖЫХЬАКЪОЯ́КI

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٨١ في موقع غير بعيد من بلدة « بج حاقوه يج »، وقد وصفت بالجديدة، للتمييز عن بلدة « بج حاقوه يج »، وللدلالة إلى أنها أقيمت بعدها. وذلك بدلالة المقطعين « يج = قديم » و« ياكُ = جديد ».

٧ - بجه دغو حابل - БЖЪЭДЫГЪУ ХЬАБЛ

تقع هذه البلدة على يمين نهر « صحه جواشة »، وتتبع محافظة كراسنوجفارديسك، وأقيمت في عام ١٨٧١ على يد مجموعة من قبيلة « بجه دغو »، وتعني الكلمة قرية البجه دغو، وتوجد في البلاد عدة قرى وبلدات ومعالم طبيعية تنسب أسماؤها إلى قبيلة « بجه دغو » الشركسية، منها على سبيل المثال :

- بجه دغو مز = غابة البجه دغو
- بجه دغو قوصح = جبل البجه دغو
- بجه دغو اواصح = تل البجه دغو

٨ - دجام به تشي - ДЖАМБЭЧИ

أقيمت هذا البلدة في عام ١٨٥٧ على يسار نهر « لابه »، وتتبع محافظة كراسنوجفارديسك، اشتق اسم البلدة من اسم شخص يدعى « دجام بتش »، وتعني بلدة « دجام بتش ». وتضم البلدة عدة أحياء منها :

- كوش حابله تسء كُو = حي المهاجرين الصغير، يقع هذا الحي جنوبي شرقي البلدة، وعرف بهذا الاسم لكثرة تبديل موقع الحي بسبب فيضانات نهر « لابه ».
- بيش ونه حابل = حي قصر الأمير، يقع هذا الحي شمالي البلدة، ولم يبق فيه اليوم سوى بعض العائلات.

٩ - دج راقي - ДЖЫРАКЪИ

تقع هذه البلدة على الضفة اليمنى لنهر « فارزه »، وتتبع محافظة « صودجن »، أخذت البلدة اسم عائلة تدعى « دج راق »، وصار الاسم يعني « بلدة دج راق »، تأسست في عام ١٨٦٤ .

---

[1] في قريتي الجويزة وعين زيوان في الجولان عدة أسر تحمل هذا الاسم نفسه أي « جـايجي »

١٠ - دجه دجه حابل ДЖЭДЖЭХЬАБЛ -

يعتقد أن اسم البلدة جاء نسبة إلى اسم عائلة أو شخص مـــا، ويعـــني بلـــدة « دجـــه دجـــه »، تقع البلدة في محافظة توتشوج، على يمين نهر « مارتـــه »، وتأسســـت في عـــام ١٨٤٠. وتضـــم البلـــدة عدة أحياء منـــها :

– خوب ته حابل =	ХЪУБЫТЭ ХЬАБЛ
– دجارمه قوه حابل[١] =	ДЖАРЫМЭКЪО ХЬАБЛ
– حاخو په قوه حابل =	ХЬАХЪУПЭКЪО ХЬАБЛ
– مجو حابل[٢] =	МЫГУ ХЬАБЛ
– ته خه يه حابل[٣] =	НЭХЭЕ ХЬАБЛ
– خو طج حابل[٤] =	ХЪУТIЭЖЪЫ ХЬАБЛ
– جوه شه مده حابل[٥] =	ГОЩЭМЫДЭ ХЬАБЛ

١١ - يه دجه رقواي - ЕДЖЭРКЪУАИ

تقع في محافظة « كوش حـــابل »، علـــى يســـار نهـــر « لابـــه »، يعـــني الاســـم بلـــدة ابـــن « يه دجه ر »، أقيمت في عام ١٨٦٤، وتضم الأحيـــاء التاليـــة :

– قوان قواي =	КЪУАНЫ КЪУАИ
– آج غوي حابل =	АЖГЪОИ ХЬАБЛ
– سه به تشي =	СЭБЭЧЫИ
– ده جو جيه حابل[٦] =	ДЭГУЖЪЕ ХЬАБЛ
– برزدج حابل =	БЭРЗЭДЖ ХЬАБЛ

١٢ - كوه دش حاپء - КОДЭЩ ХЬАПI

من قرى قبيلـــة « صاپســـيغ » الـــتي تقـــع علـــى ســـاحل البحـــر الأســـود، تتبـــع محافظـــة لازاريفسك، تتعدد الآراء حول معنى اسم هذه البلـــدة، منـــهم مـــن يعتقـــد أن الاســـم يرتبـــط باســـم إحدى الآلهة التي كان قدماء الشراكسة يعبدونه في العهد الوثني، ويعتقـــد أن اســـم البلـــدة جـــاء نســـبة إلى نوع من أنواع الحبال المصنوعة من الحرير، تعرف باسم « كـــورد ، كـــورده ، كـــورده صـــاغ ».

---

(١) في محافظة حمص عدة أسر تحمل الاسم نفسه .

(٢) جيم مصرية.

(٣) في قرية العدنانية في الجولان عائلتان تحملان هذا الاسم .

(٤) في قرية بئر عجم عائلة تحمل هذا الاسم.

(٥) جيم مصرية.

(٦) الجيم الأولى جيم مصرية.

١٣- كوه زه ت - КОЗЭТ

تقع هذه البلدة في محافظة « تختم قواي » علـــى الضفـــة اليســرى لنـــهر الكوبـــان، أقيمــت في عام ١٧٩٦. وقد اختلفت الآراء حول معنى هذا الاسم. يقول بعــض كبــار الســن أن الكلمــة تتــألف من مقطعين همــا :

المقطع الأول –كو = عربـــة –

المقطع الثاني – زه ت = عطاء – إعـــارة –

وهكذا يكون معنى الكلمة هو « إعارة العربـــات أو إهـــداء العربـــات[1] » وتوجـــد في البلـــدة أحياء توصف بالقديم أو الجديد أو ما شـــابه ذلـــك.

١٤- كوش حابل - КОЩ ХЬАБЛ

مركز محافظة « كوش حابل »، تقع البلدة على الضفـــة اليســرى لنـــهر « لابـــه »، تأسســت في عام ١٨٦٨. كان سكان هذه البلـــدة يضطـــرون إلى تغيـــير مواقـــع ســكناهم بســـبب الفيضانـــات الدائمة لنهر « لابه »، ومن هنا جاءت تسمية البلدة بهـــذا الاسـم، الـــذي يعـــني « بلـــدة الراحلـــين أو المهاجرين ». من أحيائـــها :

- آندزاوري[2] = АНДЗАУРИИ
- كوبه صي – كوبه تشي = КУБЭШИИ - КУБЭЧИИ
- ته خوشه قواي = ТЭХЪУЩЭКЪУАИ
- ترام قوادج[3] = ТРАМКЪУАДЖ
- به غوس = БЭГЪУС

١٥- قانه قوه حابل - КЪАНЭКЪО ХЬАБЛ

تقع هذه البلدة في محافظة « وس پنسك »، على يسار نهـــر الكوبـــان – تقـــع خـــارج حـــدود الجمهورية – . ينسب اسم البلدة إلى عائلـــة « قانـــه قـــوه = ابـــن قانـــه »، وبذلـــك يعـــني الاســـم « بلدة آل ابن قانـــه[4] ».

---

[1] المقطع الأول من الكلمة هو « كوه = فخذ » وليس « كو = عربة »، وبالتالي ربما تشير الكلمة إلى عادة تميز بها أهل هذه القريـــة أو مؤسسيها الأوائل، وتتمثل في تبادل أفخاذ الحيوانات التي تذبح عادة في الولائم أو المناسبات، وهي عادة شركسية قديمة.

[2] في مدينة الرقة عدة أسر تحمل الاسم نفسه، من أبنائها بطل معركة تل العزيزيات الشهيد جواد آنزور، والمخرج المعروف نجـــدت أنزور .

[3] في مدينة دمشق بعض الأسر التي تحمل الاسم نفسه.

[4] في إطار سياسة التجزئة، قامت السلطة السوفيتية في عهد ستالين بإقامة عدة وحدات إدارية في الأراضي الشركسية، ووزعت هذه الوحدات على ولايتي كراسنودار وستافروبول. وتقع هذه البلدة في الأراضي الشركسية التي ضمت إلى ولاية كراسنودار، والتي تشكل لسانا يفصل بين جمهورية الآدي غي ومقاطعة تشركس.

١٦- قون تش قوه حابل - КЪУНЧЫКЪО ХЬАБЛ

تأسست البلدة في عــام ١٨٣٠ في موقــع يقــع علــى يســار نهــر « يــش ش » في محافظــة « توتشوج »، اشتق اسم البلدة من اسم شـــخص يدعــى « ابــن قونتـــش » فــأصبح يعــني بلــدة « ابن قونتـــش ».

١٧- قه ب حابل - КЪЭБЫ ХЬАБЛ

تقوم القرية على يسار نهــر « فــارزه »، وتتبــع محافظــة « صودجــن »، وتأسســت في عــام ١٨٥٩، وسميت نسبة إلى عائلـــة « قــه ب حــه » وبذلــك يكــون معــنى الكلمــة هــو بلــدة آل « قه ب حــه[1] » .

١٨- قه له ج - КЪЭЛЭЖЪ

إحدى قرى قبيلة « صابسيغ »، تقع على ساحل البحـــر الأســود. جــاءت كلمــة « قالــه » من اللغة التركية، وتعني « قلعة – حصن » أو مـــا شــابه ذلــك، أمــا المقطــع الثــاني فــهو كلمــة شركسية، تعني القدم « ج = قديم، معمر » أو ما شابه ذلك، وبنـــاء علــى هــذا يكــون معــنى اسـم القرية هو : القلعة القديمة أو الحصـــن القـــديم[2].

١٩- له صه بسن - ЛЭШЭПСЫН

تعرف هذه البلدة أيضا باسم « بلـــه تصـــه بـــس = БЛЭЧЪЭПСЫН » .

تقع هذه البلدة في محافظة « كوش حـــابل »، علــى يمــين نهــر « شــه خــورادج »، تتــألف الكلمة من مقطعين، الأول « لاصه – لانتشه = نوع من الأشـــجار » والثــاني « بــس – بــس نــه = عين – بئر »، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو البـــئر أو العــين الــتي تنمــو بجانبــها هــذا النــوع مــن الأشجار، أي « لاص – لاصه[3] ». وقد تأسســـت القريــة في عــام ١٨٦٨ .

٢٠- له وستن حابل[4] - ЛЪЭУСТЭН ХЬАБЛ

تقع ضمن محافظة « توتشوج » على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، وتأسست في عام ١٨٤٠، سميــت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « له وستن » وبذلك يعني اسم البلدة « بلدة له وستن » .

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « قه ب = كوسا – قرع » والثاني « ح – حه = أخذ – جلب » فيكون المعنى : مــن يــأتي بالكوسا أو القرع.

[2] تعني كلمة « ج » في اللغة الشركسية أيضا معنى « قوي – متين – صلب » وبناء على هذا يمكن أن تعني كلمة « قه له ج » معنى القلعة القوية أو الكبيرة أو العتيدة.

[3] في قرية بريقة في الجولان، وقرية مرج السلطان في ريف دمشق، عدة أسر تحمل لقب « لاص » من أبنائها الدكتور عــادل عبــد السلام.

[4] في سورية عدة أسر تحمل لقب « له وستن » .

٢١-مام خيغ - МАМХЫГЪ

من بلدات محافظة « صودجـــن » ، تقــع علــى يســار نهــر « فــارزه » ، تأسســت في عــام ١٨٦٤. سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « مــــام خيــغ » الشركســية ، ويشــار هنــا إلى أن التــاريخ يورد العديد من القرى والبلدات التي كانت تعود إلى هــذه القبيلــة مثــل :

– له خوسه ج حابل	ЛІХЪУСЭЖЪ ХЬАБЛ
– ياط قواي	ПІАТІЫ КЪУАИ
– دخو حابل[1]	ДЫХЪУ ХЬАБЛ
– د تصه حابل	ДЭЧЪЭ ХЬАБЛ
– خوه ره ل حابل	ХЪОРЭЛІ ХЬАБЛ
– وردن حابل	ОРДЭН ХЬАБЛ
– حاقونه حابل[2]	ХЬАКЪУНЭ ХЬАБЛ

٢٢ - نه دج قوه - НЭДЖЫКЪО

إحدى بلدات قبيلة « صابسيغ » على سواحل البحــــر الأســود ، تقــع بــين قريــة « صحــه فيت » و« قه له ج » . سميت بهذا الاسم نسبة إلى عائلــة « ابــن نــه دج » .

٢٣-نت خواي - НЭТХЪУАИ

تأسست في عام ١٩٢٤، تقع في محافظ « تختم قـــواي ». هــاجر ســكانها مــن قريتــهم الــتي استوطن فيها الروس وسميت باســـم « ســـوفوروف/تشــركس » والــتي تقــع في محافظــة « آنابــه » أخذت البلدة اسم قبيلة « نت خـــواي » الشركســية.

٢٤-نه صو قواي[3] - НЭШЪУКЪУАИ

أقيمت في عام ١٨٤٥ على ضفة نهر « مارته »، تتبــع محافظــة « توتشــوج ». ويعــود اسمــها إلى اسم شخص يدعى « إبن نه صو » وتتألف من قريتـــين همـــا :

– « نه صو قواي » الأولى ، و « نه صو قـــواي » الثانيــة .

وتضم عدة أحياء منـــها :

– بله غوج حابل –	БЛЭГЪОЖЪХЬАБЛ
– شه صئه حابل[4] –	ЩЭШІЭХЬАБЛ

---

[1] في محافظة حمص عدة أسر تحمل هذا الاسم .

[2] في مدينة القنيطرة توجد عائلة لها الاسم نفسه .

[3] في قرية العدنانية في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاســـم ، مـــن أبنائــها الشــهيد المــلازم الأول سمــير عبــد الله ، الــذي استشهد في لبنان عام ١٩٨٢. وتتداول هذه الأسر حكاية تقول أن والد المطربة الكبيرة فـــيروز هـــو أحـــد أفرادهـــا.

[4] في قرية المنصورة في الجولان عدة أسر تلقب بهذا الاسم ، من أبنائـــها الدكتـــور حكمـــت حلمـــي.

٢٥-وه تشه پشي - ОЧЭПЩЫИ

من بلدات محافظة « توتشوج » تقع علــى يمــين نهــر « پســه قوبــس »، تأسســت في عــام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « وه تشه پــش »، وتضــم الأحيــاء التاليــة :

– صؤ به صخ حابل –	ШІУБЭШХЫХЬАБЛ
– قوه دجاگــ –	КЪОДЖАКІ
– قوه دجاصح –	КЪОДЖАШЪХЬ
– پش ده ته حابل –	ПЩЫДЭТЭХЬАБЛ

٢٦-به نه ج قواي - ПЭНЭЖЫКЪУАИ

تقع هذه البلدة في محافظة « توتشوج » على ضفــة نهــر « بكــأ صــه »، تأسســت في عــام ١٨٠٠، وسميت نسبة إلى شخص يدعى « ابن پو نه ج ». وتضــم الأحيــاء التاليــة :

– حابخو حــابل[1] –	ХЬАБЭХЪУХЬАБЛ
– حاج بيه قوه حــابل –	ХЬАДЖЭБЫЕКЪОХЬАБЛ
– كوشه غو حــابل –	КОЩЭГЪУХЬАБЛ
– ت غوج حــابل[2] –	ТЫГЪУЖЪЫХЬАБЛ
– خوت حــابل[3] –	ХЪУТЫХЬАБЛ
– مزجيه قوه حــابل –	МЭЗЫЖЪЫЕКЪОХЬАБЛ

٢٧-پس به - ПСЫБЭ

إحدى القرى الصابسيغية، التي تقع على ساحل البحر الأسود، تقع على نهر « بس بــــه » الــذي أخذت البلدة اسمها منه، والذي يتشكل من التقاء عدد من الروافد. وتقوم البلدة في موقـــع يتمــيز بجمالــه الأخاذ، حيث تحيط بها من جميع الجهات، جبال شاهقة تكسوها غابات كثيفة، تشــكل أصــوات الســواقي والجداول والغدران التي تسيل من الجبال المحيطة سمفونية رائعة، لا تفارق الآذان ليل نهار.

٢٨-پسَي تكو- ПСЭИТЫКУ

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع إلى الشمال من بلدة « به نه خس »، ينتمي سكانها إلى قبيلة « صابسيغ » الشركسية، تأسست في عام ١٨٩١. اشتق اسمها من غابة القيقـــب وذلــك علــى أســاس « پسي = قيقب » و« تكو = خلف – وراء – ما بعد » أي البلدة التي تقع بعد غابــة القيقــب. وتضــم الأحياء التالية:

---

[1] في سورية عائلتان تحمل هذا اللقـــب.

[2] في قريتي المنصورة والعدنانية وكذلك مدينة القنيطرة في الجـــولان عـــائلات تحمـــل هـــذا اللقـــب ، مـــن أفرادهـــا المرحـــوم عزالدين دوغوظ ، والدكتور فؤاد دوغوظ والمطرب الشـــعبي عزالديـــن دوغـــوظ .

[3] في قرية بئر عجم في الجولان عائلات تحمل هـــذا اللقـــب .

- حي بسَي تكو القديم — ПСЭИТЫКУ
- حي بسَي تكو الجديد — ПСЭИТЫКУКI
- يه نه أو صوه حابل — ПЭНЭIУШЪОХЬАБЛ

٢٩ - بتش حالء قواي - ПЧЫХЬАЛIЫКЪУАИ

أقيمت هذه البلدة في عام ١٨٥٦، على الضفة اليسرى لنهر « بسه قوبس »، في موقع غير بعيد عن بلدة « وه تشه بشي »، تتبع محافظة « توتشوج »، سميت هذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن بتش حالء[1] »، ولا يزال أحفاد هذا الشخص يعيشون في هذه البلدة، تضم الأحياء التالية :

- قوه دجاك — КЪОДЖАКI
- حام تخو حابل — ХЬАМТЭХЪУХЬАБЛ
- قوه دجا صح — КЪОДЖАШЪХЬ
- مزبتش قوه حابل — МЭЗБЭЧЫКЪОХЬАБЛ
- قه ره و قوه حابل — КЪЭРЭКЪОХЬАБЛ
- خوه كوه حابل — ХЪОКIЮХЬАБЛ
- مزخه س خر — МЭЗХЭСХЭР

٣٠ - بش ج حابل - ПЩЫЖЪЫХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة في محافظة « صودجن » على الضفة اليسرى لنهر « لابه »، سميت باسم شخص يدعى « بش ج »، تأسست عام ١٨٧١ .

٣١ - بش قوي حابل - ПЩЫКЪУИХЬАБЛ

من بلدات محافظة « توتشوج » أقيمت عام ١٨٥٠ في موقع يقع على الضفة اليسرى لنهر « مارته »، سميت بهذا الاسم نسبة إلى اسم شخص يدعى « بش قوي » تضم الأحياء التالية:

- حاقوي حابل — ХЬАКЪУИХЬАБЛ
- حي صودجن أو صه ودجن — ШОДЖЭНХЬАБЛ Е ШЭУДЖЭХЬАБЛ
- تش لا صحه — ЧЫЛАШЪХЬЭ
- تش لا كه — ЧЫЛАКIЭ

٣٢ - يه نه خس - ПЭНЭХЭС

من بلدات محافظة « تختم قواي »، تقع على الضفة اليسرى لنهر الكوبان، تأسست في عام ١٨٨٣. عرف الموقع بكثرة النباتات الشوكية التي تنمو فيه، ولا سيما نبات « العضاة » فأطلق

---

[1] في مدينة القنيطرة عدة أسر تحمل هذا اللقب .

على البلدة اسم « په نه = شوك + تحَس = مـن سـكن، يسـكن » أي سـكان المنطقـة الشـوكية، وتضم الأحياء التاليـة :

– مز كُح = الغابة الطويلة	МЭЗКIЫХЬ
– جرونه حابل[1]	ГРУНЭХЬАБЛ
– دجارمه حابل[2]	ДЖАРЫМЭХЬАБЛ
– تش له جو[3]	ЧЫЛЭГУ

٣٣– توتشوج حابل – ТЕУЦОЖЬХЬАБЛ

أقيمت هذه البلدة على الضفـة اليسـرى لنـهر الكوبـان[4]، تتبـع محافظـة « توتشـوج »، عرفت حتى عام ١٩٤٠ باسم « غوبه قواي » أي نسـبة إلى اسـم شـخص يدعـى « ابـن غـوب » وقد استبدل هذا الاسم في ١٥ تموز ١٩٤٠ باسم الشـاعر الشـعبي المعـروف « توتشـوج تسـوغ » وتضم البلدة الأحياء التاليـة :

– أصنه حابل	IАШЪЫНЭХЬАБЛ
– دجو ماتيي	ДЖОМАТЫИ
– قوه دجا صح	КЪОДЖАШЪХЬ
– قوه دجاكـ	КЪОДЖАКI

« وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٤٢[5] »

٣٤– تحا غا بص – ТХЬАГЪАПШЪ

من بلـدات قبيلـة « صابسـيغ » علـى سـاحل البحـر الأسـود، تقـع علـى يمـين نهـر « بس صؤايه » وتتبع محافظة « لازاريفسك » سميـت هـذا الاسـم نسـبة إلى عائلـة تعـرف باسـم « تحه غابص » أو « تحه غـابس ».

---

[1] جيم مصريـة.

[2] يحمل رئيس الجمهورية الحالي هذا اللقـب.

[3] جيم مصريـة.

[4] هكذا ورد في النص الأصلي ، ونعتقد بوجود خطأ مطبعي هنا ، لأن البلدة تقع علـى يسـار نهـر « بـش ش» وليـس نهـر الكوبان. وقد زرته أكثر من مرة ، ويعود أصل آل سطاس في الوطن العـربي إلى هـذه البلـدة.

[5] خلال زيارتي لهذه البلدة ، أكد كبار السن أن البلدة كانت تقوم في موقع آخر ، يبعد عن الموقـع الحـالي نحـو عـدة كيلـو مترات. فقمت بزيارة هذا الموقع بصحبة بعضهم ، وشربت من عين ماء في الموقع تسمى حـتى الآن « عـين تـه تـر حـابل » وقد عرف الحي الشرقي في قرية العدنانية في الجولان بهذا الاسم ، أي « ته تر حابل » ، وفي هـذا دلالـة علـى قـدوم معظـم سكان العدنانية من هذا الموقع غير أن الرحالة ب.س بـالاس أورد في كتابـه « رحـلات إلى الأقـاليم الجنوبيـة الشركسـية ، من الإمبراطورية الروسية » (١٧٩٣ –١٧٩٤) — الصادر في عمـان عـام ١٩٨٢ ، أورد بـالاس أن بلـدة « فوبـه قـواي » تقع على نهر « مات – مارته » وهذا يوضح أن البلدة كانت تقوم في موقع بعيد عـن الموقـع الحـالي ، ويؤكـد أن السـلطات الروسية أجبرت سكان غربه قواي القديمة على الهجرة إلى الموقع الأول أولا ومن ثم إلى الموقـع الثـاني أي الحـالي ثانيـا .

٣٥ – تغور غوي – ТЫГЪУРЫГЪОИ

تقع في محافظة « توتشوج »، إلى الجنوب من بلـــدة « لُـــه وســـتن حـــابل » تأســـست في عـــام ١٨٨٣، وسميت نسبة إلى طائر البـــوم.

٣٦ – ته ويه حابل – ТЭУЕХЬАБЛ

من بلدات محافظة توتشوج، تقع على الضفة اليمنى لنـــهر « مارتـــه »، سميـــت نســـبة إلى عائلـــة « ته ويه »، وأقيمت في عـــام ١٨٥٠ .

٣٧ – تختم قواي – ТЭХЪЭТЭМЫКЪУАИ

مركز محافظة « تختم قواي »، تأسست هذه البلـــدة خـــلال الفـــترة الممتـــدة مـــن عـــام ١٨٦٠ إلى عام ١٨٧٠. كانت تعرف باسم « يه نم »، غير أن هذا الاســـم اســـتبدل في ١٣ شـــباط مـــن عـــام ١٩٣٦ باسم « حاخوراته »، وهو أحد الرجـــالات الذيـــن ســـاهموا في إرســـاء النظـــام الســـوفيتي في الجمهورية، وقد استبدل هذا الاسم أيضا في ٢٦ شـــباط مـــن عـــام ١٩٣٨ باســـم « تختـــم قـــواي »، وأطلق على البلدة اســـم « اكيتـــا برســـك » في ٥ آب مـــن عـــام ١٩٥٧، وتعـــرف اليـــوم باسمـــها الشركسي القديم « تختم قواي » الذي يعني بلدة آل ابـــن تختـــم[1].

٣٨ – ولاپ – УЛАП

تقع في محافظة كراسنو جفارديسك، عند مصب نهـــر « ولـــه » في نهـــر « لابـــه »، وتأســـست في عام ١٨٦٧. ويعني اسم البلدة، القرية التي تقع عنه مصب نهر « ولـــه » وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

- يه نه قوه حابل (ويقع هذا الحي حنوبي البلدة تقريبا) ПЭНЭКЪОХЬАБЛ
- سيد قوه قولادج (يقع هذا الحي شمالي البلدة) СИДКЪОКЪУЛАДЖ
- مرتشن حابل (يقع هذا الحي جنوبي البلدة) МЭРЧЭНЭХЬАБЛ
- آدجر قوه حابل (يقع هذا الحي غربي البلدة) АДЖЭРКЪОХЬАБЛ
- يه چ غوي ЕЖЪЫГЪОИ
- قزبتش حابل КЪЫЗБЭЧХЬАБЛ

وينتمي معظم سكان هذه البلدة إلى قبيلة « بـــس لـــه ني » الشركســـية.

٣٩ – فدز – ФЭДЗ

تقع في محافظة « كوش حابل » علـــى يســـار نهـــر « فـــدز » تأســـست عـــام ١٨٦١، ينتمـــي معظم سكانها إلى قبيلة « قبرتاي – قبرطاي – قبردي » الشركســـية، يعتقـــد أن البلـــدة أخـــذت هـــذا الاسم نسبة إلى شخص أو عائلة تحمل اسم « كودز – فدز ». من أحيـــاء هـــذه البلـــدة :

---

[1] لماذا كل هذا التبديل ؟ وكأن السلطة لم يكن لها من هم سوى استبدال أسماء القرى والبلـــدات والمـــدن ؟! ومـــاذا يضـــر لـــو بقي الاسم القديم ؟! يبدو أن مسألة الروسنة كانت أهم من المســـائل الأخـــرى الـــتي كـــان النظـــام الســـوفيتي يعـــاني منـــها، وعملت مع الزمن على تفكيك هذا النظـــام ..!!

– كجو قوي	KIЖЪОКЪОИ
– جه نه قوي	ЖЭНЭКЪОИ
– قوداي نت حابل	КЪУДАИНЭТХЬАБЛ
– قانصاوه حابل[1]	КЪЭНШЪЭОХЬАБЛ
– مارغو صاي حابل — أو پصه خوه تخس حابل	МАРГЪУШЪЭИХЬАБЛ ПШЭХЪОХЭСХЬАБЛ

٤٠- حادج قوه – ХЬАДЖЫКЪО

تقع على ساحل البحر الأسود، وتتبـــع محافظـــة « لازاريفســـك »، وهـــي قريـــة صاپســيغية، سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حادج ». وتعرف البلدة باســـم آخـــر هـــو « پـــس نـــه داجو[2] »، ويطلق الصاپسيغ، هذا الاسم عادة على الآبار والعيـــون الموجـــودة في الغابـــة.

٤١- حاكُه مزي – ХЬАКIЭМЫЗЫИ

تقع في محافظة « كوش حابل » على يسار نهر « فـــارزه »، وأقيمـــت في عـــام ١٨٦٤. سميـــت بهذا الاسم نسبة إلى اسم عائلة تدعى « حاكُه مز ». ولا تزال في البلدة عـــائلات تحمـــل هـــذا الاســـم.

٤٢- حه له قواي – ХЬЛЭКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » يخترقها نهـــر « دصـــه = ذهـــب » أقيمـــت في عـــام ١٨٥١. عرفت في البداية باسم « ده ربه قواي » وكانت في ذلك الوقـــت تقـــع إلى جـــانب الـــوادي الضيـــق، الذي يعرف باسم « كُهْ طي زاقو = المعي الوحيد » والذي لا يبعد كثـــيرا عـــن بلـــدة « كـــوه زت »، وقد أطلق اسم « حه له قواي »، بعد أن انتقلت القرية من موقعها القـــديم إلى موقعـــها الحـــالي. وتضـــم الأحياء التاليـــة :

– قوه دجا صح	КЪОДЖАШЪХЬ
– په نه خس	ПЭНЭХЭС
– حادجه حابل	ХЬАДЖЭХЬАБЛ

٤٣- حاتي قواي – ХЬАТИКЪУАИ

تقع في محافظة كراسنوجفارديسك، عند التقاء نهر « لابـــه » بنـــهر الكوبـــان، تأسســـت في عـــام ١٨٥٩، سميت بهذا الاسم نسبة إلى قبيلة « حاتي قواي » الشركســـية، وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

– بوره ناي –	БОРЭНЭИ
– پش تَشو – يقع بالقرب من المجرى القديم لنهر "لابه".	ПЩЫЧЭУ

---

[1] في مدينة القنيطرة عائلات تحمل هـــذا اللقـــب .

[2] جيم مصريـــة .

٤٤- حاتِ غوج قواي - ХЬАТЫГЪУЖЪЫКЪУАИ

تقع على ضفة نهر « فارزه » في محافظة « صودجن »، أقيمت في عام ١٨٦٠. سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ابن حات غوج ».

٤٥- حاش تكو - ХЬАЩТЫКУ

تقع على يسار نهر الكوبان بين « آفپس پ » و« ويپسي تكو »، وتتبع محافظة « تخم قواي »، تأسست في عام ١٨٦٤. معظم سكانها من قبيلة « صاپسيغ »، يعتقد أن اسم البلدة يعني « السهل أو المنطقة السهلية ».

٤٦- تسنه پس - ЦIЭПС

تقع على ساحل البحر الأسود إلى الشمال من مدينة طوابسه، وهي قرية صابسيغية تتبع محافظة طؤابسه، وتعرف القرية بأكثر من اسم، ويطلق الصابسيغ عليها اسم « پشـٔه پس = ПЦЭЛС- » أي الماء الذي أو النهر الذي تكثر فيه الأسماك. وتقع القرية على مثل هذا النهر .

٤٧- صه خه كُه يشخو - ШЭХЭКIЭИШХУ

من قرى قبيلة « صاپسيغ » في المنطقة الساحلية، تقع في محافظة لازاريفسك، على الضفة اليمنى لنهر « صاخه ». يفسر معنى اسم القرية بـ « مجرى نهر »، « صاخه السفلي ».

تقع بالقرب من هذه البلدة قرية صغيرة تدعى « صه تخه كُي الصغيرة » وقد وصفت بالصغيرة لقلة عدد سكانها مقارنة بالأولى، وتعرف الأولى عند قبيلة « صاپسيغ » أيضا باسم « ت غاغوه » أي الموقع المشمس أو وجه الشمس، كما تعرف الثانية أي الصغيرة باسم آخر هو « تخافوه »، وتعني هذه الكلمة : الموقع الذي لا يرى الشمس، أي المظلم أو ما شابه ذلك.

٤٨- صحا فيت - ШЪХЬЭФИТ

من قرى قبيلة « صابسيغ » تقع في المنطقة الساحلية. سميت بهذا الاسم منذ وقت قريب .

٤٩- صحه شه فج - ШЪХЬАЩЭФЫЖ

تقع في محافظة « اوترادنه[1] » بالقرب من نهر « وارب »، يعطي اسم البلدة معنى « الذين افتدوا حريتهم » حين أصدر القيصر قانون إلغاء الرق، افتدى العديد من العبيد حريتهم، وجاءوا إلى هذا الموقع واستوطنوا فيه. وقد تأسست هذه البلدة في عام ١٨٦٣[2] .

---

[1] تقع خارج حدود الجمهورية ، وتحديدا في اللسان الذي يفصل جمهورية الأدي غي عن مقاطعة تشركس ، وتتبع هذه المنطقة ولاية كراسنودار ، رغم أنها أرض شركسية تاريخيا.

[2] يتألف العبيد عند الشركس من نوعين ، النوع الأول هم أسرى الحروب ، والنوع الثاني هم شراكسة ارتكبوا جريمة ما فأصبحوا عبيدا .

٥٠- صوه دجه يقو - ШЪОДЖЭИКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقة الساحلية، تتبـــع محافظـــة لازاريفســـك، يتـــألف اســـم البلدة من كلمتين، الأولى « صوادجـــه = مـــرض الجـــذام »، والثانيـــة « قـــوه = الأســـفل – الأدنى – المنخفض » أو ما شابه ذلك، وقد سميت بهذا الاسم للدلالـــة علـــى عـــادة قديمـــة تتمثـــل فيمـــا يلـــي: « كانت العادة أن يتم إبعاد الأبقار المصابة بمرض الجـــذام عـــن الأبقـــار الســـليمة، وأن تجمـــع الأبقـــار المصابة في مكان ما، لمنع انتشار العدوى بين الأبقار السليمة–وقد أصبحـــت هـــذه العـــادة جـــذرا لاســـم البلـــدة ».

٥١- صودجن حابل - ШЭУДЖЭНХЬАБЛ

مركز محافظة « صودجن »، تقع البلدة علـــى الضفـــة اليمـــنى لنـــهر « فـــارزه »، تأسســـت في عام ١٨٦٣. تعتبر عشيرة « داور » أولى المجموعات الـــتي اســـتوطنت في هـــذا الموقـــع، الـــذي كـــان غابة كثيفة تمتد بموازاة نهر « فارزه ». وقد قدمت مـــن الجبـــال في وقـــت لاحـــق واســـتوطنت في هـــذا الموقع عائلات « حاكورنه » و« مرت قوه » و« خـــوه ره ل ». وهكـــذا توســـعت البلـــدة، وسميـــت حتى عام ١٩٥٨ باسم « حاكورنه حابل = بلدة حاكورنـــة » غـــير أن هـــذا الاســـم اســـتبدل في ٢١ آذار عام ١٩٥٨ باسم « صودجن حابل = بلـــدة صودجـــن[1] ».

تضم البلدة أبناء عدة قبائل شركسية مثل « بجه دغو » و« حـــاتي قـــواي » و« كـــم جـــوي » وصابسيغ » وغيرها، إلى جانب أبناء قبيلة « آب دزاخ » الذين يشـــكلون غالبيـــة الســـكان .

٥٢- صوٌه يقو - ШЮИКЪУ

من بلدات قبيلة « صابسيغ » في المنطقـــة الســـاحلية، تقـــع في محافظـــة طوٌابســـه. ويعتقـــد أن اسم البلدة يفيد معنى « الأرض غير النظيفة » وتضـــم الأحيـــاء التاليـــة :

- كوه بل تام (شمالي البلدة) — КОБЛТАМ
- تخـــا قوه (جنوبي البلدة) — ТХАКЪО
- حابراو قوه تامر (مركز البلدة) — ХЬАБРАУКЪОТАМЭР
- تـــوبـــه (شرقي البلدة) — ТУБЭ

٥٣- صندجي - ШЫНДЖИ

تقع في محافظة تختم قواي، إلى الجنوب من بلـــدة « تختـــم قـــواي ». تأسســـت في عـــام ١٨٦٠، ويعني اسم البلدة معنى « بلدة صنـــدج ».

٥٤- يابلونوفسك - ЯБЛОНОВСК

دمجت بلدتا « كوش حابل » و« حادجه مقوه حـــابل » مـــع بعضـــهما في يـــوم ٢٧ آذار مـــن عام ١٩٥٨، وسميت البلدة الجديـــدة باســـم « يابلونوفســـك »، ينتمـــي ســـكانها إلى مختلـــف القبـــائل الشركسية، وتضم البلدة معملا للكونسروة، يعمل فيـــها أبنـــاء البلـــدة.

---

[1] من الشخصيات البارزة التي ناضلت من أجل إرساء دعائم النظـــام الســـوفييتي في حينـــه.

ثالثا - أسماء القرى والبلدات الشركسية
التي غمرت مياه سد كراسنودار أراضيها وتم ترحيل سكانها

١ - يه ده پس قوه يج - ЕДЭПСЫКЪОЕЖЪ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حابل » و« يــــه ده پــس قــوه الجديــدة » سميت القرية بهذا الاسم نسبة إلى « ابن يه ده بس » وعرفت هــذه القريــة بأسمــاء أخــرى مثــل « يــه ده پس قوه الكبرى » و« يه ده پس قــوه البعيــدة »، وقــد تم ترحيــل ســكانها في يــوم ٢٠ شــباط ١٩٧٤، ووزعــوا علــى مدينــة « آدي غــه قــال » وبلــدات « پــه نــه ج قــواي، كــوه زت، يابلونوفســك» .

٢ - يه ده پس قوه ياكً - ЕДЭПСЫКЪОЯКІ

كانت تقع في منتصف المسافة بين قريتي « صه به نه حــابل » و« يــه ده پــس قــوه الكــبرى » وصفت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد « يه ده پــس قــوه الكــبرى »، وعرفــت هــذه القريــة أيضا بأسماء أخرى مثل : « يه ده بس قوه يه الصغيرة، يه ده پــس قــوه يــه القريــة »، وكــان أحيانــا يطلق عليها اسم « يه ده پس قوه يـــج »، وقــد تم ترحيــل ســكانها في يــوم ٢٠ شــباط مــن عــام ١٩٧٤، ووطنوا في مدينتي « آدي غه قال » و« كراسنودار » إضافــة إلى قــرى « يــه نــه ج قــواي، كوه زت، يابلوتوفســك ».

٣ - لاخش قواي - ЛАХЪЩЫКЪУАИ

من بلدات محافظة « توتشوج » التي كانت تقع بالقرب مــن بلــدة « تغــور غــوي »، سميــت بهذا الاسم نسبة إلى « ابن لاخـــش »، تم ترحيــل ســكانها أيضــا في ٢٠ شــباط مــن عــام ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وبلدة « تختـــم قــواي ».

٤ - لينين حابل - ЛЕНИНЭХЬАБЛ

من قرى محافظة « توتشوج » كانت تقوم على الضفة اليمـــنى لنــهر « پــش ش »، تم ترحيــل سكانها في يوم ٢٩ كانون الأول من عام ١٩٧٦، وتوزيعهم علــى مدينــة « آدي غــه قــال » وبلــدتي « حاله قواي ، دجه دجه حابل »، وسميت نســبة إلى لينـــين.

٥ - نه تشه ره زي - НЭЧЭРЭЗИ

تم ترحيل سكان هذه البلدة في يـــوم ٢٩ كــانون الأول مــن عــام ١٩٧٦، ووطنــوا في قريــة جديدة حملت اسم « نه تشـــه ره زي ».

٦ - قه زه نقوه يج - КЪЭЗЭНЫКЪОЕЖЪ

كانت تقوم بين قريتي « قه زه نقوه الجديدة » و« يه ده پـــس قـــوه الجديـــدة » وتتبـــع محافظـــة توتشوج، سميت بهذا الاسم نسبة إلى « ابـــن قـــه زه ن »، رحـــل ســـكانها يـــوم ٢٠ شـــباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وعلى بلدتي « أنيـــم، بـــه نـــه ج قـــواي » وكذلـــك المســـتوطنة الروسية « پسه قوپـــس ».

٧ - قه زه نقوه الجديدة - КЪЭЗЭНЫКЪОЯКI

كانت تقوم إلى الجنوب مـــن « قـــه زه نقـــوه القديمـــة » وتتبـــع محافظـــة توتشـــوج، وصفـــت بالجديدة للدلالة على أنها أقيمت بعد الأولى أي القديمة. تم ترحيـــــل ســـكانها أيضـــا في يـــوم ٢٠ شـــباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غه قال » وكذلك على بلدتي « وتشـــه بشـــي، تختـــم قـــواي ».

٨ - صه به نه حابل - ШЭБЭНЭХЬАБЛ

كانت تتبع محافظة « توتشوج »، يفيد اسم البلدةمعـــنى « بلـــدة صـــه بانـــه »، رحـــل ســـكانها أيضا في يوم ٢٠ شباط ١٩٧٤، ووزعوا على مدينة « آدي غـــه قـــال » وبلـــدات «كـــوه زت، تختـــم قواي، پسي تكـــو ».

٩ - ص حان تتشريه حابل - ШЫХЬАНЧЭРЫЕХЬАБЛ

سميت بهذا الاسم نسبة إلى شخص يدعى « ص حـــــان تشـــري »، كـــانت تقـــوم بـــين بلـــدتي « قه زه نقوه الجديدة » و« وه تشه پشيي الجديدة »، وهي من القـــرى والبلـــدات الـــتي غمـــرت ميـــاه سد كراسنودار أراضيها، ورحل سكانها، ووزعوا علـــى مدينـــة « آدي غـــه قـــال » وبعـــض القـــرى والبلدات في الجمهورية. كانت تضـــم الأحيـــاء :

- ما مي حابل — МАМЫИХЬАБЛ
- تش لا صحه — ЧЫЛАШЪХЬЭ
- تش لا كّه — ЧЫЛАКIЭ

الفصل الثالث

أسماء المعالم الطبيعية



* مصيبة المصائب،
أن لا يتفق القوم

الشاعر الشعبي
حه طيطو

* - هاتان القضيتان، قمع الانتفاضة البولونية، واحتلال القفقاس، هما في رأيي، الحدثان الاوروبيان الأكثر أهمية منذ عام ١٨١٥ -

كارل ماركس

من رسالة إلى فريدريك انجلز ٧ حزيران ١٨٦٤

✿ -أيها العالم، أيتها الانسانية،
تعلموا معنى الحرية من الشراكسة،
وانظروا ماذا يستطيع أن يعمل شعب
يطلب الحرية، وشاهدوا البطولات التي قدمها
هذا الشعب، رغم ضعف قدراته، من أجل
الحفاظ على حريته، عليكم أن تأخذوا العبر منهم -

كارل ماركس
تهجير الشراكسة - نهاد برزج

✿ امّا أن تكون
رجلا ....
أو أن تموت

Е УЛІЫН Е УЛІЭН

مثل شركسي

أولا - أسماء الجبال

١ - جبل الأبزاخ = آب دزاخ - АБДЗЭХЭ КЪУШЪХЬ

يقع إلى الجنوب من مدينة « بِس فاب »، مقابل جبل « قوتح ». وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى قبيلة الأبزاخ.

٢ - جبل آخن - АХЫНЭ КЪУАШЪХЬЭ

يقع بالقرب من مدينة سوتشي، يبلغ ارتفاعه نحو /٦٠٠/ م، وقد أقيم على قمة هذا الجبل برج يبلغ ارتفاعه /٣٠/ م، ويعتبر موقعا جيدا للرصد. توجد مواقع كثيرة في منطقة الصابسيغ الساحلية، تحمل أسماء مشتقة من كلمة « آخن » منها إلى سبيل المثال « درب بقرة آخن، طريق آخن، غابة آخن، سفوح آخن »، كما توجد مواقع كثيرة في الحوض السفلي لنهر « صاخه » تعرف بأسماء مثل « موقف بقرة آخن ».

اعتقد قدماء الشراكسة أن « آخن » هو إله الرعي، وكانوا يكنون له أشد الاحترام، ونسجوا حوله القصص والروايات الكثيرة، وفيما يلي وجيز قصة من هذه القصص :

((كان « آخن » يولي اهتماما خاصا ببقرة بيضاء في ربيع العمر، حتى يضحي بها، وما أن يقترب موعد ذبحها، حتى تبدأ البقرة، كأنها تقول للناس أنا القربان، وها قد حان موعد ذبحي، فيطلق سراحها حينئذ .

تأخذ البقرة طريقها دون أن يعترضها أحد، أو أي شيء، من جبل أو نهر، وتسرع إلى مذبحها في غابة « تحه تصته غ = ما تحت الإله »، التي تقع في المجرى الأعلى لنهر « صاخه »)) .

وتقول روايات أخرى، أن « آخن » كان راعيا يملك الكثير من قطعان الحيوان، وتفيد هذه الحكايات والروايات، أن قدماء الشراكسة كانوا وثنيين في مرحلة من مراحل تاريخهم الطويل، ويعتقدون أن « آخن » هو إله الرعي .

٣ - جبل آخمت[1] - АХЪМЭТ КЪУАШЪХЬЭ

يعرف هذا الجبل أيضا باسم « ظهرة آخمت » يبلغ ارتفاعه نحو /١٢٤٩/م، ويقع بين منابع نهري « لا به الصغير » و« لابه الكبير» ويتداول الشراكسة حول هذا الجبل حكاية جميلة تقول ما يلي :

– كان آخمت رجلا شجاعا، جادا في عمله. ذات يوم حشد الأعداء جيشا لغزو قريته، فأسرع إلى تجنيد من يقدر على حمل السلاح، وخرج ليقابل الأعداء، لكنه أدرك حين التقى العدو، أنه لا يملك القدرة على مواجهته، فلجأ إلى الحيلة.

---

[1] اسم العلم العربي « أحمد » هو أصل هذه الكلمة، ولا يزال الشركس يلفظون أحيانا كلمة « أحمد » على شكل «آخمت » .

امتطى جواده، وانطلق بسرعة إلى الجبل، لحق به العدو، صعد على الجبل فطارده العدو دون هوادة، وحين بلغ خانقا جبليا عميقا، قفز فيه دون تردد، وقفز خلفه جيش الأعداء، فمات الجميع .

وهكذا ضحى آتحت بروحه، وقضى على جيش الأعداء، لينقذ أهله من شرهم، فأطلق أهالي القرية اسمه إلى الجبل، تخليدا له ولبطولته، وتأكيدا على أنه باق في القلوب أبدا.

٤- جبل له غوه ناق – ЛЭГЪОНАКЪ

يقع جنوبي جمهورية الآدي غي، يزيد ارتفاعه عن /٢٠٠٠/م، كان قدماء الشراكسة يرعون حيواناتهم في هذه المنطقة، ولا تزال الدروب التي كانوا يستخدمونها للوصول إلى أعالي هذا الجبل قائمة[1]، وقد احتفظ العديد من المواقع التي تقع على ظهر هذا الجبل بأسمائها الشركسية، منها على سبيل المثال :

- حام تسثر جواي[2] ХЬАМЦIЫРГУАИ
- مرعى الآبزاخ АБДЗАХЭМЭ ЯХЪУПI
- بلال БЛАЛЪ
- پس نه داخ ПСЫНЭДАХ

يتناقل الشركس منذ القديم حكاية جميلة، تحكي قصة اسم هذا الجبل. تقول الحكاية :

- يتألف هذا الاسم من كلمتين، الأولى « لاغوه » وهي اسم شاب، والثانية « ناقه » وهي اسم فتاة. أحب كل واحد منهما الآخر، لكن والد الفتاة وقف على طريق حبهما. كان قويا وغنيا، فلم ير في الشاب المعدم زوجا يليق بابنته.

ذات يوم اختفى « لاغوه » و« ناقه » عن الأعين، وهربا برأسيهما، غير أنه سرعان ما انكشف أمرهما، فلحق بهما المطاردون، وحين يئسا من الإفلات والنجاة، ألقى كل منهما نفسه من أعلى الجبل، فانتهت حياة العاشقين .

أصر القوم على تخليد الفتى والفتاة، فدمجوا اسميهما في اسم واحد، أطلقوه على الجبل، ليبقيا في ذاكرة الناس إلى الأبد.

٥- جبل وه صوتين – ОШЪУТЕН

يقع هذا الجبل على هضبة « له غوه ناق » ويرتفع نحو /٢٨٠٤/ م، ويتميز عن غيره باستواء سطحه، فتتجمع الثلوج وحبات البرد عليه وتتراكم، ويعتقد أنه سمي بهذا الاسم للدلالة على هذه الظاهرة، أي ظاهرة تراكم الثلوج والبرد[3] .

---

[1] على شكل هضبةعالية ، تشكل منابع عدة أنهار منها نهر كوردجيس ، وصاخه. وتقع إلى الشمال من جبل فشنت ، وإلى الغرب من « غوزه ريل »

[2] جيم مصرية.

[3] تتألف هذه الكلمة من مقطعين ، الأول « وه صو = بَرَدٌ » والمقطع الثاني « تين = بقي ، تراكم » فيكون المعنى « البَرَد المتراكم » .

٦ – جبل فشت = فشته – ФЭЩТЭ

أيضا، يقع هذا الجبل على هضبة « له غـــوه نـــاق »، يبلـــغ ارتفاعـــه نحـــو /٢٨٦٨/ م، يـــراه الناظر من بعيد، بسبب الجليديات المعمرة، التي تغطي قمته. وتختلـــف الآراء حـــول معـــنى اســـم الجبـــل، ويعتقد معظم الباحثين أن الكلمة تعبر عن ظـــاهرة الجموديـــات في الجبـــل، ويقولـــون أن أصـــل الكلمـــة هو « الأبيـــض المتجمـــد[1] = ФЫЖЫ-ЩТЫГЪ » .

ثانيا – أسماء التلال والروابي

١ – تل آف – АФЫ

يرتفع نحو /٧٣٨/ م، ويقع في المنطقـــة الجبليـــة، الـــتي تمتـــد بـــين منـــابع نهـــري « آفـــس » و« صحه شه قوه »، وقد اشتق من اسم هـــــذا التـــل اســـم بلـــدة « آف بســـب »، وكذلـــك اســـم المستوطنة الروسية « آفي پسك »، كما اشتق منه اســـم نهـــر « آفـــس » .

أطلق هذا الاسم على التل حين كان الشراكســـة وثنيـــين، ولا تـــزال كلمـــة « آف » باقيـــة في اللغة الأبخازية. لقد عرف إله الرعد والبرق عند قدماء الشراكسة بهـــذا الاســـم، وحلـــت كلمـــة الرعـــد عند فرع الآدي غي محل كلمة « آف » وأصبحـــت تطلـــق علـــى إلـــه الســـماء، ويعتقـــد أن كلمـــة « آف » كانت اسم إله في الفترة التي كان فيـــها الآدي غـــي والأبخـــاز شـــعبا واحـــدا، ويتكلـــم لغـــة واحـــدة.

حين تفرع الشركس إلى فرعي « الآدي غي » و« الأبخاز » اختلـــف لفـــظ اســـم هـــذا الإلـــه عند كل فرع، حيث أصبح عند الأبخاز « آف » في حين أصبح عنـــد الآدي غـــه « ص بلـــه رعـــد »، وقد اشتقت من هذين الاسمين « آف و ص بله » أسمـــاء عديـــدة منـــها :

– وادي آفه يه	АФЭЕ КЪУЛАДЖ
– معبد آفه يه	АФЭЕ ТХЬАЛЪЭIУПI
– سفح، ظهر آفه يه	АФЭЕБГ
– الموقع الذي يرعد فيه الرعد	ШЫБЛЭТЕО
– الموقع الذي يضرب فيه الرعد	ШЫБЛЭУАПIЭ
– وادي الرعد	ШЫБЛЭТЕО КЪУЛАДЖ

يمكن اعتبار هذه الأسماء من أقدم الأسماء الشركســـية، وتفيـــد كثـــيرا في معرفـــة تـــاريخ الديانـــة القديمة في شمالي القفقاس وميفولوجية الشـــركس وتطورهـــا.

---

[1] ربما تعني الكلمة : الأبيض الشامخ ، أو الواقـــف مـــن أجلـــه ، وربمـــا هنـــاك علاقـــة بـــين إلـــه الرعـــد « آف » وبـــين الجموديـــات.

٢ – تل وه صاده = وه صاد – ОШЪАДЭ

أحد التلال الكبيرة التي كانت تقوم في منطقة مـــايكوب، وكـــان يقـــع تحديـــداً شـــرقي مدينـــة مايكوب، عند ملتقى شارعي «كورجـــان » و« بودجـــوروني ». ويبلـــغ ارتفاعـــه نحـــو /١١/ م، وقـــد أزيل هذا التل من الوجود، وأقيم في موقعه بناء، وضعت عليه لوحـــة معدنيـــة، تشـــير إلى أن التـــل كـــان يقوم في هذا الموقع، ويعتقد أن اسم شارع «كورجان » جاء نسبة إلى هذا التـــل والتـــلال الـــتي كـــانت تنتشر في هذه المنطقة، وتعني كلمة «كورجان » موقع أو منطقـــة التـــلال الكثـــيرة.

يعتبر تل « وصاده » أو « تل مايكوب » وهما اسمان لتل واحـــد، مـــن أهـــم التـــلال في المنطقـــة وأشهرها، ويدخل هذا التل ضمن الآثار الـــتي تعـــود إلى ثلاثـــة آلاف ســـنة قبـــل الميـــلاد. وقـــد قـــام الآركيولوجي، البروفسور نيكولاي ايفانوفيتش فيسلوفسك، والـــذي عمـــل في جامعـــة بطـــرس بـــورغ « لينتغراد »، قام هذا الآركيولوجي المشـــهور في عـــام ١٨٩٧ بـــالتنقيب عـــن الآثـــار في هـــذا التـــل، الذي اشتهر في العالم بآثاره القيمـــة ...

عثر في هذا التل على قبر يعود لمحارب ثري، احتل مكانة عاليـــة بـــين قومـــه، ووجـــدت بجـــانب هذا الزعيم زوجتاه وجواده، إضافة إلى أسلحته وعدته، التي بقيـــت دون تلـــف يذكـــر، والـــتي تشـــكل قيمة مادية/أثرية كبيرة، كانت أسلحته مطليـــة بالفضـــة.

وجدت الجثث ممدودة تحت أغطية مطـــرزة بخيـــوط الذهـــب، وتســـتند إلى أربـــع عصـــي مـــن الفضة، ووضعت أدوات الطعام المصنوعة من الفضة والذهب، تحـــت الزوايـــا الأربعـــة للأغطيـــة. كمـــا عثر في هذا التل على صحنين من الذهب الخالص و /١٤/ صحنا من الفضـــــة الخالصـــة، وكذلـــك عـــثر في هذا التل على تماثيل كثيرة تجسد حيوانات مختلفة، صنعت كلها مـــن الذهـــب، وقـــد وضـــع الكثـــير من هذه الآثار واللقيات الثمينة جدا في متحـــف الارميتـــاج. ويؤكـــد البروفســـور ن .ي فيسليوفســـك، أن هذه الآثار الرائعة هي من إنتـــاج الأيـــادي المـــاهرة لقدمـــاء الصـــائغين الآدي غـــه. وتفيـــد هـــذه المكتشفات في معرفة الطريق الذي شقه الشعب الشركسي عبر مراحـــل تاريخـــه الطويـــل وتطـــوره[1].

تم تحريف كلمة « وه صاده » كثيرا خلال مئـــات الســـنين الـــتي مضـــت علـــى تـــداول هـــذا الاسم. ومن هنا تأتي صعوبة تفسير الكلمة « وه صاده »، واختـــلاف الآراء حـــول معناهـــا.

تقول الحكاية المرويـــة :

- حدث هذا منذ زمن بعيد جدا، فقد عاش خمسة أخوة محاربين في منطقـــة مـــايكوب وهـــم:

– وه صاده	ОШЪАДЭ
– آرم	АРЫМ
– كَه نه كَاپه	КIЭНКIАПЭ
– كوه له سج	КОЛЭСЫЖЪ
– تشه م ده چ	ЧЭМЫДЭЖЪ

[1] للمزيد من المعلومات حول هذا التـــل ، راجـــع غ.ف تورتشـــانينوف « اكتشـــاف وفـــك رمـــوز الكتابـــات القديمـــة في القفقاس ، من منتصف الألف الثالث ق.م حتى القرن الرابع بعد الميـــلاد» ترجمـــة د. عمـــر شابســـيغ.

وكانت للأخوة الخمســـة أخـــت فائقـــة الجمـــالي تدعـــى « ســـرماي = СЫРМАИ ». ذات يوم، قام بزيارة الأخوة الخمسة ضيف يدعـــى « قـــوه جـــه وب » وهـــو فـــارس ذاع صيتـــه، أعجـــب الفارس بالفتاة من النظرة الأولى، غير أن الحسناء كانت تعشـــق شـــابا آخـــر.

خطف الفارس الحسناء، وهرب بها، حين أدرك أنه لـــن تكـــون مـــن نصيبـــه، فـــانتفض الأخـــوة الخمسة وطاردوه. وصل الفارس إلى الموقع الذي كان يقوم فيـــه التـــل، التفـــت ورمـــى « وه صـــاده » فأصابه مقتلا، ومضى يسابق الريح، ويرمي من بقي من الأخوة، حتى قضى علـــى ثلاثـــة منـــهم.

بقي الأخ الأصغر يطارد الفارس، حتى تمكن مـــن قتلـــه عنـــد مداخـــل قريتـــه، الـــتي بحســـب الرواية، كانت تقـــع في موقـــع المســـتوطنة الروســـية « فـــوزد فيجنســـك »، غـــير أن الأخ الأصغـــر « تشه م ده ج » أسلم الروح أيضا، بعـــد أن أصابتـــه رصاصـــة المـــوت، انتحـــرت الحســـناء بعـــد أن عجزت عن مواجهة كل هذه الأهـــوال .

دفن الأخوة في المواقع التي قتلوا فيها، وأقيم تل على قبر كل واحـــد منـــهم، وأطلـــق اســـم كـــل واحد منهم على التل الذي انتصب فوق جثته، ولا تزال هذه التـــلال قائمـــة حـــتى اليـــوم، منـــها علـــى سبيل المثـــال :

- تل خّه ن كأيه، يقع في أراضـــي « حاكّـــه مزيـــه = ХЬАКIЭМЗЫЕ » .
- تل كوه له سيح، يقع في أراضي بلدتيّ « صودجن حابل » و« حـــاتيّ غـــوج قـــواي » .
- تل تشه م ده ج، يقع في أراضي بلدتيّ « صودجن حابل » و« حـــاتيّ غـــوج قـــواي » .
- قوه جه وب، يطلق الشـــركس هـــذا الاســـم علـــى موقـــع المســـتوطنة الروســـية « فـــوزد فيجنسك » التي تقع على ضفة نهـــر « لا بـــه ».

ويشار هنا، إلى أن هذه الأسماء، التي وردت في هذه الحكايـــة، تـــرد أيضـــا في ملاحـــم وأســـاطير النارتيين، وهذا ما يؤكد قدم كلمـــة « وه صـــاده [1] ».

إن مكتشفات تل « وه صاده » ذات قيمة كبـــيرة، في معرفـــة تـــاريخ الشراكســـة، وثقافتـــهم، واتنوغرافيتهم، رغم صعوبة تفسير كلمـــة « وه صـــاده ». وتفيـــد حكايـــة « وه صـــاده » حـــتى في مجال اللغة، فهي توضح جغرافية الشركس/الآدي غه، كما تفيد الأسماء النارتيـــة، الـــتي سميـــت بهـــا هـــذه التلال، في معرفة الأسماء الشركسية واغنائها. وهكذا أوضحت الحكايـــة قصـــة تـــل « وه صـــاده ».

٣- تلال ست - СЕТ IУАШЪХЬЭХЭР

أطلـــق هـــذا الاســـم علـــى مجموعـــة مـــن التـــلال، تقـــع إلى الجنـــوب الغـــربي مـــن بلـــدة « يدجرقواي »، وذلك نسبة إلى عائلـــة « ســـت » كـــانت هـــذه التـــلال في المـــاضي أكـــبر حجمـــا وارتفاعا عما عليه اليوم، ويقوم أهل البلدة، حين يعم القحـــط والجفـــاف، أو تنتشـــر الأوبئـــة، بـــالخروج إلى هذه التلال، ويقدمون الأضـــاحي، ويرفعـــون الدعـــاء، ويتوســـلون إلى الله أن تمطـــر الســـماء، وأن تزول الأوبئـــة.

---

[1] ربما تعني الكلمة الحصان المجنح أو الطـــائر .

يتداول الشركس حكايات جميلة حول هذه التلال، وفيما يلـي وجـيز إحداهـا :
- تعود هذه الحكاية إلى زمن بعيد، بحسب مـا يـرد فيـها، وتؤكـد الحكايـة أن هـذه التـلال كانت قائمة في زمن النارتيين، وأن آل « ست » هم مـن النـارتيين، وهـم حـدادون مـهرة، كـانوا كمن يخلق الروح في الحديـد.
كان للأخوة ست أخت رائعة الجمال، تدعـى « ده نـه كوكـ » وتحظـى بـاحترام الأخـوة وحبهم الشديد لها، وكانت الأخت تكن الشعور نفسه لأخوتها، وتقد رفيـهم عاليـاً هـذه المشـاعر.
ذات يوم، دون أن يعرفوا من أين يأتي الخطر، داهـم جيـش الأعـداء قريتـهم، فتنـادى أهـل القرية بسرعة واجتمعوا، وانطلقوا بقيادة الأخوة « سـت » لملاقـاة العـدو، غـير أن جيـش العـدو كان أكبر حجماً منهم وأكثر قـوة.
دارت معركة طاحنة بين الطرفين، استشهد خلالها الأخـوة « سـت » وشـاركت الأخـت في القتال الضاري، وهي ترتدي زي الرجل، حين علمت أن أخوتهـا سـقطوا في سـاحة الشـرف، وظلـت تقاتل حتى التقت قائد الأعداء ونازلته، غير أنها كـانت أضعـف مـن أن تهـزم محاربـاً مجربـاً وقويـا، فسقطت مضرجة بالدماء، التي روت أرضاً مقدسة، خرجـت لتدافـع عنـها.
أبى قائد جيش الأعداء أن يبقى على قيد الحياة، بعد أن علـم أنـه قـاتل امـرأة، لا بـل قتلـها، فانتحر دون تردد، وتراجع جيش الأعداء، بعد أن رأى مـا حـل بقـائدهم، وعـاد أدراجـه، فانتـهت المعركـة.
اجتمع أهالي القرية ليضمـدوا جراحـهم وجرحـاهم، ويسـتعدوا لدفـن شـهدائهم، غـير أن السماء تدخلت، حيث ظهرت فيها أشباه بالونات مضيئة، مـا لبثـت أن أخـذت تهـبط، حـتى توقـف فوق جثة كل واحد من الأخوة « ست » بالون من النور أو هالـة مـن النـور.
أدرك الأهل مغزى ما يرون، فدفنوا كل أخ مـن الأخـوة الثـلاث في الموقـع الـذي توقفـت فوقه الهالة المضيئة، وأقاموا على كل قبر من القبور الثلاثـة تـلا كبـيرا، ليكـون شـاهدا علـى عظمـة الشهداء، ويحافظ على القبر من الضيـاع والنسـيان.
وتوقفت هالة من النور فوق جثة الأخت الشهيدة، كأنها تشـير إلى القـوم أن يحفـروا قبرهـا في هذا الموقع، فسارعوا إلى دفنها في هذا الموقـع، وأقـاموا علـى القـبر التـل الرابـع، لتبقـى الشـهيدة « ده نه كوكـ » خالدة في ذاكـرة الإنسـان .
هكذا تروي الحكاية، وتؤكد أن الأخوة « سـت » عاشـوا في زمـن مـا، وأقيمـت التـلال على مقابرهم، احتراما لهم، وتقديرا لبطولاتهم وانتمائـهم الصـادق.

٤- تل سوباي - СОБАИ IУАШЪХЬ

يرد تل سوباي في الأدب الشركسي/الآدي غي أحيانا باسـم « تـل سـبر » وأحيانـا أخـرى باسم « تل ود = تل الساحر أو السحرة »، وقـد سمـي بهـذا الاسـم نسـبة إلى قبيلـة « سـوباي » الصغيرة، التي كانت تعيش في الأراضي المحيطـة بـالتل.

يقع تل سوباي في المنطقة المحصورة بين أعالي نهر « آفبـس » ونهـر « وبـن »، ويبلـغ ارتفاعـه نحو /٧٣٤/ م، ويشكل أعلاه مرجا جميلا بسبب استوائه، ترعـى فيـه الحيوانـات.

يتحدث الشركس منذ زمن بعيد عن تـل سـوباي، إذ كـانوا يعتقـدون أن السـحرة يعقـدون اجتماعاتهم على هذا التل. ويصنف الشركس السـحرة إلى نوعـين، النـوع الأول سـحرة أخيـار أمـا النوع الثاني فهم سحرة أشرار. وجرت العادة أن يعـد الشـركس أكيـاس الغـلال في موعـد اجتمـاع السحرة، فإن أقبلت سنة خصبة، وامتـلأت بيـادرهم بالمحـاصيل، وصفـوا السـحرة بالخـير، أمـا إذا أقبلت سنة قحط وجفاف، نعتوا السحرة بالشـر. كـانوا يعتقـدون بـدور مـا للسـحرة في مسـألتي الخصب والقحـط.

ثالثا - أسماء الأنهار

اختار الإنسان القديم مواقع الماء موطنـا لـه، ولا سـيما ضفـاف الأنهـار، وهـذا مـا أكـده الاتنوغرافي الشركسي المعروف خان جـري في كتابـه « مذكـرات شركسـي »، وقـد أشـار هـذه الكاتب في كتابه المذكور إلى أسماء ما يزيد عـن /٤٠٠/ نهـر.

أقام الشراكسة الكثير من القرى والبلدات على ضفاف الأنهـار، وليـس مـن الصعـب معرفـة الدوافع الكامنة وراء مثل هذا التوجه أو الظاهرة. لقد كان القدمـاء يشـبهون المـاء بـالروح ويعرفـون أن الحياة تنعدم حيث ينعدم الماء، فأصبح الماء أهم ما يفكر فيه الإنسان علـى الكـرة الأرضيـة.

ويعتقد أن الإنسان القديم أطلق الأسماء على الأنهار قبـل المعـالم الجغرافيـة/الطبيعيـة الأخـرى. ويبدي الباحثون، بناء على هذا، اهتماما خاصا بأسماء الأنهار، وبما يميز اسـم هـذا النـهر عـن اسـم ذاك النهر، ويتابعون باهتمام لمعرفة أصول هذه الأسماء، وتطورهـا ومغزاهـا ودلالاتهـا. إن المعرفـة في هـذا المجال تفيد كثيرا في تفسير التاريخ الطويل للإنسان، وتطور مساره عـبر مختلـف مراحـل التـاريخ.

جرت أحداث كبيرة في شمالي القفقاس في القرون الماضيـة، وشـهدت هـذه المنطقـة تحـولات، لا شك أنها مست الإنسان وبيئته. لقد تحدث الكاتب خـان جـري عـن أسمـاء المئـات مـن الأنهـار، واليوم، أي بعد مائة سنة، لا يمكن القول بأن جميع هذه الأسماء تحـت متنـاول أيدينـا[1].

لقد بقي العديد من أسماء الأنهار الشركسية، التي تحدث عنـها خـان جـري، دون تحريـف حـتى الآن، وضاع الكثير منها، وتعتبر هذه الأسماء من الكنوز القيمة، الـتي صمـدت مئـات السـنين، رغـم الزمن الطويل الذي مر على هذه الأسماء، والتحولات الكبيرة الـتي تعـاقبت علـى المنطقـة، وتنـاولت حتى أسماء الأنهار، وبقيت الحكايات الجميلة، التي نسجها الخيال الشـعبي حـول هـذه الأنهـار، تعيـش في صلب معارفنا اليوم، وكنت أتمنى أن أروي في هذا الكتاب بعـض هـذه الحكايـات.

---

[1] اختفت هذه الأسماء واندثرت تحت وطأة سياسات الروسـنة والتفريـغ القومـي.

١ - نهر بصز = الكوبان - ПШЫЗ

يعتبر هذا النهر من أكثر الأنهار حضورا في حياة الشركس وتاريخهم منذ قديم الزمان، حيث يرد اسمه في القصص والحكايات والروايات وملاحم وأساطير النارتيين، وهي أدبيات لها من العمر عشرات القرون، وينبع هذا النهر من قمة « ألبروز[١] » التي تغطيها جليديات معمرة، ويرفده نحو /١٤/ ألف رافد، ويبلغ طوله نحو /٩٠٠/ كم، من هذه المسافة نحو /٧٠٠/ كم داخل ولاية كراسنودار[٢].

قامت على ضفتي نهر « بصز = الكوبان » العشرات من مراكز العمران، وأقيم عليه العديد من السدود الهيدروكهربائية، ويتميز هذا النهر أيضا بكثرة أسمائه، حيث يعرف في مختلف أنحاء العالم بما يزيد عن /٣٠٠/ اسم .

دخل هذا النهر في الأدب باسم « بصز » وهو كلمة شركسية، ليس من السهل معرفة معناها، على اللذين لا يجيدون اللغة الشركسية. وقد اختلفت الآراء حول معنى الكلمة. منهم من يقول أن الكلمة تعني « أمير الأنهار، النهر الأمير، شيخ الأنهار، شيخ الأمراء، أمير الشيوخ » أو ما شابه ذلك. في حين يفسر بعضهم الكلمة بمعنى « النهر الهرم، العجوز » كما يشتق بعضهم من لون مياه النهر معنى « النهر الموحل، العكر ».

في الحقيقة، تعني كلمة « يصز – بسيج » معنى النهر الكبير، إذ يأخذ المقطع الأخير « ج » عدة معاني في اللغة الشركسية/الآدي غيه، منها صفة الكبير، مثل :

ي نج = عملاق

كُه له ج = شاب كبير، عملاق

لقد تشكلت كلمة « يسيج » بهذه الطريقة، وأخذ النهر صفة « كبير، عملاق » لكونه أكبر الأنهر في المنطقة[٣].

يعرف نهر « بصز » في العالم باسم « كوبان » ويعتقد بعضهم أن التتار/المغول هم الذين أطلقوا هذا الاسم على النهر، حين غزوا شمالي القفقاس في القرنين الثالث عشر والرابع عشر. في

---

[١] الاسم الشركسي لهذه القمة هو « أواصحه ماف – ماخوه – قمة الخير والبركة »

[٢] يقع باقي طول النهر أي /٢٠٠/ كم داخل مقاطعة تشركس التابعة لولاية ستافروبول.

[٣] تتألف الكلمة من مقطعين ، الأول « بص » والثاني « ز » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى هذه الكلمة :

آ – بص ، بش – ملك ، أمير + ز – ماء ، نهر في اللغة الشركسية/الآشوية القديمة » فيكون المعنى هو أمير الأنهار أو النهر الأمير ، للدلالة على مكانته بين أنهار المنطقة.

ب – « بص – من زحف يزحف + ز – ماء ، نهر » فيكون المعنى هو النهر الذي يجري زاحفا ،وهو معنى مقبول قياسا إلى مواصفات النهر ومميزاته ، حيث يتميز بالضخامة وبطء الجريان الناجم عن حالة مستوى أساسه .

جـ – « بص ، بس – طير في اللغة الآشوية + ز – ماء ، نهر » أي نهر الطيور ، للدلالة على كثرة الطيور التي ترتاد إليه.

حـين يقـول بعضـهم أن أصـل الكلمـة هـو « قـوه بـان »، وهـي كلمـة جـاءت مـن لغـة القرشاي/البلقار[1]، وتعني الماء الغزير أو النـهر السـريع.

ويعتقد بعضهم أن كلمة « كوه بان » التركية هـي أصـل الاسـم الحـالي « كوبـان ». وقـد استعمل القرشاي / البلقار كلمة « قوه بان » بدلا مـن كلمـة « كـوه بـان »، وأصبحـت كلمـة « قوه بان » القرشائية / البلقارية، تلفظ فيما بعد في اللغة التركيـة علـى شـكل « كـوه بـان » دون تغيير أو تحريف معناها، وقام الروس بروسنة كلمـة « كـوه بـان » فـأصبحت تلفـظ « كوبـان ».

لقد مر اسم النهر بعدة مراحل، حتى استقر على ماهو عليه الآن وذلك علـى النحـو التـالي :

- قوه بان ← كوه بان ← كوبـان[2] .

٢ - نهر صحه جواش – ШЪХЬЭ ГУАЩ

يعتبر هذا النهر من أكبر الأنهار في جمهورية الآدي غي بعد نهـر الكوبـان، ينبـع مـن موقعـين، الأول جبل « فشت » والثاني جبل « وه صوتين »، ويصب غـربي بلـدة « آده مـي » في بحـيرة سـد « شق »، يبلغ طوله نحـو /٣٠٠/ م، ويرفـده نحـو /٤/ آلاف رافـد، وتقـوم شـلالات عديـدة في مجراه، إضافة إلى السدود الهيدروكهربائية، ولا سيما في مدينـتي مـايكوب وبيلاريجنسـكي.

يروي الشراكسة قصة جميلة حول اسم هذا النهر، تقـول القصـة :

- قديما، عاش أمير عند منابع نهر « صحه جواش »، رزق هـذا الأمـير بطفلـة، أطلـق عليـها اسم « سوسار »، كبرت الطفلة وصـارت فاتنـة في جمالهـا ورشـاقتها، أخـذ الأمـير يفكـر في زواج ابنته، ويتمنى أن يرى يوم زفافها، فأخذ يبحث جادا عن شاب يليـق بابنتـه الرائعـة.

دعا الأمير خيرة شباب المنطقة إلى داره، ليتنافسوا ويتسـابقوا في مختلـف فنـون الرياضـة، مـن المصارعة وركوب الخيل والرماية والجري وغيرها، غير أن قلب الحسـناء، لم يتـأثر بـأي شـاب منـهم، رغم ما قدموه من المهارة والرشـاقة والقـوة، ولم تتحـرك مشـاعرها نحـو أي واحـد منـهم. كـانت الحسناء تحب راعي الأمير « قه له مـت ».

---

[1] قبائل طورانية استوطنت في شمالي القفقاس. القرشاي في منطقة تشـركس ، والبلقـار في اقليـم القبرتـاي.

[2] نعتقد أن كلمة « كوبان » كلمة شركسية ، وفيما يلـي احتمـالات معناهـا :

آ - « كوه بن = حالة الإرهاق العضلي» ومن المعروف أن هذه الحالـة تـؤدي إلى ثقـل في الحركـة ، ومـن هنـا، ربمـا أطلق على النهر هذا الاسم ، للتعبير عن تثاقله في الجريان ، وتنطبق هذه الحالة علـى واقـع النـهر.

ب - « كو بن = عربة + قبر ، لحد » أي مقبرة العربات ، لقـد احتـل هـذا النـهر حـيزا كبـيرا في حيـاة الشـركس وتاريخهم ، في دلالة واضحة على أهميته ومكانته وحضوره ، وربما سمي بهـذا الاسـم أي مقـبرة العربـات، للتعبـير عـن كثرة العربات التي كان النهر يجرفها في طريقه أو تغـرق فيـه.

جـ - « قوه = خنزير ، بن = قبر ، لحد » ، تأخذ الكلمة في هذه الحالة معنى مقبرة الخنـازير ، وربمـا سمـي بهـذا الاسـم للدلالة على كثرة الخنازير التي كانت تغـرق فيـه.

د - « قوه = خنزير + بن = من صارع يصارع » وفي هذه الحالة يكون المعنى تعبـيرا عـن كـثرة الخنـازير في وادي النـهر ومجراه ، ودلالة على الخطر الذي كان يهدد المسافرين عبر النهر ، نتيجة وجـود هـذه الخنـازير.

علم الأمير الظالم بما بين الحسناء « سوسار » والراعي « قه لـه مست » فثارت ثائرته، وأمر أتباعه بإلقاء القبض عليهما، ووضعهما في كيس من جلد الثور، ورمى الكيس في النهر بعد إغلاق فتحته بإحكام.

جرف النهر الكيس بمن فيه، وتدحرج الكيس في مجرى النهر، تتقاذفه الأمواج، إلى أن أوقفه جذع شجرة قديمة، فتح الشاب الكيس بالسكين، وخرج الاثنان منه، وأسرعا إلى الغابة، حيث أقاما فيها، وبدأت الأيائل تتردد رويدا رويدا على الكوخ وتتودد .

اهتمت الحسناء « سوسار » بالأيائل، وقدمت لها الغذاء والماء، وداعبتها بمودة، فتآلفت الأيائل معها، حتى دعيت بسيدة الأيائل، وسمي النهر بهذا الاسم. لقد أخذ النهر اسمها، بعد أن جرفها يوما، ومن ثم أقامت بالقرب منه .

تتألف الكلمة من مقطعين، الأول « صح، صحه = أيل » والثاني « جواش، جواشه = أي سيدة » وبذلك يكون معنى الكلمة هو سيدة الأيائل. ويعتقد بعض الباحثين أن اسم النهر يعود إلى العهد الوثني، ويقول هؤلاء أن قدماء الشراكسة، كانوا يطلقون على إله الأيائل اسم « صحه جواش »، ولا تزال حتى الآن في اللغة الشركسية، مفردات مماثلة لهذه الكلمة، كانت تطلق على بعض الآلهة، التي عبدها قدماء الشركس في الأزمنة القديمة، ولا سيما على آلهة البساتين والأنهار والغابات، منها على سبيل المثال : « سيدة البساتين، وسيدة الغابة ..» وغيرها.

يعرف نهر « صحه جواش » في اللغة الروسية باسم « بيلايا »، غير أن مصدر هذا الاسم لا يعرف حتى الآن، وهناك من يربط بين هذا الاسم وبين حكاية تقول ما يلي :

- عاش أمير ثري عند منابع نهر « صحه جواش »، اشتهر بالترحال و الإغارة على الأقوام المجاورة. ذات يوم ذهب إلى جورجيا، وخطف حسناء جورجية تدعى « بيله »، واتخذ منها زوجة، غير أن الحسناء أبت أن ترضخ للأمر الواقع، كانت ترى في عمل الأمير مساً بكرامتها.

فكرت الحسناء في مهرب، يحقق لها الانتقال من العبودية إلى الحرية، فلم تجد سوى النهر، فانسلت من الغرفة ذات ليلة، وتسلقت جدار القلعة، التي كانت تنتصب على ضفة النهر، وألقت بنفسها في النهر الهادر .

وتقول الرواية أن اسم النهر « بيلايا » أطلق عليه نسبة إلى الحسناء « بيله » التي لقيت حتفها على درب الحرية[1].

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين أساسين ، الأول « ب ، به » والثاني « ل ، لا ، له » ويمكن وضع الاحتمالات التالية في تفسير معنى الكلمة :

آ - « ب ، به = كثير + له = أسد ، لبوة » فيكون المعنى نهر اللبوات أو ما شابه ذلك. وجاء الاسم تعبيرا عن كثرة الحيوانات في حوضه الأعلى ، أو تشبيها بقوة الحيوان ، ولا يزال الشركس يستخدمون أو يسمون اسم « بل ، بله »

ب - « بله = أفعى ، حية » ربما جاء تشبيها بالأفعى ، أو لكثرة الأفاعي في مجرى النهر.

٣- نهر لاب، لابه - ЛАБ

يعتبر نهر « لاب، لابه » أكبر الأنهار التي ترفد نهر الكوبان، يبدأ من موقع التقاء نهري « لابه الصغير » و« لابه الكبير » ويزيد طوله عن /٣٠٠/ كم، ويصب فيه نحو /٥/ آلاف رافد، منها نهر « فدز » ونهر « شه خورادج » وكذلك أنهار « فارز، دجاجه، پس نه صو » وغيرها. وتقوم عليه محطة هيدروكهربائية.

تختلف الآراء حول معنى « لاب، لابه » ويلاحظ هنا وجود العديد من الأنهار في أوروبا، تحمل اسم « لاب » منهم من يعيد الاسم، استنادا إلى اللغات القفقاسية، إلى كلمة « لاوبا » الآبازينية، وهي اسم علم . ومنهم من يعيد الكلمة إلى اللغة السفانية، ويقول أن أصل الكلمة هو « لابنا » وتعني « النبع، العسين[1] » .

٤- نهر كوردجبس - КУРДЖЫПС

يرفد نهر « صحه جواش » بالقرب من مدينة مايكوب، وينبع من هضبة « لاغوناق » بالقرب من جبل الآبزاخ، يبلغ نحو /١٠٠/ كم، يتألف اسم النهر من مقطعين، الأول « كوردج = الاسم الشركسي للجورجيين » والثاني « پس = ماء ، نهر » فيكون المعنى هو نهر الكوردجيين، وهذا ما يعززه وجود عبارة « الكيس الكوردجي » في اللغة الشركسية، وهو ما يعرف في اللغة العربية باسم « الخرج ».

ويعتقد بعضهم أن اسم النهر ظهر خلال الفترة التي عاشت فيها قبيلة سيفان الجورجية في هذه المنطقة. لقد ارتحلت هذه القبيلة إلى هذه المنطقة في فترة ماضية، وبقيت ترعى فيها قطعانها لسنوات طويلة، وتعايشت خلال وجودها في هذه المنطقة مع الرعاة الشراكسة[2].

---

[1] تتألف الكلمة من مقطعين أساسين ، الأول« ل» والثاني« ب» وهما نفس المقاطع التي تشكل كلمة -بيلا-. مع فارق يعود إلى طبيعة اللغة الشركسية، وتتمثل في إمكانية تقدم المقطع وتأخيره، دون أن يؤثر على المعنى. واستنادا إلى هذه الطبيعة ، نعتقد أن معنى« لاب» هو نفس معنى « بيلا ». ويشترك النهران في عدة صفات هي : وحدة المنبع = جبال القفقاس ، ووحدة المصب = نهر الكوبان ، ووحدة الاتجاه = من الجنوب إلى الشمال الغربي تقريبا ، ووحدة الغزارة ، حيث يعتبران أغزر روافد الكوبان ، وربما جاء تبديل مقاطع الكلمة للتمييز بين النهرين المتشابهين في المنبع والمصب والاتجاه والغزارة. وربما يعود الاسم إلى كلمة « له ب = رطب » أي الوادي الرطب ، وربما تعود إلى « ل = لبوة » أو نسبة إلى شخصية تاريخية أو أسطورية ، فيكون للمعنى عطاء أو كرم هذه الشخصية وهي« ل» ويستخدم الشركس حتى الآن كلمة « آسي لال » للتعبير عن حالة تعجب وتقديسر ودلال.

[2] يأتي ربط اسم هذا النهر بالجورجيين ، في سياق المحاولات الروسية/الجورجية ، التي ترمي إلى سلب الحقوق القومية والتاريخية للشعوب الشركسية في شمالي القفقاس ، ونتساءل هنا : هل بقي النهر دون اسم، حتى قدوم قبيلة سيفان الجورجية إلى المنطقة ؟!..هل عجز الشركس عن تسمية النهر ، ووجدوا في قدوم السيفان إلى أراضيهم فرصة لتسمية النهر بنهر الجورجيين ؟ حتى لو افترضنا جدلا أن كلمة كوردجبس غير شركسية، فقد كان على الشركس أن يطلقوا على النهر اسم قبيلة سيفان وليس اسم الجورجيين عموما . نعتقد أن كلمة –كوردجبس – كلمة شركسية، تتألف من عدة مقاطع هي : كو = عربة + ر = أداة ، حرف جر + دج ، دجه = من نادى ينادي + پس = نهر ، ماء، وبناء على هذا أطلق هذا الاسم على النهر تعبيرا على حالة تؤدي إلى نداء أو صياح، كان يأتي من داخل العربة خلال عبور النهر، نتيجة خوف من خطر ما، كان يتهدد المسافرين. وربما حدثت مثل هذه الحالة لشخص ما، ومن ثم عممت الحالة، فحمل النهر اسما يفيد معنى النهر الذي يجبر المسافرين على النداء أو الصياح وهناك مفردات كثيرة في اللغة الشركسية تفيد مثل هذه الحالة والبناء مثل كورجو وهي اسم علم يفيد معنى – الذي يحرث الأرض بالعربة – و - به ش ركو - الذي يمشي بالعصا. وغيرها.

٥- نهر فارز - ФАРЗ

ينبع هذا النهر من أعالي سلسلة جبال القفقاس، من موقع غير بعيد عن المستوطنة الروسية « داخوفسك »، ويصب في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فوزدفيجين ». ويبلغ طوله نحو /٢٠٠/ كم، ويتلقى مياه روافد كثيرة، وأقيمت عليه عدة سدود إضافة إلى محطة هيدروكهربائية بالقرب من المستوطنة الروسية « دون دوكوفسك ».

عرف هذا النهر في فترة ما باسم « ساوسرقواي[١] » وهو اسم مركز قبيلة « مه خوص» الشركسية، كما عرف باسم « يامانسو » وهو من أصل تركي يعني « الماء السيئ، العكر » ويستندون في هذا على تقطيع الكلمة على النحو التالي :

يامان = سيئ، رديء + سو = ماء[٢]

اختلفت الآراء حول معنى كلمة « فارز »، إذ ليس من السهل معرفة معناها، إلا أن بعضهم يفسرها بمعنى « دوران، حومان »، غير أن هذا التفسير لا يعتبر تفسيرا علميا[٣].

٦- نهر فدز - ФЭДЗ

ينبع نهر « فدز » من جبل « تحاكّ = TXЬAKI »، وينتهي في نهر « لاب » بالقرب من المستوطنة الروسية « فلاديميروفسك ». يبلغ طوله نحو /٨٨/ كم، وقد عرف هذا النهر في فترة ما باسم « حاغور[٤] » ويعتقد أن هذا الاسم هو اسم زعيم إحدى العشائر أو العائلات الكبيرة، وهناك من يقول أن النهر أخذ اسم « فدز » نسبة إلى نبيل من « بسلني = بس له ني » الشركسية، كان يدعى « كوه دز، فدز[٥] » .

---

[١] نسبة إلى الشخصية النارتية « ساوسرقو » .

[٢] ربما هناك خطأ مطبعي ، أو التباس في الترجمة من اللغة التركية إلى الشركسية ، فهذه الكلمة تعني العكس أي-جيد، قوي- وبالتالي يكون المعنى هو الماء الجيد ، العذب ، أو النهر القوي.

[٣] لاحظ وحدة المقطع الثاني في أسماء الأنهار التالية « بص – ز ، فر – ز ، فد – ز » أي نهر بص ، نهر فر ، نهر فد وفق اللغة الشركسية/الآشوية القديمة ، تتألف كلمة فارز من مقطعين ، الأول « فر ، فار ، فره = من أنواع الجياد + ز = ماء ، نهر » وعلى هذا الأساس ربما شبه النهر بهذا النوع من الجياد تعبيرا عن سرعته أ, قوته أو رشاقته. ولا نستبعد أن يأتي الاسم من طبيعة النهر ، أي من تياراته التي شبهت بدوران الطيور وتحويمها في السماء ، وبالتالي يكون معنى الكلمة هو : نهر التيارات.

[٤] في مدينة القنيطرة عائلة تحمل هذا اللقب. من أفرادها السيد راتب حاغور.

[٥] تتألف الكلمة من مقطعين ، الأول « فد ، فاد » والثاني « ز » ويمكن أن تفسر على النحو التالي :

آ - « فد = شبيه ، ند + ز = ماء ، نهر» أي النهر المثيل أو النهر الند أو مثيل النهر ، ند النهر.

ب - « فاد = مشروب + ز = ماء ، نهر» أي النهر المشروب ، وبالتالي النهر العذب.

جـ- تعني كلمة فدز في اللغة الشركسية معنى الأمر من« رمي يرمي ، ألقى يلقي ، فيكون المعنى هو النهر المتميز بأمواجه المتقاذفة ».

٧- نهر شه خورادج - ЩЭХЪУРАДЖ

من روافد نهر « لاب »، يعتقد بعضهم أن هذا الاسم كلمة تركية، مشتقة من كلمة « تشاغ راك »، وتتألف هذه الكلمة من مقطعين، الأول « تشاغ = صغير » والثاني « آراك = جدول » فيكون المعنى هو « النهر الصغير أو الجدول أو الساقية » أو ما شابه ذلك[١].

يرد اسم هذا النهر في الأدب على شكل « صرجوبس[٢] »، وهو اسم يعتقد بعضهم أنه اسم أحد ثلاثة آلهة كبار، كانت قبيلة « كه م جوي[٣] » الشركسية تعبدها في العهد الوثني، وهي « صرجوبس » وميرم « وتحه صتحوه = الإله الكبير ».

كما يرد اسم « صرجوبس » كثيرا بين الأسماء الشركسية للعديد من المواقع، فعلى سبيل المثال يطلق هذا الاسم على جبل يقع بالقرب من مدينة « آدلر » السياحية، كما يحمل أحد الأنهار في منطقة « آناپ » هذا الاسم نفسه، ويعتقد بعضهم أن الكلمة، أي « صرجوپس » تفيد معنى الماء العذب، الصحي، العلاجي أو ما شابه ذلك.

٨- نهر دجه غو - ДЖЭГЪУ

نهر صغير يجري في منطقة سهلية، ينبع من منحدرات مايكوب، ويصب في نهر « لاب » مقابل المستوطنة الروسية « نوفولابينسك » ، ويمر فوقه طريق مايكوب / سوفخوز زاريا، ويعرف باللغة الروسية باسم نهر « جريازنوخا ». وهناك رأيان حول معنى كلمة « دجه غو » هما :

١ – يقول أصحاب الرأي الأول بأن النهر يجري في منطقة مستنقعية، يصعب على الخيالة أو العربات عبورها. وكان المسافرون ينادون حين توقفهم الأوحال ويستنجدون، ويقول هؤلاء استنادا إلى هذه الحالة أن الكلمة تعني « موقع الاستغاثة ».

٢ – يقول أصحاب الرأي الثاني، أن كلمة « دجه غو » ترد كثيرا في ملاحم النارتيين، وتعني « الصيحة »، ويقول هؤلاء أن قدماء الشراكسة استخدموا « الصيحة أو مداها » كوحدة لقياس المسافات، وقد استخدم الروس أيضا هذا الأسلوب « أوكريك ». ووفق هذا التفسير يكون معنى الكلمة هو النهر الذي يساوي طوله مدى صيحة.

من النادر جدا، أن نجد بين أنهارنا نهرين يحملان الاسم نفسه، ففي شبه جزيرة تامان، نهر يدعى « يه يا » ويرفده من الجهة اليسرى نهر يدعى « دجه غو ». وكما قلنا سابقا، ليس من

---

[١] تتألف الكلمة من عدة مقاطع هي : « شه = حليب + خو = من الصيرورة + ر = أداة + دج = أداة نفي ، فيكون المعنى هو « الماء ، أو النهر الذي لا يصبح حليبا أو لا يتحول إلى حليب ، أي النهر الذي لا يرغي ولا يزبد.

[٢] جيم مصرية ، تتألف الكلمة من المقاطع التالية« ص + ر + جو + پس » ويمكن تفسيرها وفق ما يلي :

آ – ص = حصان + ر = أداة + جو = قلب + پس = ماء أو نهر ، فيكون المعنى هو النهر الذي لا يتجاوز مستواه مستوى الحصان.

ب – ص = حصان + ر = أداة + جوبس ، جوبسه = الأهل ، الأحبة ، أي النهر المحبب للجياد.

[٣] جيم مصرية .

السهل الحديث عن جميع الأنهار، لكن الشيء المؤكد هو عـــدم تصنيـــف هـــذه الأنهـــار، وعـــدم تفســير معانيها، وينطبق هذا الأمر على العديد من الأنهار مثل : « پـــش ش — پشـــح — بيســه قوپـــس — وبـــن — مارت » ، وغيرهـــا ..

إن التعرف على هذه الأنهار وتفسير معاني أسماءها مسألة هامـــة جـــدا، ومـــن الضـــروري إيجـــاد حل لها. إن حل هذه المســـألة ســـوف يغـــني كثـــيرا اللغـــة الشركســـية وكذلـــك الـــتراث والتـــاريخ الشركسيين. إنها قضية ملحة. تضع مسؤولية حلها على عاتق العـــاملين في مجـــال اللغـــة الشركســـية.



٥ - الأمل أكبر من القدرة

مثل شركسي

❁ - من أجل تحقيق الخطة العامة، حول الاستيلاء على غرب القفقاس، علينا تمشيط السواحل الشركسية، وإخلائها من الشركس ».

القائد الروسي العام في القفقاس

من كتاب إبادة الشركس

❁ ولد الهمّ، فانجب القهر

مثل شركسي

❁ ـ الحياة والأمل توأمان
❁ ـ القول يأتي والفعل ينبت
❁ ـ ما مضى كثيره ، سيمضي قليله
❁ ـ الحكمة قبل القوة
❁ ـ لا تشكل المعرفة عبئاً
❁ ـ مهما تجول الايل وابتعد، يعود الى وطنه
❁ ـ المديح كالذم إذا زاد عن الحد

حكم وأمثال شركسية

أولا - أسماء العائلات

أشرنا سابقا إلى صعوبة الكتابة عن جميع الأسر الشركسية، وتختلف الأسر من حيث الحجم، فهناك أسر كبيرة، وأخرى صغيرة، وقد قام البروفسور « بلـه غـوج ذو القـارين » بعمل رائع في هذا المجال، حيث جمع أسماء الأسر وتعداد كل واحدة منها، وسوف نعرض فيما يلي أسماء بعض الأسر، ولا سيما تلك التي يتراوح تعداد أفرادها بين /١٠٠ - ٢٠٠/ نسمة.

- آبره دج	АБРЭДЖ
- آبد	АБЫД
- آغر دجانه قو	АГЪЫРДЖАНЭКЪУ
- آلبرد	АЛЫБЭРД
- آندرخواي	АНДЫРХЪУАИ
- آنزارقو	АНЗАРЫКЪУ
- آن تشوقو (تعرف في سورية بـ آلجوق)[1]	АНЦОКЪУ
- آبش	АПЫЩ
- آپه جح	АПЭЖЫХЬ
- آول	АУЛЪ
- آفه مغوت	АФЭМГЪОТ
- آفه ون	АФЭУН
- آفه صغ	АФЭШIЫГЪ
- آفه صاغو	АФЭШЪАГЪУ
- آخه دجاجو (الجيم الثانية مصرية)	АХЭДЖАГУ
- آتشو مج	АЦУМЫЖЪ
- باي قول	БАИКЪУЛ
- بارتشوه	БАРЦО
- باسته	БАСТЭ
- بات مه ن	БАТМЭН
- بات مه ت	БАТМЭТ
- باته قو	БАТЭКЪУ
- باخو قو	БАХЪУКЪУ
- بغواصه	БГЪУАШЭ
- بدانه قو	БЕДАНЭКЪУ
- بجاصؤه	БЖЬАШIО
- بجه تس	БЖЬЭЦ

[1] ما بين الأقواس توضيح من المترجم.

БЛАШЭ	- بلاصه
БЛЫПЭШЪАУ	- بل په صاو
БЛЭГЪОЖЪ	- بله غوه ج
БЛЭНЭГЪАПЦЭ	- بله نه غاپتسء
БОЛЭТЫКЪУ	- بوله تقو
БОДЖЭКЪУ	- بودجه قو
БОРЭКЪУ	- بوره قو
БОРЭНЫКЪУ	- بوره نقو
БРАНТӀЭ	- برانطه
БУЗАР	- بوزار
БЫЛЫМГЪОТ	- بلم غوه ت
БЫРДЖ	- بردج
БЫРСЫР	- برسر (برسيقوه، بارسيك)
БЫЩТЭКЪУ	- بش ته قو
БЭГЪУШЪЭ	- به غو صه
БЭГЪЫРЭКЪУ	- به غ ره قو
БЭДЖАН	- به دجان
БЭДЖАШЪЭ	- به دجاصه
БЭГЪ	- به غ (باغ)
БЭНЭКЪУ	- به نه قو
БЭРАМЫИ	- به رامي
БЭРЗЭДЖ	- برزه دج (برزج)
БЭРЭКЪАИ	- به ره قاي
БЭРЭКЪАЩТ	- به ره قاشت
ГУТӀЭ	- جوطه (جيم مصرية)
ГЪУАГЪУ	- غواغو
ГЪУАЕ	- غوايه
ГЪУАКЪО	- غواقوه
ГЪУАШЪО	- غواصوه
ГЪОМЫЛЭШХ	- غوه مله صخ
ГЪОНЭЖЫКЪУ	- غوه نه جقو
ГЪУБЖЭКЪУ	- غوب جه قو
ГЪУКӀЭКЪУЛ	- غوكَه قول
ГЪУКӀЭЛӀ	- غوكَه لء (غوجل)
ГЪУКӀЭМЫХЪУ	- غو كَه مخو
ГЪЭБЛЭЖЪЫКЪУ	- غه بله ج قو
БЭХЪУКЪУ	- به خو قو

БЭЩЫКЪУ	________	- به شقو
БЯЗРЫКЪУ	________	- بيازرقو
ДАМЭКЪУ	________	- دامه قو
ДАУР	________	- داور
ДАУТ	________	- داوت (داوود)
ДАТХЪУЖЪ	________	- دات خوج
ДАХЪУЩЭКЪУ	________	- داخو شه قو
ДЕЛЭКЪАР	________	- دي له قار
ДЖАРЫМ	________	- دجارم (جارم)
ДЖАРЫМЭКЪУ	________	- دجارمه قو (جارمقو)
ДЖАМЫРЗ	________	- دجا مرز
ДЖАНЧАТ	________	- دجان تشات
ДЖЫГУН	________	- دج جون (الجيم الثانية مصرية)
ДЖЫМЭ	________	- دج مه
ДЖЭБАТЫР	________	- دجه باتر
ДЖЭНДАР	________	- دجه ندار
ДЗЫБЭ	________	- دز به
ДЗЭЛІ	________	- دزه لء
ДОЛЭ	________	- دوله
ДОЛЭТЫКЪУ	________	- دوله تقو
ДЫДЫКІ	________	- د د كـء
ДЫЖЪ	________	- د ج
ДЫХЪУ	________	- دخو
ДЫШЪЭКІ	________	- دصه كـء
ДЭБАГЪУ	________	- ده باغو
ДЭГУЖЪЫИ	________	- ده جو جي (الجيم الأولى مصرية)
ДЭРБЭ	________	- ده ربه (دربه)
ДЭХЪУЖЪ	________	- ده خوج
ДЭУНЭЖЬ	________	- ده و نه ج
ЕДЫДЖ	________	- يد د ج (يدج)
ЕКІУАШЪ	________	- يه كؤ اص
ЕКІЭНЫКЪУ	________	- يه كه نقو
ЕЛМЫРЗ	________	- يل مرز
ЕМТІЫЛ	________	- يم طل
ЕМЗЭЩ	________	- يم زه ش
ЕМЫПСЫХ	________	- يم پسخ
ЕМЫШКЭУ	________	- يم صكه و

ЕМЫЩ	- يمش
ЕНЭМЫКЪУ	- يه نه مقو
ЕУТЫХ	- يه و تخ
ЕХЪУЛI	- يه خولء
ЕШЫГУАУ	- يه ص جواو (جيم مصرية)
ЕШЭКЪУ	- يه صه قو
ЖАКIЭМЫКЪУ	- جاگه مقو
ЖАНЭ	- جانه
ЖЪАЖЪЭ	- جاجه
ЖЪАЖЪЫИ	- جاجي
ЗЕЗЭРЭХЬ	- زي زه ره ح
ЗЕКIЮГЪУ	- زي گوه غو
ЗЕКIЮШЫУ	- زي گوه صو
ЗЭРАЫКЪУ	- زرامكو
ЗЭФЭС	- زه فه س
ИНЫХЪУ	- ي نخو
КОЭБЛ	- كوه بل
КОЩБАИ	- كوه ش باي
КОБЭАЩЫЧ	- كوه به ش تش
КУГЪОТ	- كوغوه ت
КУЧМЭЗ	- كوتش مز
КУШЪУ	- كوصو
КЪАДЭ	- قاده
КЪАЗЫИ	- قازي
КЪАНЭКЪУ	- قانه قو
КЪАРЭКЪУ	- قاره قو
КЪАТ	- قات
КЪАТМЭС	- قات مه س
КЪУАДЖЭ	- قوادجه
КЪУАНЭ	- قوانه
КЪУДАИКЪУ	- قودايقو
КЪУДАИНЭТ	- قوداي نه ت
КЪОДЖЭШЪАУ	- قوه دجه صاو
КЪУЕКЪУ	- قويه قو
КЪУИ	- قوي
КЪУИЖЪ	- قويج
КЪУИШЪЭКЪУ	- قوي صه قو

КЪУНЫЖЪ	- قونج
КЪУШЪХЬЭ	- قوصحه
КЪЫЗДЫРМЫШ	- قزدرمص
КЪЫКЪ	- ق ق
КЪЭБЭХЬ	- قهَ به ح
КЪЭБЭРТАИ	- قه به رتاي (قبرطاي)
КЪЭГЪЭЗЭЖЬ	- قه غه زه ج
КЪЭЗАНЭКЪУ	- قه زانه قو
КЪЭЛЭШЪАУ	- قه له صاو
КЪАНДАУР	- قانداور
КЪАРДАН	- قه ردان (قردن ،قاردن)
КЪЭРЭУКЪУ	- قه ره وقو
КЪЭРЭБЫТ	- قه ره بت
КІАКІЫХЪУ	- كأ كـٔ خو
КІУАЕ	- كُوايه
КІУБЭ	- كُوبه (كوبه)
КІУБЭЩЫЧ	- كُوبه ش تش
КІУРАЩЫН	- كُورا شن
КІЫКІ	- كـٔ كـٔ
КІЫЩЫКЪУ	- كـٔ شقو
КІЭРАЩ	- كٌه راش
ЛАФЫЩ	- لا فش
ЛЭУ	- له و
ЛЭУПАКІЭ	- له و باكـٔ
ЛЪАЩЭКЪУ	- لٙا شه قو
ЛЪЭБЫЩ	- لٙه بتس
ЛЪБЫЩЭ	- لٙه ب شه
ЛЪЭПЦІЭРЫКЪУ	- لٙه پ تسئه رقو
ЛЪЭПЦІЭРЫШ	- لٙه پ تسئه رص
ЛЪЭУСТЭН	- لٙه وستن (لوستان)
ЛЪЭУСТЭНДЖАЛ	- لٙه وستن دجال
ЛЪЭЦЭР	- لٙه تسه ر
ЛІУП	- لء و پ
ЛІЫБЗЫУ	- لء بزو (ليبزو)
ЛІЫХАС	- لء حاس
ЛІЫХЪУРАИ	- لء خوراي
ЛІЫШЭ	- لء صه

ЛІЭХЪУСЭЖЪ	- لءه خوسه ج
МАМБЭТ	- مام به ت
МАМЫЖЪ	- مامج
МАМЫИ	- مامي
МАМЫРЫКЪУ	- مامرقو
МАМЫЩ	- مامش
МЕРЭМЫКЪУ	- ميرم قو
МЫГУ	- مجو (جيم مصرية)
МЫГУДЖ	- مجودج (الجيم الأولى مصرية)
МЫРЗЭ	- مرزه
МЫШЪЭКЪУ	- مصه قو
МЭДЖАДЖ	- مه دجادج
МЭЗУЖЬЭКЪУ	- مه زوجه قو
МЭКЪУАУ	- مه قواو (مقاو)
МЭКЪУЛ	- مه قول
МЭЛАХЪОКЪУ	- مه لاخوه قو
МЭЛГОЩ	- مه ل جوه ش (جيم مصرية)
МЭРЗЭКЪАН	- مرزه قان
МЭРЗЭКЪУЛ	- مرزه قول
МЭРЭТЫКЪУ	- مه ره تقو
МЭХЪОШ	- مه خوه ص
МЭЩЛІЭКЪУ	- مه ش لءه قو
МЭЩЫКЪУ	- مه شقو
НАБЭКЪУ	- نابه قو
НАЖЬЭ	- ناجه
НАНЫЖЪ	- نالج
НАРТЭКЪУ	- نارته قو
НАТХЪО	-ناتخوه
НАПЦІЭКЪУ	- ناپ تسءه قو
НАУРЫЗ	- ناورز
НЫБЭ	- نه به
НЭГЪУЦУ	- نه غو تشو
НЭДЖЫКЪО	- نه دج قوه
НЭМЫТІЭКЪУ	- نه م طه قو (نمطوق)
НЭПСЭУ	- نه پسه و
НЭПШІЭКЪУИ	- نه پ صئه قوي
НЭШЪУ	- نه صو

НЭХАИ	- نه تحاي
НЭФЫШЪ	- نه فص
НЭIЭТЫЖ	- نه أه تج
ОЖЪ	- وه ج
ОЖЪУБАНЫКЪУ	- وه جو بانقو
ОРЭДЭН	- وه رده ن
ПСЫIУШЪО	- پس أو صوه
ПСЭУНЭКЪУ	- پسه ونه قو
ПЧЭНАШ	- پتشه ناص
ПЧАНЫШЪУАИ	- بتشه ن صواي
ПЩЫБЭКЪУ	- پش به قو
ПЩЫДАТЭКЪУ	- پش دانه قو
ПЩЫЖЪ	- پشج
ПЩЫЗЭПЕКЪУ	- پش زه پيقو
ПЭНЭШЪУ	- په نه صو
ПЭРЭНЫКЪУ	- په ره نقو
ПЭУНЭЖЪ	- په ونه ج
ПIАПIЭ	- پآپته
ПIАТIЭКЪУ	- پآ طه قو
РАТЭКЪУ	- راته قو
САПЫИ	- ساپ يي
СЕТ	- ست
СИХЪУ	- سيخو
СИХЬАДЖЭКЪУ	- سي حادجه قو
СТIАШЪУ	- سطاصو (سطاس، ستاسيس)
СЭМЭГУ	- سه مه جو (جيم مصرية)
СЭНАШЪЭКЪУ	- سه ناصه قو
СЭХЪУТ	- سه خوت
ТАЛЪЭКЪУ	- تاله قو
ТАО	- تاوه
ТЕМЫРКЪАН	- تيمر قان
ТЕУНТ	- تي ون
ТЕУЦОЖЬ	- توتشوج
ТРАХЪУ	- تراخو
ТУЛПАР	- تولپار
ТУМЭ - ТIУМЭ	- تومه، طومه
ТУТАРЫЩ	- توتارش

ТХЬАБЫСЫМ	- تحاپسم
ТХЬАГЪЭПСЭУ	- تحاغه پسه و
ТХЬАИШЪАУ	- تحا يصا و
ТХЬКIУМАЩ	- تحاكو ماش
ТХЬАКIУШЪЫН	- تحاكو صن
ТХЬАЛI	- تحا ل ء
ТХЬАРЫКЪУХЪО	- تحا رقواخوه
ТЫГЪУЖЪ	- ت غوج (دوغوظ)
ТЫКУ	- تكو
ТЫУ	- تو
ТЭУ	- ته و
ТЭТЭР	- ته ته ر (تتر)
УДЫКIАКУ	- ود كأ كو
УДЖЫХЪУ	- ودج خو (وجوخ)
УНЭРЫКЪУ	- ونه رقو
ХЫДЗЭЛI	- خ دزه ل ء
ХЪОКIЮН	- خوه كون
ХЪОТ	- خوه ت
ХЪУАДЭ	- خواده
ХЪУАКIЮ	- خواكؤه
ХЪУАЖЪ	- خواج
ХЪУНАГУ	- خوناجو (جيم مصرية)
ХЪУАРШ	- خوراص
ХЪУРЫМ	- خورم
ХЪУТ	- خوت
ХЪУТIЫЖЪ	- خوطچ
ХЪУЩТ	- خوشت
ХЪУЩТЭКЪУ	- خوش ته قو
ХЪЫМЫЩ	- خ مش
ХЬАБЭХЪУ	- حابه خو
ХЬАДЫПАШЪУ	- حاد پا صو
ХЬАГЪУДЭКЪУ	- حاغو لده قو
ХЬАГЪУП	- حاغوپ
ХЬАГЪУР	- حاغور
ХЬАГЪЭУДЖ	- حاغه ودج
ХЬАДЭГЪАЛI	- حاده غالء
ХЬАКУРЫН	- حاكورن

ХЬАКЪУИ	- حاقوي
ХЬАКЪУН	- حاقون
ХЬАКЪЭРЭЖЪ	- حاقه ره ج
ХЬКӀАКУ	- حا كأ كو
ХЬАКӀЭМЫЗ	- حا كّه مه ز
ХЬАЛАЩТ	- حا لا شت
ХЬАМХЪОКЪУ	- حام خوه قو
ХЬАМШЪАУ	- حام صاو
ХЬАМЫКЪУ	- حام قو
ХЬАМЫРЗЭ	- حامرزه
ХЬАМЫРЗЭКЪУ	- حامرزه قو
ХЬАМЫШЪЭ	- حام صه
ХЬАНЭХЪУ	- حانه خو
ХЬАНАХЫКЪУ	- حانه خ قو
ХЪАПАКӀ	- حا پا كـ
ХЬАПАИ	- حا پا ي
ХЬАПЭПХ	- حاپه پخ
ХЬАТИТ	- حاتيت
ХЬАТКЪО	- حات قوه
ХЬАТХЪОХЪУ	- حات خوه خو
ХЬАТХЬАКӀУМ	- حاتحا كؤم
ХЬАТӀАН	- حاطان
ХЬАХЪУАРАТЭ	- حاخوراته
ХЬАШХЪУАНЭКЪУ	- حاص خوانه قو
ХЬЭАКУЦУ	- حاكوتشو
ХЬАСАНЭКЪУ	- حاسانه قو
ЦУАМЫКЪУ	- تشوا مقو
ЦУБЫТ	- تشوبط (شوبط)
ЦУЕКЪУ	- تشويه قو
ЦУРМЫТ	- تشورمت
ЦУНДЫШК	- تشو ند صك
ЦУУКӀ	- تشو و كـ
ЦУЯКЪО	- تشو يا قوه
ЦЫГЪУАН	- تس غوان
ЦЭИ	- تسه ي (تسي)
ЧЫЛЭГЪОТ	- تشه له غوه ت
ЧЭМЫШЪО	- تشه م صوه

ЧЭНЫШХ	- تشه ن صخ
ЧЫРЖЬЫН	- تشر جن
ЧАЧЫХЪУ	- تشا تتشخو
ЧЭТАУ	- تشه تاو (كتاو)
ЧЭТЫЖЪ	- تشه تج
ШАГУДЖ	- صا جو دج (الجيم الأولى مصرية وتعرف بشاكوج)
ШОРЭ	- صوره
ШЫБЗЫХЪУ	- ص بز خو
ШЫКЪУЛТЫР	- ص قولتر
ШЫМЫГЪЭХЪУ	- ص م غه خو
ШЫУ	- صو
ШЫШЪХЬЭ	- ص صحه
ШЭРТАН	- صرتان
ШЭУДЖЭН	- صه ودجه ن (صوجن، شوكان)
ШЪОУМЭЗ	- صوه ومز
ШЪХЬАБЭЖЬ	- صحا به ج
ШЪХЬАКЪУТ	- صحا قوت
ШЪХЬАЛАХЪУ	- صحا لا خو
ШЪХЬАКIУМЫД	- صحا كؤ مد
ШЪХЬАПАЦ	- صحا پا تس
ШЪХЬАПЛЪЭКЪУ	- صحا پ له قو
ШЪХЭАПЦIЭЖЪЫКЪУ	- صحا پ تسئه چقو
ШЪХЬАТУМ	- صحا توم
ШЪХЬАЩЭКЪУ	- صحا شه قو
ШЪЫНАХЪУ	- ص ناخو
ШЪЭОЖЪ	- صه وه ج
ШЪЭОЛIЫКЪУ	- صه وه لء قو
ШЪУАПЦIКЪУ	- صه واپ تسئه قو
ШЪЭОМЫН	- صه ومن
ШЪЭОМЭН	- صه وه مه ن
ШЪЭОТЫКЪ	- صه وه تق
ШЪЭОЦIЫКIУ	- صه و تسء كؤ
ЩЫГЪУАЩЭ	- ش غوشه

أسماء العلم

١- العلم المذكر

١- آباس – عباس –
٢- آبدول–عبد الله–
٣- آبد ولاح–عبد الله–
٤- آبو–ابو–
٥- آبوبه تشر–أبو بكر–
٦- آبد–عابد–
٧- آدل دجه ري–عادل–
٨- آدام–آدم–
٩- آزه مه ت
١٠- آيده مر
١١- آيده مرقان
١٢- آيته تش
١٣- ال دجه ري
١٤- آليي–علي–
١٥- آلقه س – آلقس –
١٦- آله يي
١٧- آله دج
١٨- آله دجقو
١٩- آمزان
٢٠- آمين–أمين–
٢١- آندزاور
٢٢- آن تشوقو
٢٣- آرسه ن
٢٤- آسكر–عسكر–
٢٥- آسكريي–عسكر –
٢٦- آسقال
٢٧- آس لَه ن
٢٨- آس لا نبي
٢٩- آس لان دجه ري
٣٠- آس لا ن دجه ري
٣١- آس لان تشه ري
٣٢- آسعد–أسعد–
٣٣- آوبه تشر–أبو بكر–
٣٤- آفه مغوت
٣٥- آحمد–أحمد–
٣٦- آتش ره ت
٣٧- بابيي
٣٨- باي
٣٩- بايزه ت
٤٠- بام به ت
٤١- بات
٤٢- بات مرزه
٤٣- باتر
٤٤- باتر يي
٤٥- باتر به تش
٤٦- باخ تشه ري
٤٧- بيبوله ت
٤٨- بيبرد
٤٩- بيده
٥٠- بي لَه وسان
٥١- بيناز
٥٢- بيرام
٥٣- بيسلان
٥٤- بيطال
٥٥- بولت
٥٦- بوله تقو
٥٧- بوره قو
٥٨- بوره ن
٥٩- بوت
٦٠- بوب
٦١- يي
٦٢- بلاو
٦٣- برزدج
٦٤- به ره قه ت
٦٥- به تش
٦٦- به تش قان
٦٧- به تش مز
٦٨- به تشر–بكر–
٦٩- بيازرقو
٧٠- جوغه جوح –ج١مصرية
٧١- جومزاغ (جيم مصرية)
٧٢- جورمقو (جيم مصرية)
٧٣- جوسارقو (جيم مصرية)
٧٤- جو آتج –ج ١ مصرية
٧٥- غازي–غازي –
٧٦- غوبج
٧٧- غوبجقو
٧٨- غوزر
٧٩- غوكـ آلي–علي –
٨٠- غوكه
٨١- غوكأ لء

٨٢- غوكُه صاو
٨٣- غومر
٨٤- غوتصء پس
٨٥- دادقو
٨٦- جامي
٨٧- داور
٨٨- داوت—داوود—
٨٩- ديدو
٩٠- دول
٩١- دول تشه ري
٩٢- دولت—دوله—
٩٣- دولت بي
٩٤- دولت مز
٩٥- دولت قو
٩٦- دودار قو
٩٧- دومانش
٩٨- دِم أُر
٩٩- ده جوجي—ج١ مصرية
١٠٠- ده خوشقو
١٠١- ده ونه ج
١٠٢- دجامبولت- جامبولت—
١٠٣- دجامبوت—جامبوت—
١٠٤- دجامرز—جامرز—
١٠٥- دجام به تش
١٠٦- دجان قالش
١٠٧- دجان ته مر
١٠٨- دجان خوه ت
١٠٩- دجان تشه ري
١١٠- دجو مال—جمال—
١١١- دجو مالدين- جمال الدين
١١٢- دج غت
١١٣- دجه باغ
١١٤- دجه برايل-جبرائيل-
١١٥- دجه مال—جمال—
١١٦- دجه ندار
١١٧- دجه نه ت—جنة—
١١٨- دجه حفار—جعفر—
١١٩- دزه غاشت
١٢٠- دزه پش
١٢١- دزه وقوه ج
١٢٢- يددج—يدج—
١٢٣- يه قوته گـ
١٢٤- يلمز
١٢٥- يمزه غ
١٢٦- يم پسخ
١٢٧- ينم قو
١٢٨- يه پاكؤه
١٢٩- يرستم
١٣٠- يه ره دجب—رجب—
١٣١- يه سخوه ت
١٣٢- زابت—ضابط—
١٣٣- زابت تشه ري
١٣٤- زالم خان—ظالم، زلم—
١٣٥- زاور
١٣٦- زاور بي
١٣٧- زاور به تش
١٣٨- زاور قان
١٣٩- زي زه ره ح
١٤٠- زيكؤه صو
١٤١- زول
١٤٢- زول قاد — ذي القعدة
١٤٣- زول قارين — ذو القرنين
١٤٤- زول حادجه—ذو الحجة
١٤٥- زوراب
١٤٦- زرامكو
١٤٧- زفه س
١٤٨- زه تشه ري—ذكريا—
١٤٩- يبراحيم—إبراهيم —
١٥٠- يلياس—إلياس—
١٥١- ينال
١٥٢- يندار
١٥٣- يندريس—إدريس—
١٥٤- يسلام—إسلام—
١٥٥- يسماحيل—إسماعيل—
١٥٦- يسميل—إسماعيل—
١٥٧- كاربو
١٥٨- كاربو ص
١٥٩- كيمال—كمال—
١٦٠- كيم
١٦١- كوه ش باي
١٦٢- كوه ش مز قو
١٦٣- كوشكو
١٦٤- قادر
١٦٥- قادر به تش
١٦٦- قايمه ت—قيامة، قائمة—
١٦٧- قام بوله ت
١٦٨- قامبوت
١٦٩- قان تيمر
١٧٠- قان صاو
١٧١- قاسيم—قاسم —
١٧٢- قاره
١٧٣- قاس مه ت
١٧٤- قاس بولت

١٧٥- قوه كأس
١٧٦- قون تش قو
١٧٧- قه له وبات
١٧٨- قه له صاو
١٧٩- قه م تشه ري
١٨٠- قه ن داور
١٨١- قه بلان
١٨٢- قه رال بي
١٨٣- قرباتو
١٨٤- قه سه ي
١٨٥- كأ كو
١٨٦- لا ل
١٨٧- لا لخو
١٨٨- لا م
١٨٩- لا و
١٩٠- لا خو
١٩١- لا ورسه ن
١٩٢- ليل
١٩٣- لو
١٩٤- له به زان
١٩٥- لوقان
١٩٦- له قومان-لقمان-
١٩٧- له لا و
١٩٨- له بص
١٩٩- له وسته ن
٢٠٠- له وسته ن بي
٢٠١- مادين
٢٠٢- مالتش-مالك-
٢٠٣- مام غه ت
٢٠٤- مامي
٢٠٥- مامسر
٢٠٦- مارخو
٢٠٧- ماتتشخو
٢٠٨- ميد
٢٠٩- موس- موسى
٢١٠- مورادين - مراد الدين
٢١١- موارت- مراد
٢١٢- مستافه- مصطفى
٢١٣- موحاب
٢١٤- موحادجه- مهاجر
٢١٥- موختار- مختار
٢١٦- موحدين- محي الدين
٢١٧- مرزه به تش
٢١٨- محامود- محمود
٢١٩- محامت- محمد
٢٢٠- مصه وه ست
٢٢١- مه دجد-مجد،ماجد،مجيد
٢٢٢- مه زل ء
٢٢٣- مه ماو
٢٢٤- مه مه ت-محمد -
٢٢٥- مرزان
٢٢٦- مه سحاب
٢٢٧- مه سخود-مسعود-
٢٢٨- مه شقو
٢٢٩- ناز بي
٢٣٠ نازر-ناظر-
٢٣١- نال
٢٣٢- نال بي
٢٣٣- نارت
٢٣٤- نارت صاو
٢٣٥-نور
٢٣٦- نور بي
٢٣٧- نوح
٢٣٨- نه ناو
٢٣٩- نه سره ن
٢٤٠- نه طاي
٢٤١- ولي
٢٤٢- وه له غه ي
٢٤٣- وه رزه مه س
٢٤٤- وه سمن-عثمان-
٢٤٥- وه س لء
٢٤٦- پاجوه (جيم مصرية)
٢٤٧- باق
٢٤٨- بش قان
٢٤٩- پش قوي
٢٥٠- بش ماف
٢٥١- بش بي
٢٥٢- به زاد
٢٥٣- په ته ره ز
٢٥٤- په خو
٢٥٥- رامزين
٢٥٦- رام په س
٢٥٧- راخو
٢٥٨- رو
٢٥٩- روسلان
٢٦٠- روستام-رستم-
٢٦١- ره دجه ب-رجب-
٢٦٢- ره مه زان-رمضان-
٢٦٣- ره شيد-رشيد-
٢٦٤- سال بي
٢٦٥- سالم تشه ري-سالم -
٢٦٦- ساحيد-سعيد-
٢٦٧-ساوسه رقو

٢٦٨- سوس رقو
٢٦٩- سول
٢٧٠- سلطان
٢٧١- س حات بي
٢٧٢- سه له ن--سلمان--
٢٧٣- سه لم--سليم--
٢٧٤- سه فه ر--صفر--
٢٧٥- سلم تشه ري
٢٧٦- تاله وستن
٢٧٧- تافج
٢٧٨- تيَ مبوت
٢٧٩- تيمر
٢٨٠- تيمرقان
٢٨١- توتشوج
٢٨٢- تيَ تو
٢٨٣- توت ره ش
٢٨٤- ترام
٢٨٥- تحا يصاو
٢٨٦- ترك بي
٢٨٧- تترصاو
٢٨٨- طال
٢٨٩- طالبي
٢٩٠- طاليب--طالب--
٢٩١- طاحير--طاهر--
٢٩٢- طرخو
٢٩٣- طراخو
٢٩٤- ططخو
٢٩٥- ومار--عمر--
٢٩٦- ورس بي
٢٩٧- وتشوج قو
٢٩٨- خاليد--خالد--
٢٩٩- خاريس
٣٠٠- خوه ت
٣٠١- خود
٣٠٢- خوسين--حسين --
٣٠٣- خوتان
٣٠٤- خ مش
٣٠٥- حابه تش
٣٠٦- حادج آلي --حاج علي
٣٠٧- حادج بيرام
٣٠٨- حادج به تش
٣٠٩- حادج به تشر--حاج بكر
٣١٠- حادج مورات--حاج مراد
٣١١- حادج ره ت-- هجرة
٣١٢- حادج موس--حاج موسى
٣١٣- حادج مت
٣١٤- حادج ته تش
٣١٥- حازره ت
٣١٦- حازه رتال
٣١٧- حاليم--حليم--
٣١٨- حاماو
٣١٩- حاميد-- حميد، حامد
٣٢٠- حام زه ت--حمزه--
٣٢١- حاموس
٣٢٢- حاراته
٣٢٣- حارون--هارون--
٣٢٤- حاسان-- حسن، حسان
٣٢٥- حاسان بي
٣٢٦- حاخوراته
٣٢٧- حاتيت
٣٢٨- حاتو
٣٢٩- تساغوتس
٣٣٠- تس غو
٣٣١- تسء كؤ
٣٣٢- تش ناز
٣٣٣- تشخو
٣٣٤- تشه له مه ت
٣٣٥- تشه له ش
٣٣٦- تشه له ش بي
٣٣٧- تشه مال--كمال --
٣٣٨- تشه ريم--كريم --
٣٣٩- تشه سه بي
٣٤٠- تشه تاو
٣٤١- تشه ته ثمه ج
٣٤٢- صو ماف
٣٤٣- ص راح مت
٣٤٤- صوداخ
٣٤٥- صوجي
٣٤٦- صوپاش
٣٤٧- ص حام
٣٤٨- صاو صاو
٣٤٩- ص حام بولت
٣٥٠- ص حام تشه ري
٣٥١- ص حان تشه ري
٣٥٢- صه واي
٣٥٣- شامل
٣٥٤- شام سودين--شمس الدين
٣٥٥- صوحايب--شعيب--
٣٥٦- يونس
٣٥٧- يور
٣٥٨- يوسف
٣٥٩- ياقوب--يعقوب--
٣٦٠- ياحيي--يحيى --

٢ - العلم المؤنث

١- آديف
٢- آيده خان
٣- آيشه ت-عائشة-
٤- آكوز
٥- آكواند
٦- آمده خان
٧- آمينه ت-أمينة-
٨- آب
٩- آس يه ت
١٠- آسلان كوز
١١- آسلان خـــان
١٢- بارين
١٣- بزو
١٤- بيب
١٥- بيرام خان
١٦- بتس
١٧- به داخ
١٨- به دزه خان
١٩- جوه شه مد-ج مصرية
٢٠- جوه ش داخ -ج مصرية
٢١- جوه ش لابء -ج مصرية
٢٢- جوه ش ما ف -ج مصرية
٢٣- جوه ش ناغو -ج مصرية
٢٤- جوه ش نه ف -ج مصرية
٢٥- جوه ش پاق -ج مصرية
٢٦- جوه ش سم -ج مصرية
٢٧- جوه ش سرم -ج مصرية
٢٨- جوه ش خان -ج مصرية
٢٩- جوه ش خوراي -ج مصرية
٣٠- جوه شه غه غ -ج مصرية
٣١- جوه شه سه خو -ج مصرية
٣٢- جوه شه وناي -ج مصرية
٣٣- جوه شه فج -ج مصرية
٣٤- جواش -ج مصرية
٣٥- جوله ز -ج مصرية
٣٦- دامره ت
٣٧- دار يخان
٣٨- داريه ت
٣٩- داوس
٤٠- داخه
٤١- دانه
٤٢- ده خه ناغو
٤٣- ده خ روز
٤٤- ده خه سور
٤٥- دولت خان
٤٦- دجان جواش-ج٢ مصرية
٤٧- دجان جوله ز- ج٢ مصرية
٤٨- دجان باخو -ج٢ مصرية
٤٩- دجان سور
٥٠- دجان سراي
٥١- دجان توز
٥٢- دجان تغ
٥٣- دجان فج
٥٤- دجان شر
٥٥- دزه جواش (جيم مصرية)
٥٦- دزه خان
٥٧- يلمس خان
٥٨- جان
٥٩- زابت
٦٠- زابت خان
٦١- زاي ناب-زينب-
٦٢- زامير
٦٣- زار
٦٤- زاريم
٦٥- زاخ ره ت
٦٦- زوز
٦٧- زول
٦٨- زوليخ
٦٩- زوليف
٧٠- كاو
٧١- كان
٧٢- كوه ز
٧٣- كوه زه ت
٧٤- كوه كوه ي
٧٥- كوه له س
٧٦- كواكو
٧٧- كواره
٧٨- كواتسه
٧٩- كول
٨٠- كولاتس
٨١- كوراتس
٨٢- كوره
٨٣- كـــٔ ش خان
٨٤- قادرخان
٨٥- قار
٨٦- قوتاس
٨٧- قرم خان
٨٨- قه ن تات
٨٩- قرال خان
٩٠- لا ريس
٩١- لا تس
٩٢- لاشن
٩٣- ليلى
٩٤- ليوب
٩٥- لفاف
٩٦- لوخان
٩٧- له ته ناي
٩٨- ماكـــء
٩٩- مامرخان
١٠٠- ماريه ت
١٠١- مارين
١٠٢- ميله تش-ملك-

١٠٣- ميله تش خان
١٠٤- ميله تش بخو
١٠٥- ميرم - مريم -
١٠٦- مين
١٠٧- مين خان
١٠٨- مين قوتاس
١٠٩- مير
١١٠- مول يه ت-موليه-
١١١- مارزيات-مرضيات-
١١٢- موس ل مت- مسلمه
١١٣- مسرخان- مصرخان
١١٤- مه زاغو
١١٥- مز جواش (جيم مصرية)
١١٦- مه رد جه نه ت
١١٧- مولد خان
١١٨- نازره ت-ناظره-
١١٩- نالمه س-ألماس-
١٢٠- ناسب خان-نصيب
١٢١- ناف سه ت-نفيسه-
١٢٢- ناخوه
١٢٣- ناح داح
١٢٤- نين
١٢٥- نورية ت " نوريه "
١٢٦- نورخان " نورهان "
١٢٧- نه سكور
١٢٨- راي
١٢٩- رازيه ت - راضية -
١٣٠- راحمه ت-رحمه-
١٣١- رابيعات-رابحة، ربيعة-
١٣٢- ريم

١٣٣- ريت
١٣٤- روز
١٣٥- ره قوه يات-رقية-
١٣٦- سايد - سيد -
١٣٧- سياده ت- سيدة، عيدة
١٣٨- سان يات - ثانية -
١٣٩- سا يحات-سائحة-
١٤٠- سار
١٤٢- ساس
١٤٣- ساوده ت-سعوده-
١٤٤- ساتش نه ت-ساكنة-
١٤٥- سيم
١٤٦- سي مه ت
١٤٧- سور-صوره، سوره-
١٤٨- سوره ت- صورة، سوره
١٤٩- سوس
١٥٠- سوسان-سوسن-
١٥١- سه ن يا ت-ثانية-
١٥٢- سه ته ناي
١٥٣- سه فه ر-صفر -
١٥٤- سه فه رخان
١٥٥- سه فيات-صفيات-
١٥٦- وناي
١٥٧- فاي زه ت " فايزة "
١٥٨- فاريزه " فريزة "
١٥٩- فاتيم " فاطمة "
١٦٠- فاطي مه ت-فاطمة -
١٦١- فج
١٦٢- فه مي
١٦٣- خادجة ت-خديجة-

١٦٤- خان
١٦٥- خاني
١٦٦- خانش
١٦٧- خاريه ت-خيرية-
١٦٨- خاري خان
١٦٩- خه خان
١٧٠- حابيده ت-عبيدة-
١٧١- حالي مه ت-حليمة، عليمه
١٧٢- حانيف- حنيف، حنيفة
١٧٣- حاوه-حواء-
١٧٤- حاساس
١٧٥- تساتس
١٧٦- تساتس مه
١٧٧- تسوتس
١٧٨- تشوراتس
١٧٩- تسو
١٨٠- تشه به خان-مكة-
١٨١- صام خان-شام-
١٨٢-تشاب
١٨٣- ص غوه تج
١٨٤- ص حارخان
١٨٥- شاغ ده ت
١٨٦- شاي ده ت-شاهدة -
١٨٧- شام سه ت-شمسة-
١٨٨- ش له خان
١٨٩- شه ريف-شريف-
١٩٠- شه ت
١٩١- اونات
١٩٢- أومه ت-أمه-

ثالثا - ما معنى اسمك..؟!

كان من عادة قدماء الشركس، أن يطلقوا على أطفالهم أسماء وصفية، تعبر عن المظهر الخارجي، أو العلامات الفارقة أو طباع الطفل ومزاجه، وكانت هذه الأسماء محل تقدير المجتمع الشركسي في مرحلة من مراحل التاريخ[1]. وقد بدأ الشركس يتداولون أسماء جديدة، مع تطورالعلاقات الشركسية مع الشعوب العربية والتركية والفارسية، جاءت من لغات هذه الشعوب، كما انتشرت بينهم، عن طريق اللغة الروسية[2]، أسماء أخرى تعود إلى اللغات الروسية واللاتينية والاغريقية، وغيرها من اللغات الأوروبية.

يتساءل المرء أحيانا عن مغزى الاسم الذي يحمله ومعناه، وإذا كان تفسير الأسماء الشركسية الحقيقية ليس بالأمر الصعب، فإنه ليس من السهل على أبناء جمهورية الآدغي، تفسير الأسماء غير الشركسية، ومن هنا رأينا من المناسب أن نضع بين يدي القارئ معاني بعض هذه الأسماء، ليكون معينا لمن أراد ذلك[3].

– آبو– АБУ – عربية (مشتقة من أبو)

– آبد – АБЫД – عربية : من يركع ويسجد (الاسم الفاعل من عبد يعبد)

– آبدول، آبدو لاح – АБДУЛ , АБДУЛАХЬ عربية : مشتقة من عبد الله .

– آدا – АДА – عبرية : ما يزين به (نعتقد أنها كلمة شركسية بدلالة كلمة-آدغه، وكذلك كلمة -آديف-وغيرها) .

– آزا – АЗА – عبرية : غالي، ثمين، قيم، ملك يهوذا الذي حمل على عبادة الأوثان .

(إذا كانت عبرية، فهي مشتقة من « آسا » وهو ملك يهوذا حوالي ٩١١ – ٨٧٠ ق.م حمل على عبادة الأوثان، وحارب مملكة اسرائيل، وحصن مدن الحدود. ونعتقد أنها كلمة شركسية، تعني الطبيب، الماهر، الحاذق، الذي يتقن عمله بشكل عام، وربما يعني المقطع « ز – زا » الماء، النهر، وبمعنى مجازي : الروح، فيكون معنى الكلمة ياروحي. وكلمة « آسه » شركسية تعني هادئة، وديعة) .

– آزه مات – АЗЭМАТ – عربية : المميز بين قومه قدرا ومكانة .

---

[1] تشترك الشعوب القديمة في هذه العادة ، دون استثناء تقريبا ، وكان من عادة قدماء الشركس أيضا ، تسمية الأطفال بأسماء مشتقة من أسماء بعض الحيوانات ، أو الآلهة الذين كانوا يعبدونها في العهد الوثني ، وأخرى تشير إلى حدث ما وقع خلال الولادة ، أو أسماء تعبر عن أمنيات الأهل.

[2] انعكس الحضور الروسي بعد الاحتلال على كل مناحي الحياة في القفقاس عموما ، وشمالي القفقاس خصوصا ، وإذا كان انتشار الأسماء العربية والتركية والفارسية جاء نتيجة التطور الطبيعي في العلاقات المتبادلة ، فإن انتشار الأسماء الروسية كان نتيجة مباشرة لسياسات الروسنة.

[3] نظرا لمعرفة القارئ العربي بمعاني الأسماء العربية ، فقد اكتفينا بسرد بعضها ، إضافة إلى الأسماء التي تعود إلى اللغات الأخرى.

(مشتقة من عزمات : الحق والواجب، عزمات الله : ما أوجبـه الله علـى عبـاده)
- الكساندر – АЛЕКСАНДЭР – اغريقية : مشتقة من حمـي يحمـي نفسـه .
- آلا – АЛЛА – اغريقية : مشتقة من التنـوع أو التبـاين .
- آلبرت – АЛБЕРТ – نمساوية/جرمانية : عامل، رجـل أعمـال .
- آل فريد – АЛЬФРЕД – نمساوية/جرمانية : مشتقة مـن احتـاط يحتـاط .
- آناتولي – АНАТОЛИИ – اغريقية : مشتقة من وقـت غـروب الشـمس .
- آندري – АНДРЕИ – اغريقية : مشتقة مـن البطولـة والشـجاعة
- آن نا / آنا– АННА – عبرية : جميل، من يفعـل الخـير
(كلمة شركسية تعني الأم، الأم الكبرى، الجدة، وربما دخلت إلى اللغـة العبريـة عـن طريـق اللغـة السومرية، حيث تعني المعنى نفسـه، أي : الأم، الأم الكـبرى) .
- آركادي – АРКАДИИ – اغريقية : مشتقة مـن الرعـي، الراعـي .
- آرنولد – АРНОЛЬД – اغريقية : صاحب السـلطة والنفـوذ، قـوي .
- آستا – АСТА – اغريقية : حضري، ابـن مدينـة
- آحمـد – АХЪМЕД – عربيـة: معـروف، مشـهور، ممـدوح (مـن حمـد يحمـد، اللفـظ الشركسي لكلمة أحمـد) .
- آيوب АЮБ عربية : النادم، ما يبحث عنه الغائب، الآتي ليـلا، الرجـوع ليـلا إلى الله
- بيلال – БИЛАЛ – عربية : بـالغ، نـاضج
(ظفر به، أدركه، السموح، من الندى – اللفظ الشركسـي لكلمـة بـلال) .
- بوريس – БОРИС – روسية/بلغارية : من يسـعى إلى الشـهرة .
(نعتقد أنها اغريقية، جاءت نسبة إلى ابن فريـان ملـك طـروادة، الـذي خطـف هيلانـة، زوجـة منيلاس، وبالتالي لا علاقة لها باللغتين الروسـية أو البلغاريـة) .
- به ل لا – БЭЛЛА – لاتينية : فاتنة، رائعـة، حسـناء
(كلمة شركسية تتألف من مقطعين، الأول « بـه = كثـير »، والثـاني « لا، لـه = اسـم علـم قديم، أو اسم شخصية اسـطورية، أو ملـك »).
- به ره قه ت – БЭРЭКЪЭТ – عربية : من رضـي الله عنـه .
(كلمة شركسية، تتألف من مقطعين، الأول « به، بـه ره = كثـيرا » والثـاني « قـه ت = مـن غاب يغيب أو من أعطى يعطي » أي الذي يغيب كثـيرا أو كثـير العطـاء) .
- فاديم – ВАДИМ– روسية/لاتينية : مشتقة مـن البطولـة والشـجاعة .
- فاليري – ВАЛЕРИ – لاتينية : سليم، قـوي الجسـم .
- فيرا – ВЕРА – اغريقية : مشتقة من الإيمـان والاعتقـاد .
- فلاديمير – ВЛАДИМИР– نمساوية/جرمانية : صـاحب السـلطة والنفـوذ .
- جالينا – ГАЛИНА – اغريقية : من الراحـة، الاسـتقرار، الاطمئنـان .

– جيورجي – ГЕОРГИИ – اغريقية : فلاح، مزارع، ويعتقد أنه من أسماء زفس إله العمل.
– دافيد – ДАВИД – عبرية : محبوب (اللفظ العبري لكلمة داوود العربية، التي تعني الرجل المسرع) .
– دورا – ДОРА – اغريقية : فاعلة خير .
– دجه برايبل – ДЖЭБРАИЛ – عربية : من الملائكة .
(ملك الرسالة، ومعناه الرجل القوي – اللفظ الشركسي لكلمة جبرائيل) .
– يكاترينا – ЕКАТЕРИНА – اغريقية : النظافة، الانسان الجميل .
– يلينا – ЕЛЕНА – اغريقية : شمس صغيرة، شعاع صغير .
– زارا – ЗАЗА – فارسية : من ذهب يذهب (ربما مشتقة من كلمة زهرة العربية) .
– زيتا – ЗИТА – فارسية : فتاة، بنت .
– زويا – ЗОЯ – اغريقية : الحياة .
– زه تشه ري – ЗЭЧЭРЫИ – عربية : الذي لا ينساه الله (شديد الحمرة – اللفظ الشركسي لكلمة زكريا) .
– يبراهيم – ИБРАХЬИМ – عربية : أبو الأمة
(البرهمة: اطالة النظر، الإبراهيم : القمر الأسود، العجوة – اللفظ الشركسي لكلمة إبراهيم)
– يندريس – ИНДРЫС – عربية : مشتقة من قرأ يقرأ، رجل فكر وعلم .
(اللفظ الشركسي لكلمة ادريس، وهي كلمة آرامية تقابل : خنوخ، اخنوخ في اللغات الأخرى) .
– يلياس – ИЛЬЯС – عربية : قوة الإله، القوة التي منحها الله له .
(اللفظ الشركسي لكلمة إلياس، التي تعني : حسن الخلق)
– يسماحيل، يسميل – ИСМАХЬИЛ - ИСМЕЛ – عربية : من يسمع الله ويطيعه .
– كلارا – КЛАРА – لاتينية : نظيف، مستقيم، بشوش .
– لاريسا – ЛАРИСА – اغريقية : طائر بحري .
– ليدا – ЛИДА – اغريقية : توأم .
– ليودميلا – ЛЮДМИЛА – سلافية : إنسان طيب، نقي القلب .
– مايا – МАИЯ – روسية : مشتقة من اسم شهر أيار، أي مايو، ماي .
– مايور – МАИОР – لاتينية : كبير .
– ماكسيم – МАКСИМ – اغريقية : عملاق، من يمدح كثيراً .
– مارجاريت – МАРГАРИТ – اغريقية : الماس، أحد أسماء أفروديت .
– مارينا – МАРИНА – لاتينية : موج البحر، من أسماء أفروديت .
– ميرا – МИРА – إيطالية : العذراء مريم .
– موزا – МУЗА – اغريقية : إله العلم والمعرفة .

- مستافه – МЫСТАФА – عربية : مشتقة مــن اصطفــى يصطفــي .
(اللفظ الشركسي لكلمة مصطفــى) .
- ناتاليا – НАТАЛЬЯ – لاتينية : يوم ميــلاد خريســتوس .
- نيكولاي – НИКОЛАИ – اغريقية : المنتصــر، الغــالب .
- نينا – НИНА – اغريقية : من أسماء ملكة آشور، سمــير أميــس .
- نوح – НАХЬ – عربية : مشتقة من النــواح والبكــاء .
- بيتر – ПЕТР – اغريقية : حجر، قاسي، متــين كــالحجر .
- ريما – РИММА – بلغارية : مشتقة من كلمة روما (نعتقد أنها عربيــة مشــتقة مــن ريم) .
- سفيتلانا – СВЕТЛАНА – بلغارية : أبيض، فــاتح اللــون .
- صوفيا – СОФЬЯ – اغريقية : عاقل، حكيــم، عليــم .
- تامارا – ТАММАРА – عبرية : شجرة التمر (عربية، مشــتقة مــن التمــر) .
- تاتيانا – ТАТЬЯНА – اغريقية : الممدوح أو المحمــود كثــيرا .
- تيمور – ТИМУР – فارسية : حديــد .
- حود – ХЬУД – عربية، اسم النــبي هــود .
(اللفظ الشركسي لكلمة هود، التي تعني الرجــوع إلى الحــق) .
- تشاب – ЧАБ – عربية : مشتقة من كلمة الكعبة (اللفظ الشركســي لكلمــة الكعبــة) .
- تشسلاف – ЧЕСЛАВ – سلافية : القتال من أجــل الشــهرة .
- يونس – ЮНЫС – عربية : طير الحمام (ما استئنس مــن الحيــوان أو الطــير) .
- يوسف – ЮСЫФ – عربية : من يزداد غنى، وتتوسع أملاكــه (ابــن الكــريم) .
- ياقوب – ЯКЪУБ – عربية : مشتقة من عقب عقبــا وعقوبــا .
(اللفظ الشركسي لكلمة يعقــوب) .

الفصل الخامس

أسماء الشوارع

في

مدينة ميه قواپ " مايكوپ "

❁ „معكم شهر واحد للتفكير بموقفكم، الأمير يفدوكيموف ينتظر قراركم ، إما الرحيل إلى الأماكن المحددة لكم على نهر الكوبان ، أو الرحيل إلى تركيا......„

من جواب القيصر الكسندر الثاني
لقبيلة الأبزاخ
من كتاب - إبادة الشركس -

❁ - يبقى الأمل قائما،
ما دامت الحياة قائمة -

مثل شركسي

❁ - إن القوة المسلحة هي الوسيلة الرئيسية،
لكبح جماح الشعوب القفقاسية، والسؤال
الوحيد هو، كيفية استخدامها من أجل الوصول
إلى الهدف -

فيليامينوف رئيس اركان السفاح يرمولوف
من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس "
ج . ف بادلي

❁ - مدّ يدك إلى روح ،
من مدّ يده إلى عينيك -
مثل شركسي

في مدينة « ميه قواپ » ما يزيد عن مائة شارع رئيس وثانوي، وتختلف أعمار هذه الشوارع نظراً لاختلاف الأزمنة التي شقت فيها . ان تاريخ مدينة مايكوپ هو جزء من تاريخ الشعب الشركسي الآديغي ، وتحمل معرفة تاريخ هذه الشوارع ومعاني أسمائها مغزى كبيراً .

يزداد عدد شوارع المدينة من حين لآخر مع توسع المدينة وتطورها، ويجد الزائر للمدينة صعوبة كبيرة في الوصول إلى المواقع التي يقصدها أو يريد التعرف عليها، ولاسيما الشراكسة الذين يعيشون خارج الوطن، ويعود السبب في ذلك إلى انعدام المطبوعات المتعلقة بالمدينة ومعالمها وشوارعها. إن الفصل الذي يتحدث عن هذه الشوارع هو الأول من نوعه في الجمهورية، ونعتقد أن هذا العمل المتواضع سوف يكون خير معين لزوار المدينة ولكل من يرغب في التعرف عليها .

عرضنا في هذا الفصل أسماء الشوارع وفق التسلسل الأبجدي، وتحدثنا باختصار عن تاريخ الشارع، واتجاهه بالنسبة للمدينة، ونقاط التقائه والشوارع الموازية له. لقد حاولنا أن نعرض في هذا الفصل سبل تسهيل التعرف على شوارع المدينة.

١- شارع آدي غه = АДЫГЭ УРАМ

عرف هذا الشارع أولاً باسم بيرفايا يارماروتشنايا واستبدل في عام ١٩٣٥ باسم شارع آدي غه. يمتد من الشمال إلى الجنوب مابين شارعي الثامن من آذار وليرمونتوف، وبشكل مواز لهما. ويتقاطع في الشمال مع شارع بريفوكزالن، أما في الجنوب فيتقاطع مع شارع بيونيرسك.

٢- شارع آندرخواي = АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

كان في السابق شارعا فرعيا، أطلق عليه هذا الاسم في عام ١٩٥٧، يقع هذا الشارع في الجزء الشمالي من المدينة، ويمتد بين شارعي « آدي غه » و« كلوبن » وبشكل مواز لهما.

سمي هذا الشارع بهذا الاسم تخليدا لابن بلدة « حاكورنة حابل = صودجن حابل » البطل الشركسي حسين آندرخواي بن بوره ج، الذي نال بجدارة لقب البطل، في يوم ٢٧ / آذار/ من عام ١٩٤٢ ، تقديرا لما أبداه من شجاعة وبطولة في الحرب العالمية الثانية.

لقد وقف في وجه الغزاة الفاشست، الذين حاولوا أحتلال البلاد، ودافع عن أرض الوطن بضراوة، حتى استشهد هذا الشاعر وهو لايزال في العشرين من عمره.

٣-شارع بوتاريف (١٨٩٣-١٩١٨) - БУТАРЕВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع فيما مضى باسم « دوب يانسك »، يقع في الجهة الجنوبية للمدينة، ويمتد بين شارعي « لومومبا » و« كولتسوف » وبشكل مواز لهما. وقد قدم بوتاريف بن سرجي كوندراتي، إلى مدينة مايكوب في يوم ٣١ / كانون الأول / من عام ١٩١٧. وأنتخب رئيساً لمجلس بلدية مايكوب، كما عمل مسؤولاً عن المؤسسات الصناعية في المدينة، وتلك الخاصة بثروات الأرض. وقد خرج مع الجيش الذي تراجع عن مدينة مايكوب في عام ١٩١٨، وأصيب في الطريق بمرض قضى عليه.

٤-شارع فيرشاجين - ВЕРЕЩАГИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في البداية اسم « أكساكوف » ومن ثم عرف باسم « كونستانتينوف » وسمي باسم « فير شاجين » في يوم ٧ / شباط / من عام ١٩٥٥. وهو أي فيرشاجين بن فاسيلي فاسيليه، رسام روسي مشهور، قتل في معركة بورت آرثر.

يقع الشارع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، ويمتد في الإتجاه الجنوبي الشرقي حتى شارع « زابادن »، في حين يتصل بشارع السوق في اتجاه الجنوب الغربي. ويمتد بين شارعي « وشينسك » و« جراجانسك » .

٥-شارع فوروشيلوف (١٨٨١-١٩٦٩) - ВОРОШИЛОВЫМ ИУРАМ

استبدل اسم هذا الشارع من اسم « جراجدانسك » إلى « فوروشيلوف » في يوم ٢٣ / شباط من عام ١٩٧٠. يمتد شرقا حتى شارع الأممية الثالثة، أما في الغرب فيمتد بموازاة شارع « فيرشاجين » حتى شارع « بافلوف ». وكان فوروشيلو ف بن كليمنت يفرايم أحد أبرز رجالات الدولة، ومارشال الاتحاد السوفيتي .

٦-شارع الثامن من آذار - М АРТЫМ ИИМ ЫЩІЭКІЭ ЩЫТ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في البداية باسم « فتوريا يارماروتشنايا »، وأطلق عليه في عام ١٩٣٥ اسم الثامن من آذار. يمتد بين شارعي « كارل ماركس » و« آدي غه » وبشكل مواز لهما. ويتصل شمالا بشارع « جيرتسن »، في حين يتصل جنوبا بشارع « بيونيرسك ».

٧-شارع غاغارين (١٩٣٤-١٩٦٨) = ГАГАРИНЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل ثورة أكتوبر باسم « بوبوفسك » ثم عرف فيما بعد باسم « بول نيتشنه » وأطلق عليه اسم « جاجارين » في يوم ١٨ / نيسان / من عام ١٩٦١ .

ويعتبر يوري جاجارين أول رائد فضاء في العالم.

يعد هذا الشارع من أكبر شوارع مدينة مايكوب، يصـل هـذا الشـارع شمـالا حـتى شـارع « بريفوكزال »، أما في الجنوب فيصل حتى شارع « لسـنوي »، ويقـع علـى جانبيـه العديـد مـن الدوائر والمؤسسات منها مستسفى المدينـة .

٨ – شارع جيرتسن = ГЕРЦЕНЫМ ИУРАМ

عرف في فترة ما باسم « جيليذ نودوروجنسـه »، وأطلـق عليـه اسـم « جيرتسـن » في يـوم ٢ / شباط / من عام ١٩٥٦. يقع في الجهة الشمالية من المدينة، يمتـد مـن الغـرب إلى الشـرق بمـوازاة شارع « زالنه » وهو أي « جيرتسن » كاتب روسي وفيلسـوف وعـالم إجتمـاع .

٩ – شارع جوجول = ГОГЛЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع لفترة ما اسم « كوماندير سـك » وأطلـق عليـه اسـم « جوجـول » قبـل بداية الحرب الوطنية. يتصل شمالا مع شارع « كالينين » وجنوبا مع شـارع « بوشـكين » ويمتـد بـين شارعي « جوكوف » و« جاجارين » وبشـكل مـواز لهمـا. ويعتـبر « جوجـول » مـن الكتـاب الروس الذين اشتهروا على الصعيدين، الروسي والعالمي، وقد ترجمت كتبـه إلى مختلـف لغـات العـالم.

١٠ – شارع جونتشاروف = ГОНЧАРОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « اوبر فنايا »، يقع في الجهة الجنوبيـة مـن المدينـة، ويمتـد بـين شارعي « التاسع من كانون الثاني » و« بولشوي » ويوازيهما. وهـو أي جونتشـاروف مـن الكتـاب الروس المعروفـين.

١١ – شارع جوركي = ГОРЬКЭМ ИУРАМ

كان يعرف قبل الحرب الوطنيـة الكـبرى باسـم « اوجلينسـك »، يتصـل شمـالا بشـارع « بريفوكزالن »، وفي الجنوب يتصل بشارع « كوردجبس »، يمتـد بـين شـارعي « الأممبـة الثالثـة » و« سفو بودا »، ويوازيـهما.

يعتبر جوركي من اشهر الكتاب الروس في العـهد السـوفييتي، وقـام جوركـي في عـام ١٨٩١ بزيارة مدينة مايكوب، وانتشر وباء الطاعون في المدينة خلال وجـوده فيـها، والقـي القبـض عليـه في تموز ١٨٩١، وأودع السجن لعدة أيام. ويقع هذا السجن في مبنى الشـرطة، الـذي يقـوم عنـد ملتقـى شارعي بوتاريفسك و موبره ، وقد وضعت صورة جوركي على جـدار هـذا المبـنى في عـام ١٩٦٠.

١٢- شارع جريبنشتين = ГРЕБЕНШТЕИН ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « سادوفايا » يقـــع في الجهـــة الغربيـــة مـــن المدينـــة. يقـــع بـــين شارعي « فيرشاجين » و« بوشـــكين » ويوازيـــهما، كـــان ف. آ. جريشـــتين مســـؤولا عـــن ماليـــة مايكوب، ونائبا في مجلس سوفيت المدينـــــة.

١٣- شارع دالن = (١٨٨٥-١٩٦٠) - ДАЛЬНЭМ ИУРАМ TIУAKI

قديما، عرف هذا الشارع باسم « باركوف ». يمتد جنوبا حـــتى شـــارع « بوشـــكين » أمـــا في الشمال فيمتد حتى شارع « بيرفومايســـك ». ويعتـــبر « دالـــن »، أحـــد الذيـــن ســـاهموا في إقامـــة النظام السوفيتي في مدينة مـــايكوب.

١٤- شارع ديميتروف (١٨٨٢-١٩٤٩) - ДИМИТРОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق هذا الشـــارع في عـــام ١٩٧٠ في غـــربي المدينـــة، في منطقـــة غابيـــة، تنمو فيها أشجار البطم. ويعتبر جورجي ديميتر وف أحد أبـــرز القـــادة البلغـــار الذيـــن اسســـوا النظـــام الإشتراكي في بلغاريـــا.

١٥- شارع جوكوف (١٨٤٧-١٩٢١) - ЖУКОВСКЭММ ИУРАМ

عرف هذا الشارع لفترة ما باسم « بولكوفايا »، ومن ثم عـــرف باســـم « صوســـيان »، يمتـــد من الجنوب إلى الشمال بموازاة شارع «كراسنو اكتيابوسك »، ويعتبر نيكـــولاي جوكـــوف مـــن أبـــرز الذين ساهموا في صناعة الطائرات وتطويرهـــــا.

١٦- شارع جورافليف (١٩٠٥-١٩٤٥) - ЖУРАВЛЕВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « فيفرال »، وأطلق عليـــه في يـــوم ٢٥ / أيـــار/ مـــن عـــام ١٩٦٥ اسم بطل الإتحاد السوفيتي « لافرنتي جورافليف »، يقع هذا الشـــارع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، يتصل جنوبا مع شارع « بوشكين »، ويـــوازي شـــارع « تشليوسكينتســـه ».

١٧- شارع زافودسكي = ЗАВОАКОИ УРАМЫР

سمي هذا الشارع في فترة ما باسم « بيلاراشنســـك »، يقـــع في الجهـــة الشـــرقية مـــن المدينـــة، يقع بين شارعي « صوفغتوف » و« تولســـكه » ويوازيـــهما، يصـــل شمـــالا حـــتى شـــارع « جيلـــيز نودوروج » في حين يصل جنوبا حتى شـــارع « لينـــين ».

١٨- شارع زيوزين= ЗЮЗИНЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع أولا اسم « شيروكايا »، وأطلق عليه فيما بعد اسم بطل الحرب الوطنية الكبرى، د. ف. زيوزين. يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يلتقي في الشمال مع شارع جوركي، أما في الجنوب فيلتقي شارع « رتشنوي نابير يجنه ».

١٩- شارع كالينين (١٨٧٥ - ١٩٤٦) - КАЛИНИНЫМ ИУРАМ

يقع هذا الشارع في الجهة الشمالية من المدينة، يتصل غربا مع شارع- جيليز لودوروج، في حين يتصل شرقا مع شارع التاسع من كانون الثاني، يمتد بين شارعي « بريفوكزالنسا » و« حاخورات » ويوازيهما. وكان كالينين من قادة النظام السوفيتي .

٢٠- شارع كولتسوف (١٨٠٩ - ١٨٤٢) - КОЛЦОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم « كلادبيشينسك »، وأطلق عليه فيما بعد اسم الشاعر الروسي كولتسوف، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازاة شارع « تيتو ».

٢١- شارع كوروليينكو (١٨٥٣ - ١٩٢١) - КОРОЛЕНКЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى باسم « يغدوكيف »، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، ويأخذ إتجاه شرق / غرب، ويمتد بين شارعي « جونتشاروف » و« رابوتشايا » ويوازيهما. ويعتبر كورولينكو من كبار الكتاب الروس.

٢٢- شارع كوروتكه = КОРКТКЭ УРАМ

حمل اسم « بروفيانتسك » في فترة ما، وسمي فيما بعد باسم « كوروتكه » للدلالة على قصره. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كرلوف » و« كيري بيشنه » ويوازيهما.

٢٣- شارع كوستيكوف= КОСТИКОВЫМM ИУРАМ

يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يصل بين شارع « كوجيفين » في الجنوب، وشارع « تشسيفوف »، يمتد بموازاة شارع « سفوبودا »، وقد عمل آ. غ. كوستيكوف لفترة رئيسا لمجلس بلدة « كوردجس » .

٢٤- شارع كوتوف (١٨٨١-١٩٢٥) - КОТОВСКЭМ ИУРАМ

يقع في جنوبي المدينة، يمتد بين شارعي « مايكوب » و« كرسنودار » و يوازيهم. ويعد كوتوف من أبطال الحرب الوطنية.

٢٥ - شارع كوتشوبي = КОЧУБЕИ ИУРАМ ТIУАКI

يقع في الجهة الشرقية من المدينة، يمتد من الشـــرق إلى الغـــرب موازيـــا شـــارع الثـــورة، ويعـــد « كوتشوبي » من أبطال الحر ب الوطنيـــة.

٢٦ - شارع كراسنواكتيابرسك - КРАСНООКТЯБРЬСКЭ УРАМЫР

هوالشارع الرئيس في المدينة، وقد تبدل اسم هـــذا الشـــارع كثـيرا، عـــرف في البدايـــة باســـم « ســـادوفا »، حمـــل اســـم « تلغـــراف » في عـــام ١٩٠٩، وأطلـــق عليـــه في عـــام ١٩١١ اســـم « اوفيتسرسك » ضابط، وقد سمي باسمه الحالي منـــذ عـــام ١٩١٨ .

يتجه هذا الشارع من الشمال إلى الجنوب، ويمتـــد بـــين شـــارعي « لينـــين » و « جوكـــوف » وبشكل مواز لهما. ويصل جنوبا حتى الحديقة العامة في المدينة، أما في الشمال فإنـــه يصـــل حـــتى محطـــتي القطارات والحافلات في المدينة. وتقع على جـــانبي هـــذا الشـــارع دوائـــر حكوميـــة كثـــيرة ومحـــلات تجاريـة.

٢٧ - شارع كريستانسكه=الفلاحين - КРЕСТЯНСКЭ УРАМЫР

عرف في السابق باســـم « ميشانســـكايا »، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب، بـــين شـــارعي « بروليتارسكه = بروليتاريا » و« كورجان » ويوازيهما، ويجتـــاز في الشـــرق ســـكة الحديـــد، ليتصـــل بشارع « الكورجان الثـــاني » .

٢٨ - شارع الكورجان = КУРГАННЭ УРАМЫР

من أقدم شوارع مدينة مايكوب. يمتد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب، بـــين شـــارعي « بولفـــوي » و« كريستيانســـك » وبشـــكل مـــواز لهمـــا، يجتـــاز في الشـــرق ســـكة الحديـــد، ليتصـــل بشـــارع « الكورجان الشـــاني » .

سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى التـــلال الـــتي كـــانت تنتشـــر بكثـــير في هـــذه المنطقـــة، ويعتبر تل « وصاده » أو مايعرف أيضا باسم « كورجـــان مـــايكوب »، هـــو الأكـــثر أهميـــة وشـــهرة بين هذه التـــلال.

كان تل « وصاده » يقوم في الموقع الذي يلتقي فيـــه شـــارعا « بودجـــورني » و«كورجـــان »، وقد أزيل هذا التل، ومسح من سطح الأرض، وأقيم في موقعه بناء كبـــير، وضـــع علـــى جـــداره لـــوح معدني، كتب عليه أن تل « وصاده » كان يقوم في هـــذا الموقـــع.

يحتل تل « وصاده » أهمية كبيرة في التاريخ، فقـــد قـــام بـــالتنقيب عـــن الآثـــار في هـــذا التـــل، بروفسور جامعة بطرسبورغ، الأستاذ ن. ي فيســـيلوف في عـــام ١٨٩٧. ووجـــد فيـــه لقيـــات كثـــيرة مصنوعة من الذهب والفضة، تعود إلى ثلاثة آلاف سنة قبـــل الميـــلاد، وتشـــكل جـــزءاً لا يتجـــزأ مـــن

مجسدات حضارة شعوب شمالي القفقاس القديمة، أي الشراكسة، وتعتــبر مــن أشــهر اللقيــات الأثريــة في العالم، التي تحظى بالاهتمام والتقديــــر.

٢٩- شارع كورجبس = КУРДЖЫПС УРАМ

عرف سابقا باسم « بوجورولوف »، يمتد بـــين شـــارعي « بيريكوبســك » و« تشـــيخوف » ويوازيهما، يتصل شرقا بشارع « كوستيكوف »، أما في الغرب فيتصـــل بشـــارع « زابادنـــه ». سمـــي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى نهـــر « كوردجيـــس ».

٣٠- شارع كريلوف (١٧٦٩-١٨٤٤) - КРЫЛОВЫМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع اسم « اوردنسك » في البدايـــة، واســتبدل هـــذا الاســم فيمـــا بعـــد باســـم الكاتب الاسطوري / الخيالي كريلوف. يقع هذا الشارع في الجهة الشـــرقية مـــن المدينـــة، يتصـــل شـــرقا بشارع « جيليز نودورروج »، في حين يتصــــل غربـــا بشـــارع « جاجـــارين » يمتـــد بـــين شـــارعي « كوروتكه » و« بوشكين » ويوازيهما. ويجتاز سكة الحديد، ليصـــل إلى شـــارع كريلـــوف الثـــاني .

٣١- شارع لينين = ЛЕНИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في مدينة مايكوب. عرف في البداية باســـم « كلوبنـــه »، ومـــن ثم حمـــل اسم « حاخورات »، يصل شمالا حتى شارع « بريغوكزالنه »، في حـــين يصـــل جنوبـــا حـــتى شـــارع « بوشكين ». يمتد بين شارعي « بوبيد » و« كراســـنو اكتيابرســك » ويوازيـــهما.

٣٢- شارع ليرمنتوف (١٨١٤-١٨٤٤) - ЛЕРМОНТОВЫМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع باسم « باتارينا » لفترة ما، يتصـــل شمـــالا بشـــارع « بريغوكزالنـــه » أمـــا في الجنوب فيصـــل بشـــارع « بيونيرســـك »، يمتـــد بـــين شـــارعي « آدي غـــه » و « مـــايكوب » ويوازيهما، ويعتبر « ليرمنتوف » من كبار الكتـــاب الـــروس.

٣٣- شارع لومونوسوف (١٧١١-١٧٦٥) - ЛОМОНОСОВЫМ ИУРАМ

لا يعرف بدقة متى أطلق على هذا الشارع اســـم « لومونوســـوف »، يقـــع الشـــارع في الجهـــة الجنوبية من المدينة، يتصل شمالا مع شـــارع « بـــيروجوف »، ويمتـــد بمـــوازاة ســـوق المدينـــة، ويعتـــبر « لومونوسوف » من الشخصيات البارزة في الثقافـــة الروســـية.

٣٤ - شارع لومومبا (١٩٢٥ - ١٩٦١) - ЛУМУМБЭМ ИУРАМ

عرف سابقا باسم « خانسكه » وسمي هذا الاسم في يوم ٢٢/تشرين أول/من عام ١٩٧٤. تقديرا لأحد رموز حركة التحرر الوطنية العالمية باتريس لومومبا، الذي كان من أبرز قادة حركة التحرير في الكونغو « زائير ».

٣٥ - شارع مايكوب = МАИКОЫСКОЕ УРАМЫР

عرف سابقا باسم شارع البازار= السوق، يبدأ من الشمال، ويمتد بموازاه شارع ليرمنتوف باتجاه الجنوب. يتصل شمالا مع شارع بريغوكزالنه في حين يتصل جنوبا مع شارع بوشكين .

٣٦ - شارع ماركس (١٨١٨ - ١٨٨٣) - МАРКС ИУРАМ

من الشوارع الرئيسة في المدينة، لا يعرف بدقة متى أطلق اسم ماركس على هذا الشارع. يقع بين شارعي « كولتسون » و« الثامن من آذار »، ويتصل شمالا بشارع « جرتسن » في حين يتصل جنوبا مع شارع « بيونيرسك » ويحمل اسم كارل ماركس .

٣٧ - شارع ماتروسوف (١٩٢٤ - ١٩٤٣) - МАТРОСОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٨/أيلول/من عام ١٩٤٥. يقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة، ويمتد بين شارعي « دونسكوي » و« كراسنودار ». وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى بطل الاتحاد السوفيتي ماتروسوف .

٣٨ - شارع مايكوفسكي (١٨٩٣ - ١٩٣٠) - МАЯКОВСКЭМ ИУРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم شارع الدستور КОНСТИТУЦИЕ، ولا يزال أحد فروع هذا الشارع يحمل هذا الاسم، وسمي باسم الشاعر الروسي المعروف ماياكوفسكي، في يوم ٧/ شباط /من عام ١٩٥٥ .

يقع هذا الشارع خلف نهر « صحه جواش » يمتد من الغرب إلى الجنوب حتى شارع « لوجوف »، قاطعا شوارع « سوفوروف » و « سفيرولوفسك » و« بيلوت ».

٣٩ - شارع مندلييف (١٨٣٤ - ١٩٠٧) - МЕДЕЛЕЕВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٣/حزيران/من عام ١٩٤٧. يقع في الجهة الغربية من المدينة، يمتد بموازاه شارع « فورماتوف » الذي يتجه من الشمال. وقد سمي هذا الاسم نسبة إلى الكيميائي الروسي الشهير مندلييف .

٤٠- شارع ميتشورين (١٨٥٥-١٩٣٥) - МИЧУРИНЫМ ИУРАМ

لا يعرف متى أطلق هذا الاسم على الشارع، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارع «كوتوف» و« كراسنوآرميسك = الجيش الأحمر» ويوازيهما، ويعتبر ميتشورين من مشاهير البيولوجيين الروس.

٤١- شارع مويره = МОПРЭ ИУРАМ

عرف في السابق باسم «رتشونوي»، يقع في الجهة الجنوبية من المدينة، يتصل شرقا بشارع «جورنه»، أما في الغرب فيتصل بشارع «زابادنسه»، يمتد بشكل متواز بين شارعي «جراجدانسك» و« جوتشاروف».

٤٢- شارع نيفسك (١٢٢٠-١٢٦٠) - НЕВСКЭМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عام ١٩٦٤. يقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة، بين شارعي «ماتروسوف» و« ريبين». وقد سمي الشارع بهذا الاسم نسبة إلى الكسندر نيفسك الذي كان حاكما وقائدا عسكريا .

٤٣- شارع نكراسوف (١٨٢١-١٨٧٨) - НЕКРАСОВМ УРАМ

عرف في وقت سابق باسم «بيزميان»، لا توجد معلومات في الأرشيف حول تاريخ تسمية الشارع باسم «نيكراسوف» وهو شاعر روسي مشهور. و يعتبر هذا الشارع من الشوارع الكبيرة في المدينة. يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي «حاخورات»و« بوليفوي» وموازيا لهما، يتصل في الشرق مع شارع «جيليز نودوروج»، أما في الغرب فيتصل مع شارع «كراسنوجفارديسك».

٤٤- شارع اوستروفسك (١٩٠٤-١٩٣٦) - ОСТРОВСКЭМ ИУРАМ

حمل هذا الشارع في وقت ما اسم «برودولنه» وقد سمي الشارع باسم الكاتب الروسي المعروف «استروفسكي» قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى، ويقع في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، يمتد بين شارعي «جوركي» و« سفوبودا» وبشكل مواز لهما. يتصل في الشمال الغربي مع شارع «ستيبانوي»، في حين يتصل في الجنوب مع شارع «كوجيفين».

٤٥- شارع بافلوف (١٨٤٩-١٩٣٦) - ПАВЛОВЫМ УРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٢١/ حزيران /من عام ١٩٤٧. يقع في الجهة الغربية من المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب بموازاه شارع «بوجاتشيف»، سمي هذا الشارع بهذا الاسم تقديرا للعالم المشهور بافلوف.

٤٦- شارع بيرفومايسك = ПЕРВОМАИСКЭ УРАМЫР

عرف هذا الشارع في وقت ما باسم « شـــارع ســـوبورن »، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب، بين شارعي « سوفيت » و« كومسومول » وبشكل موازٍ لهمـــا، يتجـــاوز في الشـــرق ســـكة الحديـــد، ليتصل بشارع « بيرفومايسك الثـــاني ».

سمي هذا الشارع في البداية باسم « ســـوبورن = كاتدرائيـــة » لوجـــود كاتدرائيـــة عليـــه، وتم تحويل مبنى الكاتدرائية إلى معهد عال للتربية في وقت لاحق، وضـــم هـــذه المبـــنى الآن إلى الجامعـــة.

٤٧- شارع بيريكوبسك = ПЕРЕКОПСКЭ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بولوتنـــه »، يقـــع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، بـــين شـــارعي « كوردجبس » و« طوابسه » وبشكل مواز لهما. ويتصل غربـــا بشـــارع « جوركـــي ».

٤٨- شارع بيروجوف (١٨١٠-١٨٨١) - ПИРОГОВЫМ ИУРАМ

سمي هذا الشارع في وقت ما باسم « شجلوفسكه »، واســـتبدل في يـــوم ٧ شـــباط مـــن عـــام ١٩٥٥ باسم الجراح المعروف نيكولاي بيروجوف. يقع الشارع في الجـــزء الغـــربي مـــن المدينـــة، يتصـــل شرقا بشارع « آدي غه »، في حين يتصل غربـــا بشـــارع « مندلييـــف ».

٤٩- شارع بوبيدا - النصر = ПОБЕДА ИУРАМ

سمي بهذا الاسم تخليدا ليوم النصر في الحـــرب الوطنيـــة الكـــبرى ، وكـــان يعـــرف قبـــل ذلـــك باسم « لازار يتنه »، كما عرف بعد ذلك باسم « آراميالســـك = الأرمـــن »، ويعتـــبر مـــن الشـــوارع الكبيرة في المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنـــوب، بـــين شـــارعي « لينـــين » و« مـــايكوب » وبشـــكل مواز لهما، يتصل شمالا بشارع « بريغو كزالن »، في حين يتصـــل جنوبـــا بشـــارع « بوشـــكين ».

٥٠- شارع جينيا بوبوف = ПОПОВ ЖЕНЯ ИУРАМ

عرف هذا الشارع حتى عام ١٩٦١ باسم « فجونايا »، أطلـــق علـــى هـــذا الشـــارع في يـــوم ١٤/أيار/ من عام ١٩٦٢، اسم جينيابوبوف، وهو اسم طفل قضـــى عليـــه الفاشـــيون خـــلال احتلالهـــم لمدينة مـــايكوب .

٥١- شارع برجي فالسك - ПРЖЕВАЛЫСКЭМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٢/نيســـان/ ١٩٥٨، ويقـــع في الجهـــة الشـــرقية مـــن المدينـــة، بعـــد سكة الحديد، يمتد بين شارعي « كوباتيف » و« كومونار » وموازيـــا لهمـــا، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « نيكراسوف الثاني »، أما في الجنوب فيتصل مـــع شـــارع « كورجـــان الثـــاني » سمـــي بهـــذا

الاسم نسبة إلى الرحالة والجغرافي الروسي المشهور « برجـــي فالســـك » الـــذي عـــاش خـــلال المـــدة (١٨٣٩ - ١٨٨٨) .

٥٢ - شارع البروليتاريا = ПРОЛЕТАРСКЭ УРАМ

كان يعرف هذا الشارع في السابق باسم « كويبتشسك »، يعتـــبر مـــن أكـــبر شـــوارع المدينـــة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كريستيا نسك » و« بيونير ســـكه » و بشـــكل مـــواز لهمـــا. يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شـــارع « البرولبتاريـــا الثـــاني ».

٥٣ - شارع برياموي = ПРЯМОИ УРАМЫР

عرف في وقت ما باسم « بيلارتشنســـك »، يقـــع في شـــرقي المدينـــة، يمتـــد مـــن الشـــمال إلى الجنوب، بين شارعي « صوفجنوف » و« تولسكه » وبشـــكل مـــواز لهمـــا، يتصـــل في الشـــمال مـــع شارع « جيليتز نودورود »، في حين يتصل في الجنوب مـــع شـــارع « لســـنوي ».

٥٤ - شارع بوشكين (١٧٧٩ - ١٨٣٧) - ПУШКИНЫМ ИУРАМ

من أقدم شوارع المدينة، كان يعرف حتى عـــام ١٩١١ باســـم « بوليفـــار = المنـــتزه العـــام ». يقع هذا الشارع في الجـــزء الجنـــوبي مـــن المدينـــة، يمتـــد مـــن الشـــرق إلى الغـــرب بمـــوازاة شـــارع « الكومسومول » ويتجاوز سكة الحديد في الشرق، ليتصل مـــع شـــارع « بوشـــكين الثـــاني ». وهـــو أي بوشكين من كبار الشعراء الروس الذين اشتهروا على الصعيـــد المحلـــي والعـــالمي.

٥٥ - شارع رابوتشه - العمال - РАБОЧЭ УРАМ

عرف في وقت ما باسم « تسركوف = الكنيســـة »، وسمـــي هـــذا الاســـم نســـبة إلى كنيســـة كانت تقع عليه، ولا تزال قائمة حتى الآن، يقع الشـــارع في الجـــزء الجنـــوبي مـــن المدينـــة، ويمتـــد بـــين شارعي « زابادنـــه » و « اوستروفســـك » ويوازيـــهما. يتصـــل شـــرقا مـــع شـــارع « شـــكولنه = مدرسة، مدارس »، في حين يتصل غربا مع شـــارع « العمـــل = رابوتشـــايا ».

٥٦ - شارع ريبين (١٨٤٤ - ١٩٣٠) - РЕПИНЫМ ИУРАМ

من الشوارع الحديثة، شق في يوم ١٦ تشرين الثـــاني منعـــام ١٩٥٤. يقـــع في الجهـــة الشـــمالية من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشـــرق، بـــين شـــارعي « دونســـك » و« ســـوفخوز » ويوازيـــهما. ويعتبر « ريبين » من كبار الرســـامين الـــروس.

٥٧ - شارع سفردلوف (١٨٨٥-١٩١٩) - СВЕРДЛОВЫМ ИУРАМ

من الشوارع التي تقع ما بعد نهر « صحصه جواش »، يقع بين شارعي « سوفوروف » وبيلوت = الطيار ، وسمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة إلى « سفردلوف » الذي كان من كبار قادة الحكم.

٥٨ - شارع سفوبودا - الحرية = СВОБОДЭМ ИУРАМ

عرف هذا الشارع أولا باسم شارع السيدة ايلينا، وعرف بعد ذلك باسم « ترويكا » وحمل فيما بعد اسم شارع الحرية. يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « جوركي » والمدرسة. يتصل شمالا مع شارع « جوتسن »، أما في الجنوب فيتصل بشارع « يفشنك » .

٥٩ - شارع سوفيتسكه = СОВЕТСКЭ УРАМ

عرف في الماضي باسم « الكساندروف »، وسمي بعد ذلك اسم « بوكروف »، واطلق عليه اسمه الحالي قبيل اندلاع الحرب الوطنية الكبرى. يعتبر هذا الشارع من أكبر الشوارع في المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « بيونير = الرواد » و« بيرفومايسك » ويوازيهما، يجتاز في الشرق سكة الحديد، ليتصل مع شارع « سوفتيسكه الثاني ».

٦٠ - شارع سوفوروف (١٧٠٩/١٧٣٠-١٨٠٠) - АНДЫРХЪУАЕМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ١٧/أيلول/ من عام ١٩٤٦. يقع بعد نهر « صحصه جواش » يتصل في الجنوب مع شارع « آبشيرونسك »، ويمتد إلى الشمال الشرقي، قاطعا شارع « نيفسك »، ويعتبر الجنرال سوفوروف أحد أكبر قادة الجيش الروسي في العهد القيصري.

٦١ - شارع تيتوف = ТИТОВЫМ ИУРАМ

عرف فيما مضى باسم « فيدرولوفسك »، ومن ثم باسم « كونيشنه »، يمتد من الشمال إلى الجنوب بين شارعي « لومومبا » و« كوتسوف » ويوازيهما. قد سمي باسم الملاح الكوني غ.س تيتوف في يوم ١١/تشرين الثاني/ من عام ١٩٦١، وقد نال تيتوف لقب بطل الاتحاد السوفيتي.

٦٢ - شارع تولستوي (١٨٢٨-١٩١٠) - ТОЛСТОИМ ИУРАМ

تحول هذا الشارع إلى شارع رسمي في عام ١٩٥٥، يقع في الجزء الغربي من المدينة، يقع بين شارعي « دالنه » و« شارع المطار »، يتصل شمالا بشارع الثاني عشر من آذار. يعتبر ليف تولستوي من كبار الكتاب الروس .

٦٣ - شارع طوابسه = ТЮПСЭ УРАМ

حمل هذا الشارع فيما مضى اسم « فلادي قفقاس »، وقد سمي باسمـــه الحـــالي نســـبة إلى مدينـــة « طوابسه » الســـاحلية، يقـــع في الجهـــة الجنوبيـــة مـــن المدينـــة، يقـــع بـــين شـــارعي « يوجنـــه » و« بيريكوبســـك »، يتصـــل غربـــا بشـــارع « كوســـينكوف »، في حـــين يتصـــل شـــرقا بشـــارع « جوركـــي ».

٦٤ - شارع تورجينيف (١٨١٨-١٨٨٣) - ТУРГЕНЕВЫМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « ماجازينايـــا = المحـــل أو المحـــلات التجاريـــة »، وقـــد سمـــي باســـم الكاتب الروسي الكبير ايفان تورجينيف، قبيل الحرب الوطنية الكـــبرى، يقـــع في شـــرقي المدينـــة، يمتـــد من الشمال إلى الجنوب، بين شـــارعي « زافـــود » و« بودجـــورني » ويوازيـــهما، يتصـــل شمـــالا مـــع شارع « جيليزنودوروج »، في حين يتصل جنوبا مـــع شـــارع « دوبزاقـــود ».

٦٥ - شارع وشاكوف (١٧٤٤ - ١٨١٧) - УШАКОВЫМ ИУРАМ

من شوارع المدينة الحديثـــة، أقيـــم هـــذا الشـــارع في ٢٠ شـــباط عـــام ١٩٥٦، وسمـــي باســـم الأدميرال الروسي فيـــودور وشـــاكفوف، ويقـــع وراء فـــر-صحـــه جـــواش، ويمتـــد متممـــا شـــارع آبشيرونســـك.

٦٦ - شارع وشينيسك (١٨٢٤ - ١٨٧١) - УШИНСКЭМ ИУРАМ

عرف فيمـــا مضـــى باســـم « فارفـــارين »، لا يعـــرف مـــتى سمـــي هـــذا الشـــارع باســـم « وشينسك » وهو اسم المربي الروسي الكبـــير « كونســـتانتين وشينســـك ». يقـــع هـــذا الشـــارع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الغرب إلى الشرق، بـــين شـــارعي « بـــيروجوف » و« فيرشـــاجين » يتصل في الغرب مع شارع « زابـــادن ».

٦٧ - شارع فورومانوف (١٨٩١-١٩٢٦) - ФУРМАНОВЫМ ИУРАМ

تحول إلى شارع رئيسي في عام ١٩٥٥، يقع في الجانب الشرقي منا لمدينـــــة، يمتـــد مـــن الجنـــوب إلى الشمال، بين شارعي « مندلييف » و « سيارتاكوس » ويوازيـــهما، ويعتـــبر فورمـــانوف مـــن كبـــار الشعراء الـــروس.

٦٨ - شارع حاخورات (١٨٨٣ - ١٩٣٥) - ХЬАХЪУРАТЭМ ИУРАМ

عرف في وقت ما باسم « شارع سيفرنه = شارع الشـــمال أو الشـــمالي » وقـــد أطلـــق عليـــه اسم « حاخورات » في يوم ٢٥/ تموز / مـــن عـــام ١٩٦٧، نســـبة إلى حـــاخورات عمرصحـــان تشـــه ري، الذي كان من أبرز مؤسسي مقاطعة الآدي غـــي. يعتـــبر هـــذا الشـــارع مـــن أكـــبر الشـــوارع في

المدينة وأكثرها تنظيما، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « كاليتين » و« نكراسوف » ويوازيهما، ويتجاوز في الشرق سكة الحديد ليحمل اسم « حاكورات الأول ».

٦٩ - شارع خميل نسك - ХМЕЛЬНИЦКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع في يوم ١٧/ أيلول / ١٩٤٦، يقع بعد نهر « صحصه جواش » وسمي هذا الاسم نسبة إلى الشخصية الأوكرانية ب. خميل ينسك .

٧٠ - شارع تشاباي (١٨٨٧-١٩١٩) - ЧАПАЕМ ИУРАМ

تحول إلى شارع كبير في يوم ٧/ شباط /١٩٥٥. يقع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « فورمانوف » و « كويبشيف » ويوازيهما، يتصل شمالا مع شارع « شيفشين ». يعتبر تشابايف أحد أبطال الحرب الوطنية.

٧١ - شارع تشيخوف (١٨٦٠-١٩٠٤) - ЧЕХОВЫМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبيل الحرب الوطنية الكبرى. يقع في الجانب الجنوبي الغربي من المدينة، يمتد بين شارعي « رابوتش » و« كوردجبس »، يتصل في الجنوب الشرقي بشارع « زابادن » أما في الغرب فيتصل بشارع « كوستيكوف »، وقد سمي هذا الاسم تقديرا للكاتب والشاعر الروسي الشهير أنطون تشيخوف.

٧٢ - شارع شاكالوف (١٩٠٤-١٩٣٨) - ЧКАЛОВЫМ ИУРАМ

شق هذا الشارع في يوم ٧/ نيسان /من عام ١٩٤٧. يقع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الشمال إلى الجنوب، بين شارعي « تشاباي » و« كويبشيف »، يتصل في الشمال مع شارع « شيفشين ». وقد سمي هذا الشارع بهذا الاسم نسبة وتقديرا للطيار الروسي شاكالوف الذي حصل على لقب بطل الاتحاد السوفيتي.

٧٣ - شارع شيف تشينك (١٨١٤-١٨٦١) - ШЕВЧЕНКЭМ ИУРАМ

أقيم هذا الشارع قبل الحرب الوطنية الكبرى، لا يعرف تماما متى أطلق على هذا الشارع اسم هذا الشاعر الأوكراني الشهير. يقع في الجانب الغربي من المدينة، يمتد من الشرق إلى الغرب، بين شارعي « الثاني عشر من آذار » و« ستيبنوي »، يتصل شرقا بشارع « سفوبودا ». أما في الغرب فيتصل بشارع « كويبشيف ».

٧٤ - شارع شكول - المدرسة - ШКОЛНЭ УРАМ

عرف هذا الشارع في وقت سابق باسم « مــير خيليفتش »، يمتــد مــن الشــمال إلى الجنــوب، بين شارعي « سفوبودا » و« لومومبا » ويوازيهما. يصل شمـــالا حــتى شــارع « جرتســن » أمــا في الجنوب فيصل حتى شارع « فيرشــــاجين ».

٧٥ - شارع صودجن (١٨٧٦ - ١٩١٨) - ШЭУДЖЭНЫМ ИУРАМ

أطلق على هــذا الشــارع في البدايــة اســم « ســتارولاجير »، وعــرف بعــد ذلــك باســم « ميليوتين »، وقد أطلق عليه في عام ١٩٣٦ اسم المناضل مــن أجــل الحريــة « موســى صودجــن » ويعتبر هذا الشارع من الشوارع الكبــيرة في المدينــة، يمتــد مــن الشــمال إلى الجنــوب بــين شــارعي « جوســبيتال = المستشــفى » و« بريــاموي »، ويوازيــهما. يقطــع في الشــمال شــارع « جيليزنودوروج »، ويصل حتى مصنــع المحــولات .

٧٦ - شارع شيجلوف = ЩЕГЛОВЫМ УРАМ

لا يعرف بدقة متى أقيم هذا الشارع، يعتــبر هــذا الشــاعر امتــدادا لشــارع « وشينســك » يمتد من الشرق إلى الغــرب، بــين شــارعي « قيرشــاجين » و « بــيروجوف »، ويعتــبر كوتســتاتين شيجلوف من أبرز مؤسسي النظام السوفيتي في مدينـــة مــايكوب.

✪ أسوأ أشكال الظلم هو العدالة المفتعلة

أفلاطون

„ إن الاحتلال الزاحف للأرض الشركسية،
عن طريق القلاع ومستوطنات القوزاق، سيؤدي
إلى انهاء الشراكسة، بيد أن الاحتلال سيتأخر بهذا
الاسلوب وحده مدة أطول من اللازم، تقدر بثلاثين عاما.
وثمة وسائل أخرى متاحة، تجبر الشراكسة على الاستسلام
خلال خمس سنوات، تتمثل في وسائل التجويع.
ففي كل خريف، أي قبل نضوج المحاصيل،
علينا أن ندمر كل الحقول الشركسية
ومحاصيلها „

جنال الحرب الروسي فيليامينوف

من كتاب " الاحتلال الروسي للقفقاس" ج.ف.بادلي

الفصل السادس
من
الأدب الشعبي الشركسي
ملاحم وأساطير النارتيين

* «إن ما يجري في بلاد الشيشان،
هو الصراع مع أصداء طبول الحرية،
في الجبال والغابات»

ا . س غريبوييدوف
من كتاب وصية شيشاني لأخيه

* «ليس من الفخر أن لا نسقط،
بل أن ننهض كلما سقطنا»

غولد سمث

- القوانين التي تلجم الأفواه،
وتحطم الأقدام، تهدم نفسها بنفسها
سبينوزا

- لايتحقق الانعتاق بالعزوف عن أداء الواجب
المها بهاراتا

- ما كان حقا يوما ، يبقى حقا أبدا
جان جاك روسو

- ليس من الضروري أن يكون كلامي مقبولا انما
يجب أن يكون صادقا
سقراط

أمثال شركسية

- الذي لايزداد يتناقص،
والذي يتناقص ينتهي .
- عذاب يوم ، ولا عذاب دهر .
- يمكن للمرء أن يصبر على كل شيء،
لكن، لايمكن أن يرى كل شيء .
- كما تعود ابنتك، أما العروس فكما اعتادت .
- في طعام الجماعة شهية، وفي عمل الجماعة سعادة .
- يوجد بلا بداية، لكن لايوجد بلا نهاية .
- يكفيك سعادة أن تعرف تاريخ
شعبك

❁ الشمس قبل أن تغيب ❁

هل لاحظت يوما، أن الشمس تتوقف عن الحركة، مدة من الزمـــن، قبـل أن تغيـب ؟!.. ربمـا، لكن لـماذا ؟!..

تحدت الحسناء « ستناي » شابا نارتيـا، وقـالت :

– أتحداك أيها الشـاب

ألقى الفتى نظرة إعجاب لا تخلو من الدهشـة وقـال :

– لكن، أي تحد تقصدينه أيتها الفتـاة ؟!..

– أستطيع أن أخيط رداءً « سايه » في يوم واحد، فهل أنـت قـادر علـى أن تنجـز سـرجاً في يوم واحـد ؟

اشتهرت الحسناء، وذاع صيتها، بعد أن تفوقت على أقرانهـا في سـرعة العمـل واتقانـه، لكـن الفتى النارتي لم يأبه بهذا، ووافق دون تردد وغامر، فمضى كـل واحـد منـهما إلى داره.

انجز الفتى النارتي عمله، وانتهى من صناعـة السـرج قبـل المغيـب، وجلـس ينتظـر الحسـناء « ستناي » بفارغ الصبر. كان ماهراً يجيد صناعة الجلود، واثقاً بنفسـه، وبيديـه لا تخونـان أبـداً ...

مالت الشمس واقتربت من الأفق، والرداء لم يكتمل بعد، فـاضطربت الحسـناء، وخـافت مـن أن تخسر الرهان، فماذا تفعـل ؟!..

لجأت الحسناء إلى الشمس وخاطبتها قائلـة :

– أيتها الشمس ... حبذا لو تتوقفين عن الحركـة قليـلا ...

لبت الشمس نداء الحسناء « ستناي »، ولا غرو في ذلـك، فقـد كـانت الدعـوات تسـتجاب في ذلك الزمن، وتوقفت، ووقفت تراقب الحسناء، الـتي انهمكـت في العمـل. كـانت في عجلـة مـن أمرهـا ..

أحست الحسناء بالإرهاق يثقل كاهلها، فنهضت تحـرك أطرافـها، لتدفـع عـن جسـمها عنـاء التعب، وارتدت الرداء، ومن ثم توجهت إلى الفتى النارتي، تعرض عليـه منجزهـا متفـاخرة ..

نظر الفتى النارتي إلى الحسناء « سـتناي » نظـرة حالمـة، لا تخلـو مـن الاعجـاب والتقديـر، وقال لهـا :

– حقا يا ستناي، أنت كما سمعت عنك، لقد أنجـزت وعـدك ....

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ الملقط الأول ❁

اشتهر الحداد النارتي « له پص » بمهارته في تطويع الحديد، ونســـجت حولـــه حكايـــات جميلـــة. كان يجسد ما يريد على مرأى من الناس، يمسك الحديد بيده، ويضعـــه في النـــار، حـــتى يصبـــح كـــالجمر، ومن ثم يطرقه بالمطرقة، دون أن يشكو من أي ألم، لم يكن الملقط معروفـــا في ذلـــك الوقـــت .

تزوج ابنه من حسناء، أخذت تراقب الحداد «لـــه پـــص». تـــألمت العـــروس كثـــيرا، حـــين رأت الحداد، يمسك الحديد الحارق بيده، لكنها كتمت آلامـــها، وكبتـــت مشـــاعرها. كـــانت العـــادة أن لا تتحدث العروس مع عمـــها.

فكرت العروس كثيرا في وسيلة، تساعد الحداد في عمله، واســـتقر رأيـــها بعـــد تفكـــير طويـــل، على فكرة بسيطة في شكلها، كبيرة في مفعولها، لكن مـــن يضمـــن للفكـــرة أن تتجســـد في الواقـــع ..؟! جاءت الحسناء بأفعيين، قتلتهما، وضعت الأولى على الثانية، حـــتى صارتـــا علـــى شـــكل ملقـــط، دقـــت فيهما مسمارا، تركتهما أمام المحددة، عـــادت إلى غرفتـــها.

رأى الحداد عمل الحسناء، وتساءل عما يعني هذا الشـــكل، قبـــل أن يفكـــر بفاعلـــه غـــير أنـــه أدرك سريعا، أن وراء هذا العمل دعوة للتفكير في أمر ما، فجلس يـــردد في أعماقـــه ويفكـــر :

– إن من عمل هذا الشكل من هاتين الأفعيين، إنمـــا يريـــد أن يرشـــدني دون أن يتحـــدث معـــي، إلى أداة تشبه هذا الشكل، أصنعها مـــن الحديـــد.

نهض الحداد النارتي–له پص –، أعد عدته، وبدأ عمله ولم يتوقف لحظـــة، حـــتى صنـــع مـــا يشـــبه الأفعيين المربوطتين بالمسمار، وهكذا عرف الإنســـان الملقـــط لأول مـــرة.

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ مرقص خودمج ❁

« خودمج » نارتي قوي الجسم، يساعد الحـــداد النـــارتي « لـــه پـــص »، كـــان يحمـــل علـــى كتفيه، حمل سبع عربات من الحطب، ويمضي دون أن تظهر عليـــه علامـــات ألم أو تعـــب.

ذات يوم، ذهب إلى الغابة، جمع الحطب، وضع على كتفيه حمـــل عربـــات ســـبع مـــن الحطـــب، وانطلق عائدا إلى الدار، يمشي الهوينا، وكأن ما على كتفيه ريشـــة في مـــهب الريـــح.

سمع « خودمج » عندما وصل إلى منتصـــف الطريـــق، صوتـــا عذبـــا يتناقلـــه الأثـــير بعذوبـــة، فابتسم وهو يردد : نعم إنه مغني « طاط رخـــو »، وأخـــذ يرقـــص في المكـــان، دون أن يلقـــي بـــالحمل على الأرض، كان طربا، فبقي يرقص في المكان، حتى حفر فيـــه حلقـــة دائريـــة، وبـــدا مركزهـــا علـــى شكل تل صغـــير.

أطلق الناس على هذا التل اسم « خودمج »، ويقال أن هذا التل يقـــوم اليـــوم في وســـط بلـــدة « قون تش قوه حابل »، ويعتبر معلما أثريا، يمكن للمـــرء أن يصـــوره دون أي حـــرج أو مـــانع .

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ أبناء ست ❁

ثلاثة أخوة من النارتيين، هم أبناء « ست » جرت العادة عندهم، أن يتجولوا بكثرة في أراضي منطقة « طوابسة ».

ذات يوم، فكر الأخ الأكبر في أن يتوجه إلى بلاد العمالقة ويغزوها، وهي الأراضي التي تقوم جمهورية « الآدي غي » اليوم على جزء منها، وعرض على أخويه. فوافق الأخ الأوسط دون تردد. أما الأخ الأصغر فلم يوافق، بعد أن رأى في الوقت عقبة، لكنه تراجع عن رأيه، والتحق بهما، بعد أن انطلق الأخوان.

وصل الأخوة الثلاثة إلى بلاد العمالقة، توقفوا عند حدودها، تقدم الأخ الأكبر من جمع من العمالقة، وخاطبهم قائلا :

– جئنا لنحاربكم .. هيا استعدوا منذ الآن ..

ارتعب العمالقة، فأصابهم الحيرة والارتباك، أبلغوا كبيرهم بالأمر، فخاف وبقي يفكر مرعوبا، ثلاثة أيام بلياليها، لم يذق خلالها طعم النوم أو الراحة، دخل عليه ابنه، وهو في حالة يرثى لها.

– ما الأمر يا أبي ؟! أراك مكتئبا ؟!..

– لم تتدخل يا بني في مالا يعنيك ؟

– عذرا ياأبي .. الأمر يعنيني كما أرى .. يجب أن أعرف ..

هز الأمير رأسه، نظر إلى ابنه نظرة إكبار وقال :

– ما دام الأمر هكذا، فاسمع يا بني : لقد داهمنا أبناء « ست ».

انتفض ابن الأمير، وسارع قائلا :

– سأذهب لمقاتلتهم .. أما أنت يا أبي فابق هنا ..

ارتدى ابن الأمير لباس الحرب، امتطى صهوة جواده، أطلق له العنان، فقفز الجواد وانطلق يشق جبهة الريح، رآه أصغر أبناء « ست »، فأدرك ما في الأمر من خطورة، وسارع إلى الكوخ، وأيقظ أخويه وقال لهم :

– أرى فارسا من العمالقة يتقدم نحونا ..

خرج الأخوة الثلاثة من الكوخ بسرعة، فإذا بابن الأمير يتحداهم قائلا :

– هيا استعدوا إن أردتم القتال.

رد عليه أكبر الأخوة وقال له دون انفعال :

– سنقاتل راجلين ..

وافق ابن الأمير على شرط الأخوة « ست ». بدأ القتال بين الطرفين واشتد، قتل ابن أمير العمالقة، حزن الأمير لمصرع ابنه وغضب، أمر جيشه بالقتال حتى النصر، قاوم الأخوة « ست » بضراوة، لكن كفة العمالقة رجحت، فتراجع الأخوة الثلاثة وهم يقاتلون.

بقي الأخوة « ست » يردون الصاع صاعين لجيش العمالقة، حتى استشهدوا عند مشارف بلدهم، فدفن الناس الأخوة الثلاثة، كل في قبر، وأقاموا على كل قبر تلا.

منذ ذلك اليوم، جرت العادة أن يتوجه الناس إلى هذه التلال، كلما احتبس المطر، ولاحت في الأفق بوادر القحط، يأخذون من ترابها حفنة، يلفونها بقطعة قماش، ويتضرعون إلى الله أن تمطر السماء، ثم يرمونها في الماء. ويروى أن السماء كانت تمطر ..

« النارتيون – الجزء السابع »

❁ محنة لَه پص ❁

كان « لَه پص » حداد النارتيين الماهر، يحيل الحجر إلى حديد، يصنع منه ما يشاء، فاشتهر بأسلوبه في العمل، وطريقة استخراجه للحديد.

في يوم من الأيام قدم إليه فارسان، يحملان حجرين. كانا يودان التأكد من قدرة حداد النارتيين ومهارته، وقالا له :

– ستصنع لكل منا سيفاً من هذين الحجرين ..!!

ثم قال الأول :

– أريد سيفاً قاطعاً.

وأضاف الثاني قائلاً :

– أريد سيفاً خارقاً.

بقي الحداد النارتي هادئاً، لا تظهر عليه علامة تأفف أو امتعاض، فتابع الثاني يقول :

– سنراقبك وأنت تصنع السيفين.

– حسناً يا بني ..

– نريدها سيوفاً خالية من الرمل ..

دُهش الحداد النارتي مما يسمع. صحيح أنه كان حداداً ماهراً، لا يعجز عن صنع أي شيء من الحديد، لكنه كان عاجزاً عن صناعة السيف من الحديد، دون قليل من الرمل. أصيب الحداد النارتي–لَه پص–منذ ذل اليوم بضعف في التفكير

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ تترصاو والفارس الصغير - صوچي - ❁

عم القحط بلاد النارتيين مدة سبع سنوات متواصلة، فارتحلوا بعد أن حل بهم اليأس ،وظلوا يتجولون في البراري مدة طويلة، يأكلون لحوم الأيائل والماعز البري.

ذات يوم قرر النارتيون أن يكلفوا أحدهم بمهمة صعبة، فاستدعوا « صوچي » وقالوا له:

– نرغب في أن نأكل لحم الدب ذات الأرجل البيضاء .. نتوسل إليك أن تلبي طلبنا..سوف تنال رضاء القوم، وتحظى بالتقدير والاحترام.

انطلق الفارس « صوچي » دون تردد، مضى متلمسا أثر الدب، عبر الموقع الذي يقال عنه « موقع الدب ذات الأرجل الملونة باللونين الأبيض والأصفر »، تابع طريقه يتتبع أثر الدب، حتى وجده يغتسل في مياه نهر « وله »، فاصطاده ووضعه خلفه ومضى قفلا.

وقف « تترصاو » على قمة التل، يراقب المنطقة وبجانبه كلبان أبيضان من كلاب الصيد، رأى فجأة عملاقا يتقدم، توجه إليه حتى اقترب منه :

– طاب يومك أيها الفارس ..

ألقى « صوچي » على « تترصاو » نظرة جانبية لا مبالية ورد عليه قائلا :

– لك الصحة أيها الفارس

وقف « تترصاو » على يسار العملاق « صوچي »، فكان « تترصاو » بهذا الموقف، هو أول من أعطى يمينه للآخرين، وصل الاثنان معا إلى نهر « صحصه جواش ».

كان حصان العملاق « صوچي » قويا، يحفر الأرض بحافريه، ويقذف بقطع الطين إلى الخلف بعيدا، أما حصان الفارس « تترصاو » فقد كان خفيفا، يقفز، وكأنه كرة في مهب الريح.

دخل الفارسان في الماء، ليعبرا النهر بجواديهما، وقف الجوادان يشربان من ماء النهر، سأل « صوچي » قائلا :

– من أنت يا بني ؟! كان أجدادنا النارتيين يقولون أن ذبابة صغيرة سوف تطير من بعدهم. ربما يا بني أنت المقصود بهذا الكلام ؟!..

– لا أدري، أن كنت أنا المعني .. عندي فقط جدتي الوحيدة.

تأمل « صوچي » الأفق قليلا، ثم قال :

– ماذا أستطيع أن أهدي جدتك يا بني ..؟!

– لا أدري ..

مد « صوچي » يده، أخرج السكين من تحت « القامة »، قطع فخذ الدب بضربة واحدة، قدمه على رأس السكين إلى « تترصاو » فتوقف جواد الفارس « تترصاو » في المكان من ثقل الحمل، كأنه وتد مغروز في الأرض، أما الفارس « تترصاو » فقد بقي ممسكا بالفخذ رغم

ثقله، ولم يترنح، فمد « صويجي » يده، واستعاد الفخذ بالسكين، كأنه قطعة صغيرة من اللحم، وقال:

– أحسنت يا بني .. حقا، لن يقول من يراك أنه لم يسر فارسا نارتيا. وهكذا نال الفارس « تترصاو » التقدير والاستحسان في هذا الموقع ولأول مرة.

تقدم « صويجي » إلى شجرة كبيرة، قطع بالسكين جزءا من غصنها الكبير، علق الفخذ على ما تبقى من الغصن، بعد أن شذب طرفه، وعاد إلى « تترصاو » وقال له :

– اقطع من هذا الفخذ يا بني، ما يكفي جدتك كلما احتاجت. إنه لمن العار أن لا أقدم لها شيئا.

هكذا انقرض النارتيون، وقد أوضحت الحكاية، أين كان يعيش النارتي « تترصاو بن بساكوه ».

« النارتيون – الجزء الثاني »

❁ أشه مَز ❁

كان « ياشه » والد « أشه مز » يملك شجرة جوز، أثارت في نفس « له جوتسه يجاكه » الغيرة والجشع، حتى بدأ يفكر في الاستيلاء عليها وضم الأرض التي تنمو فيها إلى أرضه. غير أن « ياشه » رفض أن يتنازل عن شجرته.

أشهر « له جوتسه يجاكه » سيفه في وجه « ياشه » فاقتتلا حتى سقط « ياشه » صريعا. عاد الجواد إلى الدار، جريا على عادة الحيوانات الأمينة، فأدركت زوجته ما حل بزوجها، وجمعت أبناءها وقالت لهم :

– عاد حصان أبيكم لوحده ...

خيم الصمت للحظة على أبناء « ياشه » الستة، ثم امتطى الخمسة جيادهم وانطلقوا يبحثون عن والدهم، حتى وجدوه تحت شجرة الجوز مضرجا بالدماء، والتقوا المجرم واقفا يتأمل الشجرة والأرض.

– لماذا قتلت والدنا ؟!..

– قاتلته لأنه رفض أن يهبني شجرة الجوز

– وما شأنك بهذه الشجرة، لقد زرعها جدنا في أرض أجداده.

– إنما رغبت فيها، وفي الأرض التي تنمو فيها. سوف أضم هذه الأرض إلى أرضي، وأقيم حولهما سورا عاليا، إنها أرض خصبة وشجرة مباركة ..

– وأي قانون سمح لك قتل إنسان، ذنبه الوحيد أنه أحب أرض أجداده وأبى أن يتنازل عنهما...

أحس « له جوتسه يجاكه » بضعف حجته، فثارت ثائرته، كان قوي البنية، خبيرا في النزال وفنونه، فانقض على أبناء« ياشه » الخمسة، وقتلهم واحدا بعد الآخر، رغم استبسالهم،

وإيمانهم بعدالة قضيتهم. كانوا شبابا في مقتبل العمر، لا يملكون من مقومات النصر، سوى الإيمان والحماس.

خافت الأم على وحيدها الصغير « أشه مز »، وخشيت من أن يثرثر أحد النارتيين أمام الصغير « أشه مز »، ويخبره عن مصير والده وأخوته الخمسة، فقررت أن تربي الطفل « أشه مز » في معزل عن الناس.

بقي الطفل ينمو في معزل عن المجتمع ويكبر، حتى بلغ السادسة عشر من عمره، خرج من الدار في يوم غابت فيه أمه، وجد فتية في عمره، يلعبون لعبة« الكعاب »، طلب منهم أن يشاركهم في اللعب، غير أن طلبه رفض. كانوا يجهلون هذا الشاب، الذي صار بينهم فجأة.

واصل الفتيان لعبهم، دون أن يعير أحد منهم أي اهتمام بالفتى أشه مز، ربح شاب أصلع جميع الكعاب، طلب الفتى « أشه مز » ببراءة من الفتى الأصلع، ما ربحه من الكعاب، غير أن طلبه ذهب أدراج الرياح، فغضب الفتى « أشه مز »، وضرب الفتى الأصلع قليلا، دون أن يدري أن ضرباته مبرحة. كان الفتى « أشه مز » قوي الجسم، وبدأ يحدث ماكانت الأم تخشى منه ويتبلور.

عاد الفتى الأصلع إلى الدار باكيا، أسرعت أمه إلى دار « أشه مز »، تشكو مما وقع لابنها:

– ألم تجد من تضربه من بين فتيان الحي غير ابني ؟!.. إن كنت رجلا، فابحث أيها الفتى عن قاتل أبيك وأخوتك الخمسة ...

« النارتيون – الجزء السادس »

❁ مجلس النارتيين ❁

عاش النارتيون حياتهم، دون أن يتحرشوا بمن هم أصغر منهم جسدا، أو أقل منهم عددا كان من عادتهم أن لا يتعرضوا لأحد دون حق، وأن يتولوا رعاية الأقزام، وحمايتهم من اعتداءات الآخرين وأطماعهم.

وقع النارتيون يوما في محنة كبيرة، فقد توفي « خمش » زوج أميرة الأقزام، وبقي ابنه « به نه رز » وحيدا على طريق الانقراض، فاجتمع مجلس النارتين، ليبحث مصير الأميرة، التي تقدمت بها السن كثيرا.

بحث أعضاء المجلس المشكلة من كافة جوانبها، وبقي منعقدا حتى توصل الجميع إلى البيان التالي:

« كانت أميرة الأقزام عروسنا المدللة، وقد ساهمت بكل طاقتها في تطوير حياتنا، واحترمت كثيرا شعبنا النارتي، فصار من واجبنا أن نعاملها بالقدر الذي قدرتنا، وأن نحترمها ونرعاها، وأن نرد لها الجميل طيلة حياتها. وسوف يعتبر كل من يسيء إليها مجرما، ارتكب مائة جريمة، وسوف نبحث الآن حالتها، ونثمن قيمتها » .

تبنى مجلس النارتيين هذا البيان وانفض .

« النارتيون – الجزء الأول »

❁ زهرة ستناي ❁

خرجت الحسناء « ستناي » يوما لتتنزه في الغابة الممتدة على ضفة نهر « بهصز »، وقع نظرها على زهرة جميلة، تمايلت أمامها، كأنها أميرة مزهوة بتاجها، أعجبت ستناي بها وقالت :

– سأزرع هذه الزهرة في الدار، لتفتن بجمالها الساحر كل من يراها.

اقتلعت « ستناي » الزهرة، وعادت إلى الدار، زرعتها عند مدخل البيت، تفقدتها في اليوم الثاني، وجدتها حزينة تكاد تذبل، فتألمت كثيرا،

ذهبت الحسناء « ستناي » إلى الغابة ثانية، وعادة بزهرة ثانية، وهي تردد:

– ماتت الأولى دون أن أدرى لماذا ؟ ربما تعيش الثانية، من يدري ..؟!

زرعت الزهرة الثانية في مكان الأولى، لكنها ذبلت أيضا، فتألمت ستناي ثانية، لكنها لم تيأس، وذهبت إلى الغابة نفسها ثالثة، وجلبت معها زهرة ثالثة وهي تردد في أعماقها :

- من يدري ؟! ربما لن تذبل هذه كما ذبلت الأولى والثانية ..

زرعت الزهرة في مكان الأولى والثانية، غير أنها ذبلت أيضا، فاشتد الحزن على « ستناي »، وجلست تعاتب نفسها قائلة :

– لماذا لم أدع هذه الأزهار تعيش في الغابة وشأنها..؟! لقد قتلتها بيدي هذه، يا إلهي، أي جريمة ارتكبتها دون أن أدري ؟!..

نهضت « ستناي » متثاقلة من كآبتها، عادت إلى غرفتها، استلقت على فراشها، فأخذ بها النعاس ونامت، تراكمت الغيوم في السماء، دوى الرعد، وأبرق البرق، هطلت أمطار غزيرة، استيقظت « ستناي »، خرجت من الغرفة، فإذا بالأزهار الثلاثة، تبتسم لها، بعد أن عادت الحياة إليها، ففرحت كثيرا ,رقصت.

وهكذا عرف الناس لأول مرة أهمية الماء ودوره الأساس في الحياة، وقد قال النارتيون بحق إن الماء كالروح .

« النارتيون – الجزء الأول »

• مهما ملك الانسان، يبقى الأمل أكبر مما يملك .

• من لا يتألم ويتعذب ، لا يعرف طعم الراحة.

• الفرح والسعادة شباب، والحزن والألم شيخوخة.

• الماء الذي يجري يفتح طريقا .

أمثال شركسية

- الناظر فقط يرى، أما المتحرك فإنه يختصر المسافة.
- ليس من شيم الرجل، أن يغتاب امرأة طلقها.
- مهما روضت الطير يبقى الحقل أمله.
- لا يدير ذئب ظهره لذئب أخر .
- الوجه مرآة القلب .

69

